
إلا رسول الله
إعداد الشيخ
إياد العزي النقشبندي


درة الغواص

إلاَّ رَسُولَ اللَّه

نَحْرِي دُونَ نَحرِكَ يا رَسُولَ اللَّهِ

الديوان الثاني

نَحْرِي الفِداءُ لِتُربِ نَعل مُحَمَّدٍ   وكذاكَ روحي إنْ تَعدّا مُعتدي

إياد نقشبندي

كُلُ النُحُورِ فِداءُ نَحرِ مُحَمّدِ   ولِقَدْرِهِ كُلُ النفُوسِ حماةُ

تميم صائب

المسابقة الشعرية السنوية الثانية

التي أقامتها مديرية أوقاف دير الزور

بالتعاون مع فرع اتحاد الكتاب العرب بدير الزور

إعداد و إشراف ومراجعة

إياد العزي النقشبندي

تقديم لجنة التحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"إن من البيان لسحراً" (١)

حكمةٌ نفيسة انفرجت عنها شفتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أفصح من نطق بالضاد(٢) ليبرز مكانة أمراء البيان ، ويرسم منزلة ما تبدعه قرائحُهم الفيّاضة ، من فرائد تستأثر بالإعجاب ، وتُشغِفُ النفوس، وتأخذ بمجامع القلوب ، فتهتزّ لها طرباً ، وتنتشي بها إعجابا ، ولا عجب فرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد أكرم الشعراءَ ، وأجزل مكافآتهم ، وخلع بردته على احدهم ، وحقن دمه بعد ما أُبيح ، وخصّ صلى الله عليه وسلم ، شعراء الدعوة الثلاثة (٣) الذين هبّوا لنصرته وذبٍّ سهام المشركين المسمومة وألسنتهم الحاقدة المغتربة عنه ، بالكثير من العطف و الرضا، واكبرَ ما يقولون ، وجعل شعرهم من الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم .

"ليس شعرُ حسّان بن ثابت ولا كعب بن مالك ولا عبد الله بن رواحة شعراً ، ولكنه حكمة "(٤)

وخصّ حسانَ بن ثابت الذي وقف شعره على نصرة الدين العظيم ، ونبيّه الكريم منذ أن وطئت قدماه الشريفتان ارض المدينة المنورة ، بالكثير من استحسانه ، وتكريمه ، ودعواته التي لا تخيب ، ولا تطيش سهامُها ، كما قال الزبير بن العوام رضي الله عنه – يحسن استماعه، ويجزل ثوابه ، ولا يشتغل عنه بشيء(٥) ، يروى أن أبا سفيان بن الحارث أحد شعراء المشركين كان ــ في جاهليته ــ يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردّ عليه حسّان بقصيدته الهمزيّة المشهورة ، ولمّا انشد قوله :

هَجَوْتَ محمّداً فأجبتُ عنه ... وعند الله في ذاك الجزاءُ (٦)

قال له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم : " جزاؤك على الله الجنة يا حسان " (٧)

ولما انشد قوله :

فان أبي ووالده وعرضي لعرضِ محمدٍ منكم وقاء (٨)

قال له صلى الله عليه وسلم : " وقاكَ اللهُ يا حسانَ حرّ النّار " (٩)

وتجاوز أمر التكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى أصحابه وأهل بيته ، فقد روي عن عائـــشة آم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت عن حسان ، على الرغم مما رماه به المغرضون .

"إني لأرجو آن يدخله الله الجنة بذبّه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه " (١٠)

أيُّ تكريم هذا الذي تلقاه هذه الفئة المتميزة التي خصّها بارئ النّسم سبحانه ، برهافة الحسّ ، وســمو النفس وبلاغة القول ؟!

هذه الفئة التي تصوغُ من الألفاظ المتناثرة عقوداً متناسقة القدود ، ميّاسة الأنغام ، تزري بأبهى قلائد العقيان ، وتسحب أذيال الفخر اعتزازا وتيهاً على أعذب الألحان .

وأي دورٌ يمكن أن تقوم به في حياة الناس وقد حباها الله سبحانه بالقدرة على التــأثير و التوجيــه ؟! ونحن يهمنا هنا دورُها الخيّر الواعي الذي تجلّى لدى الكثير من أمراء البيان ، وهؤلاء يــدركون هــذا الدور الخطير ، ويعتزون بهذه القدرة الفنيّة التي أكرمهم بها الله سبحانه ، ويطرون مالها من اثر هائل يقصرُ دونه اثرُ الصّارم الصّمصام ، ها هو ذا حسان بن ثابت يقول :

لساني وسيفي صارمان كلاهُما ويبلغُ مالا يبلغ السيفُ مذودي (١١)

وهذا الأثر ليس بدعاً في الحياة العربية ، فقد حفلت كتبُ الأدب و التاريخ والسير بغيض زخّار لا ينضب سيبه من القصص و المواقف و الأحداث التي تُعززُ هذه النظرة ، لقد كان في مقدور الشعر أن يرفــع ، ويضعَ ، ويُزوجَ ويطلق ، ويُعملَ الصوارمَ في الرقاب ، ويفك الأصفاد عن أيدي الأسرى ، وان عظمت جرائرهم ، وينقذ من بين براثن المنية من فغرَ الموتُ فاهُ لإلتهامه ، ويسري الوئــام والتــصالح بــين المتناصرين عوضاً عن التنابذ و التخاصم و الشقاق ، ولذا عظمت قيمة الشعر واحتــرم النــاسُ أهلــه واكبروا مزاياه ، وممن رفعهم الشعر " المحلقُ بنُ حنتم بن شداد الكلابيّ "

الذي أتثنى عليه الأعشى في سوق عكاظ بقصيدة منها :

نفى الذّمَ عن آل المُحلقِ جفنةٌ كجابية الشيــخ العراقي تفهـــــقُ

لعمري لقد لاحت عيون كثيرةٌ إلى ضوء نار باليفاع تحــــــــرق

تُشبّ لمقرورين يصطليانهــــــــا وبات على النار الندى و المحلقُ (١٢)

وربّما أطلقتْ قصيدةٌ ما مجموعةً من الأسرى اعتقلوا بعد أن عصوا وعاثوا فساداً في البلاد ،

يروى أن الشاعر علقمة بن عبدة تشفّع لدى الملك الحارث الغساني بقصيدة شعرية ، فأطلق له أسرى قومه ، وعددهم تسعون رجلاً ، وأن أبا تمّام الطّائيُّ تشفّع لدى مالك بن طوق في قومه الذين حبــسهم

حين شغبوا عليه ، فقبلَ شفاعته ، وردَّ القومَ إلى رتبهم ومنازلهم . و في الحديث أنصت النـــاس إلـــى الشاعر اللّبنانيّ شبلي ملاط وهو ينشد :

قد تدركُ الأقلامُ في غاراتهَـــا	مالا يُنـــالُ بمقبض القرضـــابِ
والحقُّ في ظُبَةِ اليراعِ أحدُّ من	أسلٍ مُثَقَّفة الكُعُوب صِـــلابِ (١٣)

وانطلاقاً من هذه القدرات الهائلة والطّاقات المؤثّرة التي يتحلى بها الشعر انطلقت حناجر شعرائنا تـذود عن حبيبنا المصطفى مَنْ أرادَ النّيل منه ، فغير خافٍ أن سيّدَ الخلق صلى الله عليه وسلم ، تعرّض منذ غير بعيد لهجمةٍ خبيثة ظالمةٍ لا تقل عنفاً ولؤماً عن هجمات المشركين الجـاهليين علـــى مـرأى ومسمع مما يزيد على(مليار) من المسلمين ، وتوقّعنا جازمين أن تُستثار الحفائظ ، فنسمع مــن يهـدرُ بالقوافي كهدير حسان وكعب ومالك ، وان اختلفت المستويات ، ومن يقول كما قال حسان :

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنـــــه	وعند الله في ذاك الجـــــزاءُ
فان أبي ووالدهُ وعرضــــــي	لعرض محمد منكم وقــــاء

وان اختلفت الأساليب و القوالب الفنّية ، ومن يقول كقول طلحة :

(نحري دون نحرك يا رسول الله)

وتداعت الصّيحات فعلًا ما بين منظوم و منثور تستنكر الإساءة لسيد الخلق وخاتم الأنبياء و المرسلين حتى إذا تدفقت بنات القرائح وسليلات الفكر المهذّب في الدجى من خلال هذه التظاهرة الرائعة ، (نحري دون نحرك يا رسول الله) تذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقٍ وحرارة ويقـين ، وتبرز مزاياه الكريمة وخلاله الطّيبة المباركة أيقنّا يقيناً لا يتفرّع الشكّ أفنانه أنّ امّتنا العظيمة لا يمكن أن تعدم من يذود عن دينها وكتابها و رسولها و تراثها ، وأن الله العلي القدير الذي تكفّل بحفظ القران الكريم في قوله تعالى : "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (١٤) قد تكفّل بالنصر لمن ينصره في قوله جلّ جلاله : " إن تنصروا الله ينصركم ويثّبت أقدامكم " (١٥) وتكفّل بحفظ رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : " واللّه يَعْصِمُكَ من الناس " (١٦) وأيقنّا كذلك أن " ربّ ضـــارة نافعـــة " وأن ذاك الحسود الحاقد الذي تطاول على حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كـان تطاولـه نـصرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وذاك حتى يتنبّه أحبابُ رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، ويجـددوا الوفاء لحبيبهم ، ويجلوا صورته في أذهان الناس أجمعين على أفضل ما يرام ، وقديما قال الشاعر :

وإذا أراد اللّه نشرَ فضيلـــة	طُويَتْ أتاحَ لها لسانَ حســـود
لولا اشتعالُ النار فيما جاورَتْ	ما كان يُعرفُ طيبُ عَرْفِ العُود

إن أولئك الشعراء الذين هبّوا لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإبراز مزاياه وتخليد رســالته تحت راية " نحري دون نحرك يا رسول الله " إنما يعيدون إلى الواقع الحيّ سيرة أولئك الشعراء الأفذاذ

الذين جعلوا أنفسهم و أهليهم و أعراضهم دروعاً تقي رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم ، وعرضـــه ودعوته من الأكاذيب و التّرّهات ، ويعيدون سيرة أولئك الأبطال الذين ضحوا بأنفسهم دون رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعلوا نحورهم وصدورهم وظهورهم حصوناً واقية تحمي رسول الله صـــلى الله عليه وسلم من نبال الأعداء وسيوفهم ورماحهم كطلحة و أبي دجانة وأمّ عمارة ......

سيدي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم !

هذه أصوات أحبابك الذين ذكرتهم في ملأ من صحبك واشتقت لهم ، تتعالى مدويةً تملا الفضاء وتشقّ جوانح الجوزاء ، لتردّ على مَنْ أرادوا النّيل منك ، ومن رسالتك الكريمة ، وإنهم وقد جادت ألـــسنتهم بفرائد الشّعر و خرائده ليفدونكَ بالمهج و الأنفس و الأموال و الأولاد ، فلا يكتّمل إيمانُ امـــرئ حتـــى يكون اللهُ و رسوله أحبَّ إليه مما سواهما.

وإننا نضرع إلى الله العليّ القدير أن يجعل هذا العمل كلّهُ خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يثيبَ كلّ من أسهم فيه خير ثواب .

وآخر دعوانا أن الحُمد لله ربّ العالمين .



لجنة تحكيـــــم المسابقـــــة

عادل هواس | فاضل سفان | إياد العزي النقشبندي | د.حسن حسني

هوامـــــــش :

١- أو : إنّ من البيان لحكمة ، أو لحكماً ، (والحكم هنا بمعنى الحكمة) وقد أخرجه أبو داود برقم (٥٠١١) و (٥٠١٢) ، والترمذي برقم (٢٨٤٥) ، وابن ماجة برقم (٣٧٥٦) ، واحمد في المسند : ٣١٣/١ و ٣٣٢ ، و التمييز ص ٤٥ .
٢- ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : " أنا أفصحُ العرب بيد أنّي من قريش ، و أني نشأتُ في بني سعد بن بكر " انظر كتاب تمييز الطّيّب من الخبيث ..... للشّيباني ص ٣١ ،وارجع إلى كتاب : " دراسات في فقه اللغة " للدكتور صبحي الصالح ص ١٣٠ ط ٢ .
٣- هم : حسّان بن ثابت و كعب بن مالك و عبد الله بن رواحة .
٤- الأغاني : ٧٦/١١ ط ١٣٣٣ وانظر تخريج الحديث الذي سجد هامش (١)
٥- من كلمة قالها الزبير بن العوام لأناس من الصحابة كان حسان ينشدهم شعره في احد المجالس : انظر كنز العمال : ٢٢/٧ والأغاني ١٤٤/٤
٦- البيت من قصيدته الهمزيّة في فتح مكة - (ديوانه ص ٥٧)
٧- ديوانه ص ٦٤ هامش (١)
٨- البيت من قصيدته الهمزية التي سبقت الإشارة إليها .
٩- ديوانه ص ٦٥ هامش (١) .
١٠-وفي رواية أخرى وردت كلمة "بقوله" بدلا من "بلسانه" انظر الاستيعاب : ١٣٠/١ ومجمع الزوائد للهيثمي ١٢٥/٨ والأغاني ١٤٤/٤
١١-ديوانه ص ١٨٣
١٢-انظر كتاب حسان بن ثابت ..... ص ١٣ وما بعدها .
١٣-المرجع السابق ص ١١

القران الكريم : سورة الحجر : ٩/١٥

١٤-القران الكريم : سورة محمد : ٧/٤٧
١٥-القران الكريم : المائدة ٦٧/٥

مقدمة الطبعة الثانية ، والجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل صلاةٍ وأتمُّ تسليم ، على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدي وحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .
وبعد :

(إنا كفيناك المستهزئين)

صدق الله العظيم

سيدي يا رسول الله :

نحْـــــري فِـداؤكَ يَا رسُــولَ اللهِ ... فخـري بذلكَ مُعلنـاً وأباهـــي

عِــزّي بعزّك يَا حَبــيب َإلـــهنا ... ُكلي لِكُـلّكَ ذائــبٌ مُتمـاهي

لوْ حَاربوكَ جَعلتُ رُوحــي جَحفلا ... دُونَ الرَسُـــــول .. وإنّني للهِ

نَحري الفِداءُ لِتُربِ نَعل مُحَمَّدٍ ... وَكذاكَ رُوحي إنْ تَعدّا مُعتدي

إياد نقشبندي

سيدي يا رسول الله :

لغةَ الكـلام كما رأيتَ على فمي ... خَجْلـى ولولا الحُبُ لمْ أتَكَـلمِ
يـَا مظهر التوحيدِ حَسبي أنّنــي ... أحدُ الشُـدَاة الهـائمينَ الحُوَّمِ

-------- ------

الكوكبُ الأرضيُّ حيــنَ وطـأتَهُ ... أضْحى حصَاهُ يَتِيــهُ فوقَ الأنجُمِ

ما أحلى ذكرك على اللسان ، وسرّك في الجَنان .. يا سيدي .. يا رسول الله أيها الحبيب ، الغائب الحاضر .
إنه لشرف لنا ، أن تكون أحبّ إلينا من الأهل والمال والولد ، بل ومن النفس أيضا .
إنه العهد – يا سيدي – في ذكرى ولادتك ، أن نفديك ونذود عنك بأرواحنا وأولادنا وأموالنا وأهلينا ،

روحي وما ملكتْ يداي وخافقي وأبي وأمي يفتدون محمدا

فوزي محمد

وإنه العهد أيضا ، أن يكون هوانا تبعا لما جئت به - إن شاء الله - .
على المحجّة البيضاء سائرون .... وإلى ربنا لمنقلبون .

(إن شانئك هو الأبتر)

صدق الله العظيم

سيدي يا رسول الله :
،إنه لشرف لي أيضا ، أن أقدّم في هذا الديوان المتواضع ، نتاج شعراء مخلصين ، أحبّوا الله والرسول والدين الذي بُعث به .... منافحين .. ومغرمين .. ومادحين .. ، ذابت أكبادهم من الوجد والشوق ، وعَلَتْ أصواتهم غيرة على الإسلام ، وعلى نبيٍّ لإسلام ، انتصارا للحق .
وما هو – يا سيدي – إلا بعض وفاء من مقصر ، أحببنا أن نضعه بين أياديكم الطاهرة ، نبرهن فيه عن صدق إيماننا ، ومزيد محبتنا ، لنبينا وحبينا ، وقرّة عيوننا محمد صلى الله عليه وسلم .
فجزاهم الله خيرا ، وألهمهم رشدا ، وجعله في ميزان حسناتهم ، رحمة وبركة ، ولنا مثل ذلك ، آمين .
هم – يا سيدي – شعراء من مدن عديدة من بلاد الشام المباركة من القاصين و الدانين ، من نصارى ومسلمين ، أبوّا إلا أن يشاركوا بهذه الفعالية المباركة ، مدافعين منافحين بأقلامهم وألسنتهم ،
سرعان ما لبّوا دعوتنا إلى هذه المسابقة ، التي هي الأولى من نوعها في محافظة دير الزور ، والتي اخترنا عنوانها ، صرخة المدافع المغوار ، الحامي لرسول الله ، والمضحي بنحره وروحه ، الصحابي الجليل طلحة رضي الله تعالى عنه :

(نحري دون نحرك يا رسول الله)

ونذكر منهم شيخنا وأستاذنا و شاعرنا ،المربي الكبير ، والمرشد الداعية ، طبيب القلوب وصيدلاني الأرواح ، الشيخ الصيدلاني أحمد السراج ، الذي استحق الجائزة الأولى في المسابقة الأولى ، جنبا إلى جنب مع الشاعر المجاهر بالحقيقة ، ابن الجزيرة و الحسكة ، الذي امتلك ناصية الشعر ، مثلما غزا قلوب الحضور في الجامع الحميدي بدير الزور ، حيث ألقى قصيدته ، ببيان عذب ، وعاطفة صادقة ، وخيال خصب فسيح ، وفكرة أصيلة ، الشاعر الأستاذ ، جاك صبري شمّاس ، .. وآخرين معه .
وإني لأجد من الواجب عليّ ، أن أتقدم بالشكر الجزيل لكلّ من ساهم لإنجاح هذه الفعالية الطيبة المباركة ، من شعراء ومتحدثين ، ومساهمين ، وقارئين ، ومنشدين ، ومستمعين ، ومحكمين ، وإداريين ، جزاهم الله عنا خيرا ،

وأخص بالشكر السيد وزير الأوقاف لموافقته على هذه المبادرة ، والسيد أمين الفرع والسيد محافظ دير الزور لرعايتهم هذه الفعالية ، وجميع السادة المسئولين في المحافظة وجميع الأخوة الذين حضروا وشاركوا .

ولا يفوتني أن أذكر وأبين ، أن عدد المشاركين في المسابقة السنوية الأولى ٢٠٠٦ ، لمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم

(نحري دون نحرك يا رسول الله)

تجاوز السبعين مشاركا ، وكذلك في المسابقة السنوية الثانية ٢٠٠٧ ، وأن هذا الديوان يضم بين دفتيه القصائد الفائزة ، وبعض القصائد الأخرى كاملة ، وبعض أبيات من قصائد أخرى اخترناها من مشاركات (المسابقتين) وجعلنا ها على قسمين ، الجزء الأول ويحوي بعض مشاركات ٢٠٠٦ والجزء الثاني لعام ٢٠٠٧ ، متوخين عدم الإطالة ، والتكرار .

بُشرىَ لأوقافِ الفراتِ تسابقتْ تنظمُ في مدح الحبيب جوائزا
فيـــــا سعدنا بالمدح بل بمحمد ففي حبه أضحى الجميع الفائزا

سفيان آغي

- في الختام أسأل الله عزّ وجلّ ، أن يعيد علينا الذكرى وقد تحققت آمال المسلمين جميعا ، بالنصر والتحرير والتوفيق ، والأمن والسلامة والاطمئنان ، وسعادة الدنيا والآخرة ، إنه على ما يشاء قدير و با لإجابة جدير

وإلى المسابقة السنوية الثالثة (إن شاء الله) ، وإلى ديوان جديد - إن شاء الله

** - خلال أيام الإعداد للمسابقة الشعرية الثانية ، نحري دون نحرك يا رسول الله ، التقيت الأستاذ الفاضل عباس طبال أمام بيته - في الطريق – فاستوقفني وأثنى على هذه المبادرة الطيبة (المسابقة) ، وطلب مني أن أدخل إلى محله في شارع التكايا ، ثم حدثني عن الشعر والدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن ذلك الشاعر الكبير الأستاذ ميخائيل خليل الله ويردي و قصيدته وحيُ البُردة التي كان قد نظمها وألقاها عام ١٩٥١ م ، ثم أخرج من درج الطاولة كتابا قديما ، وقرأ القصيدة كاملة ، فشدّتني كثيرا وأخذت مني مأخذا عظيما

يا عَبقريَّ الورى الأمّيِّ هَلْ سمعتْ من قبلِكَ العُربُ وَحْيـاً جِدَّ مُنسَجِمِ
آيـــاتُك الغُرُّ إعجــــــازٌ تنزَّه عن نــدٍّ ، وليس دعِيُّ الحُبِّ كا لسّــدمِ
كَــأنّمـا الـــنـاسُ آلاتُ مُبعثـــرَةٌ أخرجتَ منها جَميـلَ اللّحنِ وَ النَّغمِ

- - - - - - - - - - - - - - - - -

يـــا فخرَ أمّتنا في الأرض قــاطبةً وسَـــيّدَ المُصلحين العُربِ والعَجَمِ

قلتُ :

ليس جديدا أبدا ، أن يشارك الشعراء والأدباء والعقلاء من نصارى وغيرهم ، في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيترجموا ما تكنُّهُ صدورُهم من معرفة به و حبٍ له صلى الله عليه وسلم ، شعرا صادقا صافيا خالصا .

يقول الشاعر القروي :

عيـــدُ البريةِ عيدُ المولدِ النبوي في المشرقين لهُ والمغربين دويّ
عيد النبي ابن عبد اللهِ من طلعت شمسُ الهدايةِ من قرآنــهِ العلوي

وغيرهم الكثير ، واليوم نجد الأستاذ الكبير والشاعر القدير ابن السبعين عام ، جاك صبري شمّاس يشارك بأجمل القصائد في هذه المسابقة كما شارك في السنة الفائتة ،ليس هذا وحسب ، بل ويتكبّد عناء السفر ، فيأتي من شمال سوريا من الجزيرة ، مشاركا ليلقي قصيدته في المسجد الحميدي بدير الزور أمام الناس جمعيا .

وبعد أن تناولنا الشاي كان – جزاه الله خيرا – قد صوّرَ لي نسخة عن قصيدة الشاعر ميخائيل (وحي البردة)

*** لذلك أحببت أن أبدأ الجزء الثاني لمشاركات السادة الشعراء من هذا الديوان الطيب

- نحري دون نحرك يا رسول الله-

بقصيدة الأستاذ الكبير والشاعر القدير (ميخائيل خليل الله ويردي)التي نظمها عام ١٩٥١ وهي بعنوان وحي البردة

وأختمه بقصيدتين َطيّبيتن مباركتين، الأولى أقدمها لكل مسلم وعربي حتى لا ينسى تاريخه العظيم ، كما أقدمها لكل جاهل بهذه الأمة العظيمة ، وهي بعض أبيات من قصيدة الشاعر حسن الطويراني المتوفى عام ١٣١٥ هجري، والثانية مناجاة الروح للروح أُنشودة العاشق لمن يحب ، بعنوان طِلْ يا حبيبي ، للشاعر الأستاذ صلاح الدين هواس حفظه الله

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ ، وعلى والديّ ، وأن أعمل صالحا ترضاه ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) .

وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وقرّة عيوننا محمّد صلى الله عليه وسلم ، **وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلّم وسلم تسليما كثيرا ، والحمد لله رب العالمين .**

دير الزور / ١٤٢٨ هجرية - ٢٠٠٧ ميلادية

وكتبه الراجي رحمة ربه
إياد العزي النقشبندي
مفتي المحافظة ومدير أوقاف دير الزور سابقا



وحي البردة

ميخائيل خليل الله ويردي

مآثر العرب والإسلام، والرسول الكريم محمد بن عبد الله ﷺ

أنْوارُ هادي الورى في كَعْبةِ الحَرَمِ ... فاضَتْ، عَلى ذِكْرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ

وأرسَلتْ نَغَمَ التَوحيدِ عَنْ مَلَكٍ ... كالرُّوح مُنْطلقٍ، كالزَّهرِ مُبتسمِ

فمزْجُ رُوحِكَ بالرّوحِ التي ازدَهَرَتْ ... يُغنيكَ عَنْ مَزْجِ دَمعٍ ساجمٍ بدمِ

وَشَمُّكَ العطْرَ فوَاحاً بروْضتها ... ألذُّ من عشْقِ ريمِ القاعِ والأكمِ

وَمَنْ يَهمْ بعظيمٍ يَتَّحدْ مَعَهُ ... بالرَّأي والفكرِ قبْلَ الوَسْمِ والأرَمِ[1]

والحبُّ صِنوانِ: حُبُّ الرُّوحِ خيْرهُما ... فلا تكُنْ للهوى الفاني بمُلتزمِ

يا ليتَ أحلامَ عُمري لم تَضِعْ بدداً ... بحُبِّ قصْرٍ منَ الأوهامِ مُنهدمِ

وليتني لم أهِمْ إلاَّ بمنْ عُرِفوا ... برقَّةِ القلبِ لا بالظُّلمِ والعَقَمِ

فَكمْ حبيبٍ إذا خالفْتَ فكْرتَهُ ... جازاك بالصَّدِّ قبْلَ البحثِ في التُّهمِ

ومَنْ يُساقِ حبيباً صدَّ خمرتَهُ ... وسِحْرَ ألحانِهِ يَنْدمْ وَينْفَطِمِ

فأرْبأ بنفسِكَ أنْ تنهارَ مِنْ ألمٍ ... وأرْبأ بحُسْنكَ أنْ يرْبدَّ من سَأمِ

واجْعلْ هَواكَ رسولَ اللهِ تَلْقَ بهِ ... يوْمَ الحسابِ شفيعاً فائقَ الكرَمِ

هذا رسولُ الهُدى فارشُفْ على ظمَأٍ ... منْ وردِهِ العَذْبِ عطفاً شاقَ كُلَّ ظَمي

كأنَّما قلبُهُ ينبوعُ مَرْحَمةٍ ... مُسْتبشرٌ بالرُّوى جذلانُ بالنَّسمِ[2]

٢

يا أيُّها المُصْطفى المَيمونُ طالعُهُ ... قدْ أطلعَ اللهُ منكَ النورَ للظُّلمِ

---

[1] - أرمَ الشيء أرما، كطلب طلباً ، جمعه إلى بعضه، ومنه الاورمة التي تضم جذوع الشجرة، والمعنى أن الاتحاد الروحي أهم من الشكلي.

[2] - النَّسم: نفس الروح، ونفس الريح حين تقبل بلين كالنسيم.

وحَّدتَ رَبَّكَ لَمْ تُشرِكْ بِهِ أحداً ... ولَسْتَ تَسْجُدُ بالإغراءِ للصَّنَمِ
وكيفَ تُشرِكُ بالرَّحمنِ آلهةً ... لا يستطيعونَ رَدَّ الرُّوحِ للرِّمَمِ[3]
عاديْتَ أهلَكَ في تحْطيمِ بِدْعتِهِمْ ... مَنْ ينصُرِ اللهَ بالأصنامِ يَصْطَدِمِ
كأنَّ رَبَّكَ لَمْ يخْلُقْ لدولتِهِ ... سِواكِ مِنْ مُرسلٍ بالحقِّ مُعتصِمِ
أدّى الرِّسالةَ حتّى ضَجَّ مِنْ سَأمٍ ... أجنادُ إبليسَ واشتَدَّ الأسى بِهِمِ
وأفلسَتْ بَعْدَ إقبالٍ جهنّمُهُمْ ... ولَمْ تجِدْ حَطَباً في الأشْهُرِ الحُرُمِ
كأنَّ أحْمدَ بالأصْفادِ كَبَّلَهُمْ ... فارتَدَّ جَيشُهُمُ المقهورُ بالسَّدَمِ[4]
شَرْعٌ على أقومِ الأركانِ أسَّسهُ ... للعالمينَ نَبيٌّ طاهرُ الشِّيَمِ
غذّى عُقولَ الورى حتى أتاحَ لهُمْ ... عَيْشَ النَّعيمِ ونقّاهُمْ مِنَ الأثَمِ
وعَلَّمَ العُرْبَ حتّى سادَ نَسْلُهمُ ... هامَ الممالكِ وارتاحتْ لعَدْلِهِم
كأنّما الشَّرعُ جُزءٌ من نُفوسِهِم ... فإنْ هُمُ وَعدوا استغْنَوا عَنِ القَسَمِ[5]
(قومٌ إذا استُخصِموا كانوا فراعنةً ... وإنْ هُمُ قسَّموا أرضوكَ بالقِسَمِ
وخَلَّدوا مُلكهُمْ رَيّانَ مُؤتلقاً ... وكُلُّ ما شادَتِ الأطماعُ لَمْ يَدُمِ
إنَّ الممالكَ إنْ شِيدتْ على جَشَعٍ ... تَفْرسْ، ولا خَيْرَ في الحيتانِ للبَلَمِ[6]
وقَدْ يملُّ الفتى بالشَّيبِ من أربٍ ... ولا يملُّ عبيدُ المالِ مِنْ بَشَمِ[7]
أتونُ نارٍ زفورٌ جِدُّ مُحتدِمِ ... والمالُ يهوي بخَلْقٍ جِدِّ مُزْدحِمِ
لوْ أدركَ المرءُ أنَّ المالَ تاركُهُ ... لمَلَّ صُحْبةَ خَوّانِ الودادِ عَمي
ولو دَرى العاشِقُ الموتورُ كيفَ سَلا ... أحْبابُهُ لَمْ يَبِتْ يوماً بقُربِهِمِ
كفاكَ همّاً فأهواءُ الدُّنى غُصَصٌ ... تُودي بِصَفْوِكَ مِثْلَ السَّمِّ في الدَّسَمِ[8]
والزُّهدُ راحةُ فِكْرٍ من متاعِبِهِ ... فإنْ دَعانا وأهْمَلْناهُ يَنْتَقِمِ
هِمْنا بِفانٍ فأغرانا وأذْهَلَنا ... وأيُّ قلبٍ بحُبِّ الأرضِ لَمْ يَهِمِ

٣

يا أزْهَدَ النّاسِ في الدُّنيا وفي يَدِهِ ... خزائنُ المُلْكِ والأنصارُ كالخدَمِ
عَجِبْتُ كيْفَ تُعاني الجوعَ مُرتضياً ... حَظَّ الفقيرِ ولَمْ تلْتَذَّ بالتُّخَمِ
ولَمْ تُبالِ بتيجانٍ مُرصَّعةٍ ... ولَمْ تكُنْ للألى ضَلُّوا بمُرتسِمِ[9]
تقولُ رَبّي أجِرْهُمْ مِنْ عَمايتِهِمْ ... وتَصْرِفُ النَّفسَ نحْوَ الموْرِدِ الشَّبِمِ[10]

---

[3] - الرمم: العظام البالية.
[4] - السدم: الهم مع الندم.
[5] - الصدر: لصفي الدين الحلي.
[6] - تفرس: تصبح مفترسة والبلم: السمك الصغير.
[7] - البشم: التخمة.
[8] - الغصص: الأحزان والهموم.
[9] - المرتسم: الممتثل.
[10] - البارد

فاستَضْحَكَ القَومُ هُزْءاً واستَبَدَّ بِهِمْ ... وهْمٌ فَصَيَّرهُمْ لحمْاً على وضَمِ[11]

كأنَّ أفكارهُمْ مِنْ طولِ ما شَقِيَتْ ... ألقتْ بأرواحِهِمْ في وهدةِ الحُطَمِ[12]

والنّارُ حُرْقةُ نَفْسٍ مِنْ نَدامَتِها ... يا بُؤْسَ مَنْ لمْ يجِدْ عَنْ شَرٍّ مُغتَنِمِ

فاسْلَمْ بنفسِكَ إنَّ الرّوحَ يُعوزُها ... رِضَى الذي عَلَّمَ الإنْسانَ بالقَلَمِ

فلا طعامٌ مِنَ البأساءِ يُنْقِذُنا ... ولا لِباسٌ يَقِينا شِرَّةَ الضَّرَمِ

وَهَلْ تُفيدُكَ أبْراجٌ مُشَيَّدَةٌ ... والمَوْتُ في القَصْرِ مِثْلُ الموْتِ في الخِيَمِ

والمرءُ يَفْنَى إذا لمْ يُبْقِ مأثَرَةً ... تَحيا إذا باتَتِ الأجسادُ في الرَّجَمِ[13]

والعُمْرُ إنْ طالَ يومٌ لا رُجوعَ لَهُ ... فَهَيِّء الزّادَ قبْلَ الشَّيْبِ والهَرَمِ

أسلَمْتُ للهِ أمْري فهْوَ يكلؤُني ... كالزَّهْرِ في الحَقْلِ والأطيارِ في العَلَمِ[14]

ألستَ يا أيُّها الإنْسانُ أفضلَها؟ ... وبارِيءُ الكونِ قدْ حلّاكَ بالحِكَمِ

فإنْ يغِبْ عَنْكَ أنَّ العَيْشَ مرحمةٌ ... فكيْفَ تُدْرِكُ أنَّ الفوزَ بالألمِ؟

وكيْفَ تَسمُو بِروحٍ بالثّرى عَلِقَتْ ... وَكَيْفَ تعلو على الآسادِ في الأجَمِ؟

٤

أقولُ للمُصْطفى أعْظِمْ بما ابْتَدَعَتْ ... آياتُ ربِّكَ مِنْ خَيْرٍ ومِنْ نِعَمِ

لوْ يَتْبَعُ الخَلقُ ما خَلَّدْتَ مِنْ سُنَنٍ ... لمْ يَقتُلِكِ الجُهْلُ والإعْوازُ بالأممِ

وَلَمْ يَرَ النّاسُ أحْكاماً وفَلْسفةً ... في الاجتماعِ ستُلقِيهِمْ إلى العَدَمِ

مَذاهِبٌ أحْدَثَتْ في الأرضِ بَلْبَلَةً ... وأورَثَتْنا بلايا الحَرْبِ والإزَمِ[15]

أيْنَ الزّكاةُ وأيْنَ العُشْرُ يحمِلُهُ ... أهْلُ الغِنى للأُلى ماتوا من السَّقَمِ؟

هَلْ كُنْتَ تُبْصِرُ ما أودى بعالمِنا ... مِنْ قَبْلِ أنْ فاضَ بالويْلاتِ والنِّقَمِ

أمْ هَلْ تَنَبَّأْتَ عُمَّا تَمَّ في زَمَنٍ ... تَسودُهُ فكْرةُ الإلحادِ والنَّهَمِ

نُبوءةٌ حارَبَ الجبّارُ مُنْكِرَها ... ورَوَّعَ النّاسَ بالتَّعذيبِ والحُمَمِ

فيا نَبِيَّ الهُدى حُيِّيتَ مِنْ عَلَمٍ ... بالطُّهْرِ مُتَّسِمٍ بالعدْلِ مُدَّعِمٍ[16]

أحْبَبْتُ دينَكَ لمّا قُلْتَ أكرَمُكُمْ ... أتقاكُمُ، وتَرَكْتَ الحُكْمَ للحَكَمِ

وقُلْتَ إنِّي هُدًى للعالمينَ وَلَمْ ... تلجأْ إلى العنفِ بَلْ أقنَعْتَ بالكَلِمِ

في دينِكَ السَّمْحِ لا جِنْسٌ ولا وطَنٌ ... فكُلُّ فردٍ أخٌ يَشْدو على علَمِ:[17]

اللهُ أكبَرُ والأكْوانُ فانيةٌ ... وَمَنْ يَلُذْ بجلالِ اللهِ لا يُضَمِ[18]

---

[11] - الوضم: الخشبة التي يقطع عليها اللحم ومعنى المثل: أذلهم وأوجعهم.
[12] - وهدة الحطم: هوّة النيران.
[13] - الرجم: القبر.
[14] - العلم: الجبل.
[15] - الازم: الشدائد.
[16] - العلم: سيد القوة وزعيمهم؟
[17] - العلم: المنارة.
[18] - كل من عليها فانٍ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال وال"إكرام (الرحمن ٢٦-٢٧).

سُبْحان مَنْ بِيَدَيْهِ المُلْكُ أجْمَعُهُ ... ويرجعونَ إليْهِ يوْمَ بعثهم[19]

٥

يا عَبْقريَّ الوَرى الأُمِّيَّ هَلْ سمِعَتْ ... مِنْ قَبْلِكَ العُرْبُ وحياً جِدَّ مُنسجِمِ

آياتُكَ الغُرُّ إعجازٌ تَنَزَّهَ عَنْ ... نِدٍّ، ولَيْسَ دَعِيُّ الحُبِّ كالسَّدِمِ[20]

كأنَّما النّاسُ آلاتٌ مُبَعْثَرَةٌ ... أخْرَجْتَ منها جَميلَ اللَّحْنِ وَالنَّغَمِ

مَنْ عَلَّمَ الجاهليَّ الغرَّ مَكرُمَةً ... وَأْدُ البناتِ أم البالي مِنَ النُّظُمِ؟

مُحَمَّدٌ رَدَّ مَنْ ضَلّوا وَعَلَّمَهُمْ ... حَقَّ النِّساءِ اللّواتي كُنَّ كالرُّمُمِ[21]

يا فخْرَ أُمَّتنا في الأرضِ قاطِبةً ... وسَيِّدَ المُصلحِينَ العُرْبِ والعَجَمِ

عَزَّزْتَ كُلَّ فتاةٍ حينَ صِحْتَ بنا: ... ما أوْلَدَ العِزُّ غيرَ السّادَةِ الحُشُمِ[22]

فأنْتَ أوَّلُ مَنْ نادى بمأثُرَةٍ ... يَظُنُّها الغَرْبُ مِنْ آلاءِ بَعْضِهِمِ

خاطَبْتَ كُلَّ ذكيٍّ حَسْبَ قُدْرتِهِ ... ولَمْ تكُنْ بغبيِّ القَوْمِ بالبرِمِ[23]

وكُنْتَ أرْأفَ بالمسكينِ مِنْ دُوَلٍ ... رَأَتْ بأمثالِهِ سِرْباً مِنَ الغَنَمِ

إنْ كانَ يَنْجعُ طِبُّ النّاسِ في جَسدٍ ... فأنْتَ تَفْعَلُ بالأرواحِ كالحُسُمِ[24]

تَرْعى اليتيمَ وتَرْعى كُلَّ أرْمَلةٍ ... رَعْيَ الأبِ المُشْفِقِ الباكي مِنَ اليَتَمِ

فارْعَ النّفوسَ التي ذَلَّتْ ويَتَّمَها ... فَقْدُ الكَريمَيْنِ: حُبِّ الخيْرِ والشّمِمِ

وهَبْ لنا مَبْدأً حيّاً وتَضْحيةً ... بها تَفَرَّدْتَ بَيْنَ النّاسِ مِنْ قِدَمِ

لَيْتَ الإخاءَ الذي في يثربَ انْتشَرَتْ ... راياتُهُ ظلَّ فينا غَيْرَ مُنْفَصِمِ[25]

إنَّ القُلوبَ إذا أَلَّفْتَها ائْتَلَفَتْ ... والوُدُّ حَبْلٌ فإنْ تَصْرِمْهُ يَنْصَرِمْ

ماذا يُطَهِّرُ قَوْمي مِنْ تنابُذِهِمْ؟ ... والصَّدُّ يَعْلَقُ بالأرْواحِ كالرشَمِ[26]

أجَفْوةٌ ورُعاةٌ غَرَّهُمْ طَمَعٌ ... كأنَّهُمْ عَنْ نِداءِ الحَقِّ في صَمَمِ

أسْمَعْتَنا فنَسِينا، واسْتَقَلَّ بنا ... هَوىً، فأمْسى عزيزُ القوْمِ كالحَطِمِ[27]

فانْفُخْ بنا نَخْوَةً تَجْمَعُ أواصِرَنا ... وابْعَثْ بِنَا هِمَّةً يا باعِثَ الهِمَمِ

أبْناءُ بابِلَ أفْنَتْهُمْ مآثِمُها ... وآلُ فِرْعَوْنَ ما شَادوا سوى الهرَمِ

وتَدْمُرٌ ومَغانيها غَدَتْ خِرَباً ... والذِّكْرُ بالخيْرِ غيْرُ الذِّكْرِ بالإرَمِ[28]

يا لَيْتَ مَنْ شَيَّدوها لِلْفَناءِ رَأَوْا ... عُقْبى المباني فأغْنَتْهُم عَنِ النَّدَمِ

زالوا وزالتْ مَعَ الآثارِ عِزَّتُهُمْ ... فإنْ تُجادِلْ سَلِ التّاريخَ واحْتَكِمِ

---

[19] - فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه تُرجعون (يس٨٣).
[20] - السدم: الشديد العشق.
[21] - الجواري الكيسات.
[22] - الحشم: جمع حشيم.
[23] - البرم: المتأفف الملول.
[24] - الحسم: مشاهير الأطباء.
[25] - يثرب: المدينة المنورة، وقد آخى الرسول (ﷺ) بين أغنيائها وفقرائها.
[26] - الرشم: الأثر والعلامة.
[27] - الحطم: المنكسر في نفسه.
[28] - الإرم: الحجارة المنصوبة للدلالة.

وَالمُصْطفى خالدٌ في الناس ما بزَغَتْ ... أمُّ النُّجوم، وممدوحٌ بكلِّ فمِ

٦

يا أيُّها العَربُ المأثورُ مَجْدُهُمُ ... ما فازَ بالمَجدِ شَعْبٌ شِبْهُ مُخْتَصِمِ

أيُصبحُ الخيْرُ شرّاً، مِنْ تخاذُلنا ... وَنَغْتدي نُهْبَةَ الغرْبانِ والرَّخَمِ؟

إنَّ الكرامةَ تأبى أنْ نَذِلَّ ولمْ ... نَهْضِمْ حُقوقَ الورى كالهائجِ الضَّرِمِ[29]

فاسْتَجمعوا أمْرَكُمْ فاللهُ وَحَّدكم ... والمَكْرُ فرَّقكُمْ في حَومةِ الجُسُمِ[30]

وَشَرْعُ أحْمَدَ بالقرآنِ هَذَّبكُمْ ... وَجَدَّ في أمْرِكم بالحُبِّ والسَّلَمِ[31]

يا أيُّها المُسلمونَ الفَخْرُ فخْرُكُمُ ... ونَحْنُ إخْوانُكُمْ في النُّطْقِ والعَلَمِ[32]

فأيِّدوا بالفِعالِ الغُرِّ دينَكُمُ ... فقيمةُ الحُبِّ عندي أعْظَمُ القِيَمِ

ما الدِّينُ إلاّ هَوىً في نَفْسِ عاشِقِهِ ... ومَنْ يَبُحْ بالهوى يَوْمَ النَّوى يُلِمِ

سِيّانِ يا قومُ مَنْ يَقضي بلا أمَلٍ ... وَمَنْ يَنالُ المُنى في عالمِ العَدَمِ

صوفيَّةٌ أدْرَكَتْها النَّفْسُ فانْصَرَفَتْ ... عَنِ الدَّنايا وَمَنْ يهوَ العُلى يَصُمِ[33]

فاسْتَهْدِ بالرُّوحِ في الأفلاكِ واهْوَ كما ... تهوى الملائكُ وَجْهَ اللهِ واسْتَقِمِ

وَقُلْ لمَنْ أدمتِ الأهواءُ مُهْجَتَهُ ... أما اكْتَفَيْتَ مِنَ الدُّنيا بحُبِّهِمِ؟

رمتْ فُؤادي بسَهْمِ الحُسنِ فاتنةٌ ... فاعْجَبْ لِصَبٍّ جَريحٍ ثابتَ القَدَمِ

نَدَّتْ أناشيدُهُ نيرانَ لوعتِهِ ... فَفَرَّجَتْ عَنْ عَليلٍ بالجمالِ رُمي

إنْ لَمْ يُخَلِّدْ فُؤادي الحُبُّ فالتسمي ... يا نَفْسُ كهفاً ببطنِ الأرْضِ واعْتَصِمي

عَلَّ المَنِيَّةَ كما نَسِيَتْ ... عرائسُ البحْرِ صَيْدَ النَّسرِ في القِمَمِ[34]

٧

يا نَفْحَةً مِنْ جِنانِ الخُلْدِ سارِيَةً ... كالوَرْدِ يُلْثَمُ في الأسْحارِ مِنْ أمَمِ[35]

إنّي مُحِبٌّ ومحْبُوبٌ ولَوْ زَعَموا ... أنَّ المَحَبَّةَ بالأنسابِ والرَّحِمِ

فالنّاسُ مِن آدمٍ بالمُصطفى اجتمعوا ... وَشِرْعَةُ الحُبِّ أمُّ النّاسِ فائتَمِمِ

يا أجْمَلَ الخَلْقِ سِيماءً، وأظْرَفَهُمْ ... طَبْعاً وأوفاهُمُ بالعَهْدِ والذِّمَمِ

عَشِقْتُ مِنْكَ صِفاتٍ جَلَّ مُبْدِعُها ... كالغيدِ تَفْتِنُ لُبَّ الشّاعِرِ الفَهِمِ

يَرنو فَيمْتَحِنُهُ وحياً يُخَلِّدُهُ ... وَرُبَّ حُبٍّ مُثيرٍ جاءَ بالعِظَمِ

---

[29] - الضرم: الجائع، ويراد به المستعمر.
[30] - الجُسم: الأمور الجسام، جمع جسيم.
[31] - السلم: إسم من السلام.
[32] - العلم: الراية.
[33] - يصم: يمتنع.
[34] - القمم: الأعالي.
[35] - أمم: قرب.

وَرُبَّ نَجْمٍ مُنيرٍ يَسْتَضيءُ بكُمْ ... (فَأنْتُمُ الشَّمْسُ لم تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ)[٣٦]

وحُسْنُ شعَري بكُم مِنْ شَمْسكُمْ قَبَسٌ ... وَالنَبْعُ ما سَالَ لَوْلا صَيِّبُ الدِّيَمِ[٣٧]

فإن أجَدْتُ بهذا الطّلَّ مَدْحكُمُ ... فَكُلُّ معْنى بكُمْ كا لهاطلِ العَرمِ

حَيّاكَ ربِّي بآياتٍ مُفَصَّلَةٍ ... وَالنّاسُ أعْجزُ عَنْ إدْراكِ رَبِّهِمِ

لكنَّها صَورَةٌ بالشِّعرِ أرْسُمُها ... لأسْتجيرَ بها إنْ بتُّ كالحُلُمِ

يا هادي الفكْرِ أهْداهُ الإلهُ إلى ... عبادِهِ مِنَّةً مِنْ فَضْلهِ العَمَمِ

إنْ يَمْدَحوكَ بأبياتٍ مُنمَّقةٍ ... فأنْتَ تقْرُقُ قلبي عَنْ قُلُوبهم

تَبارَكَ اللهُ لوْ شاءتْ مراحِمُهُ ... لَشَعَّ نورُكَ بَيْنَ النّاس كُلّهِمِ

إنْ لمْ تَكُنْ بوكيلٍ فاشفعنَّ لنَا ... بحقِّ ترْديدِنا التوحيدَ في الحَزَمِ[٣٨]

*   *   *

صَلّى الإلهُ على مَحْياكَ في مُهَجٍ ... تحيا بها كَحياةِ النُّور في السُّدُمِ[٣٩]

صَلّى الإلهُ على مَثْواك ما صَدَحَتْ ... وَرْقاءُ أوْ هَيْنَمَتْ عِطريَّةُ النَّسَمِ

صَلّى الإلهُ على ذِكراكَ مُمْتَدِحاً ... حتّى تَؤُمَّ صَلاةَ البَعْثِ بالأُمَمِ



---

[٣٦] - عجز البيت: للشيخ نجيب الحداد.

[٣٧] - الدّيم: جمة ديمة، وهي المطر المدرار.

[٣٨] -قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم، فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه، ومن ضل فانما يضل عليها وما أنا بوكيل (يونس١٠٨).

[٣٩] - السدم: جمع سديم، حيث تتكون النجوم.



يَا حُداةَ العِيس

الشيخ الصيدلي : أحمد السراج

يَا حُداةَ العِيسِ تَطْوي ... للأَحبَاءِ حُزونَا

تَنهبُ البيدَ وتخفي ... في الحَشَا وَجْداً كَمينَا

هزَّها الشوقُ فطارتْ ... تملأُ الأرضَ حَنينَا

يَا حُداةَ العيسِ بالله ... فزِيدوها شُجونا

أَقْلقوهَا بحُداءٍ ... يفتنُ القلبَ فُتونَا

إنَّ حقَّ الشَّوقِ ... أنْ يُدمي قلوبَ العَاشقينَ

ويحيلُ القلبَ ناراً ... تدعُ الدمعَ سَخينا

ويُذيقُ الروحَ مِنْ إقْلا ... قِهِ الروحَ فنُونَا

إنَّهُ الشَّوقُ لِمنْ بالـ ... ـدِّينِ أحْيَا العَالمينَ

وأحَـــالَ الـــشّركَ فيِ الأكْـــوا ن إيمانـــــــاً ودِيَنَـــــــا

ثُـــمَّ أهْـــدىَ لِلـــورَى شَـــرْ عَـــاً مِـــنْ اللهِ متينــــا

وحَـــــضَارَات وعلمـــــاً مَـــــورِداً للطَـــــالبينَ

وهَــداهـمْ مَنــهجاً مِــنْ سُــنَنِ الــ حَــــق مُبينــــا

يــومَ كــانَ النــاسُ فِي غَــيٍ وجَهــــلِ سَــــادرينا

ومَحَــا الظُلمــــةَ حتَّــــى فَجَّــــرَ النُــــورَ عُيونــــا

شَـــادَ للأخـــلاقِ حِـــصْناً شَـــامخاً للقَاصِـــــدينا

مَهَـــــدَ الأرْضَ وأخْنَـــــى ظَهْرَهـــــا للعابِـــــدينَ

سَـــيّدَ الخَلـــقِ إمَـــامَ الأ نْبِيـــــاءِ الماجِـــــدينا

لا تحِـــدْ عَـــنْ نَهجِـــهِ يَـــو مـــاً وإنْ ذُقْـــتَ المَنونَـــا

واتْبِـــعْ مَنهجَـــهُ تَـــسْ ـــعدْ بِـــهِ دُنيـــا ودِينـــا

وصَـــــلاةُ اللهِ تَهْـــــدَى والبرايَــــا أجْمعَينَــــا

لِحبيـــبِ اللهِ خَـــيرِ الأُ مَنــــاءِ الـــصَادقينا

وإلى آلٍ وصَـــــحبٍ نَـــصَروا الـــدّينَ المُبينـــا

***

إمْـــلأ الكـــونَ بِـــذكْرِ آل مُـــصطفى مِـــسكاً ووَرْداً

وانشرْ الطيبَ على أرْجَا — ئه عُوداً ونَدّاً

وأفَضْ منْ نهجه ألقـ — ـيّمِ للأبرارِ ورْدَا

نَهجُه الحقُ بـه نَـا — لَ الأولى عزّاً ومَجْدا

قُلْ لمنْ قدْ ذابَ حقداً — وعلى الهَادي تَعَدّى

جَهِلَ الحَقَ وفي البَا — طِلِ والغَيّ تَرَدّى

مُتْ بحِقْدٍ أنتَ فيه — خَابَ مَنْ قدْ مَاتَ حقدا

سَوفَ يَعلو الحقُ رَغماً — عنْ حَسُود قدْ تَصدّى

نحنُ آمنّا بكُلِ الأنبيا — ءِ فَرداً فَفردا

لمْ نُفرِقْ بينَ عيسى — لا ولا طَهَ المُفدّى

كلُّهمْ إخوانُ صِدقٍ — في صَلاحِ الخَلقِ جَدّا

نحنُ نَرجُو لجميعِ الـ — خَلق إسعاداً ورُشدا

نَحنُ لا نعرفُ إرهَا — باً ولا نَضمرُ كَيّدا

دينُنا حُبٌ وعَدْلٌ — قَدْ زَرَعَنا الأرضَ ودّا

فإذا مَا سَامَنَا الظَا — لِمُ خَسفاً واستَبَدّا

نُشْعِلُ الدُنيَا على الظَا — لمِ نيرَانَاً ووقْدا

إنّنا نطلُبُ حقاً — قدْ صُددنا عَنهُ صَدّا

نحنُ قُمنَا لأَبِي الزَهْرا … ءِ يومَ الروعِ جُنْدا

أَكْمَلُ العَالَمِ خُلْقَاً … وأَبَرُّ النَاسِ وَعْدا

وصلاةٌ وسلامٌ مِنْ … عَبيرِ المِسكِ أَنْدى

***

إِمْلأ الكونَ بِذِكْرَى ال … مُصطفى الهَادي خُزامى

وإملأ الدُنْيَا على الها … دي صَلاةً وسَلاماً

هِمْ بِهِ حُبّاً ووَجْداً … وبِهِ فَازْدَدْ هُيَاما

فَلَكَمْ صَبٍّ بِهِ قَدْ … ذابَ شَوقاً وغَرامَا

كلَّمَا صَلَّى عليهِ … زادَ وجْداً واضْطِرَاما

هو خَيرُ الناسِ إحْسَا … ناً وصِدقاً واحْتِشَاما

وشَفيعُ الناسِ إذ يَلْقَو … نَ كَرْباً وزِحَامَا

جَاءَ للأَخلاقِ بِدْءاً … ولَها جَاءَ خِتَامَا

شَرْعُهُ نُورٌ فَلا تعبأْ … بِمَنْ عنهُ تَعَامَى

وإخاءٌ وسلامٌ … للذي يَبغي سَلاما

فبهِ يا ربُّ فَرِّج ... كربَنا واقْضِ المراما

وأفِضْ مِنْكَ علينا ... اللُّطْفَ سَحًّا وانسجاما

واجعلِ الكربَ إلهي ... منكَ بَرداً وسلاما

وصلاةٌ وسلامٌ ... ما شَدا صَبٌّ وهَاما

لحبيبِ الله تُتلى ... ما حَدَا الحَادي لراما

***

إملأ الكونَ بذكرى الـ ... ـمصطفى وَارْوِ ضَمانا

حبُّه أغلى أمانينا ... وغاياتِ مُنانَا

وبهِ سِرنا على الدُّنيا ... وأخضعنا الزمانا

ونشرنا النورَ في الأ ... كوانِ مِنْ فيضِ هُدانا

وملأنا الأرضَ حبّاً ... وإخَاءً وأمانَا

كُلُّ ما في الكونِ مِنْ هَديٍ ... فمِنْ فَيضِ هُدانا

ما أقامَ العَدلَ في الأر ... ضِ مِنَ النّاسِ سِوانا

وصلاةٌ وسلامٌ ... كُلَّما داعٍ دَعَانَا

لأبي الزَهْراءِ حتّى ... يَطلَعَ الفَجْرُ عَيانا

***

يا إلهي إنَّ قَومي ... قَدْ نَسَوا عَهدكَ جهْلا

وَعَدَا العَادُونَ حتَّى ... مَلُؤا وَعْراً وسَهلا

وتَدَاعَتْ أُمَمُ الأر ... ضِ وخَطْبُ النَاسِ جَلّا

فَأَغِثْنَا يَا إلهي ... وأنِلْنَا منكَ فَضلاً

وتَدَارَكنَا بِنَصرٍ ... فوقَ هَامِ الكَونِ يُجلى

فَرِّجِ الكَربَ إلهي ... واجْعلِ المأمُولَ سَهلا

وبلطفٍ منكَ هَيِّئْ ... لِعَسيرِ الأَمْرِ حَلّا

قد دعونَاكَ بِطه ... خيرِ مَن صَامَ وصَلَّى

مَنْ هَواهُ في دمَانَا ... قَدْ غَدَا فَرضاً ونفلا

وصلاةٌ وسلامٌ ... مِنْ رَحيقِ الشَهدِ أَحْلى

لحبيبِ اللهِ تُهدى ... أكرمِ الخَلقِ وأغلَى

وإلى آلٍ وصَحبٍ ... مَلؤا الأكوانَ عَدلا

وتحياتٌ لهم ما ... صُحفُ القرآنِ تُتلى

***

خَاتَمِ الرُسُلِ

الأستاذ الشاعر : جاك صبري شماس

يَمَمتُ ((طَهَ)) المُرسَلِ الرُوحَاني ... ويُجِلُّ ((طَهَ)) الشَاعِرُ النَصرَاني

يَا خَاتَمِ الرُسُلِ المُوشَّحِ بالهُدى ... وَرَسُولِ نُبلٍ شَامِخَ البُنيانِ

أَلقى عليكَ الوَحيُّ طُهرَ عَقيدة ... نَبَوِيةٍ هَمَرتْ بِفَيضِ مَعَانِ

قَوَضَتَ كَهفَ الجَهلِ تُغدِقُ بالمُنى ... وَنَسَفتَ شِركِ عبَادةِ الأَوثَانِ

مَهمَا أَسَاءَ الغَربُ في إيلاَمهِ ... لَم يَرقَ هَونٌ للنَبيِّ البَاني

لاَ يحجبُ الغربالُ نورَ شريعةٍ ... ويَظلُ نُورُكَ طَاهِراً رُوحاني

مَاذا أُسَطِرُ في نُبُوغِ ((مُحمَّد)) ... قَادَ السَفينَ بحكمةٍ وأَمَانِ

ومآثِرُ الإسلامِ في سَفرِ الهُدى ... دَربُ النَجَاةِ وشُعلةُ الفرقَانِ

أَنَا يَا (مُحمدُ) مِنْ سُلالةِ يَعْرِبِ ... أهواكَ دِينَ مَحَبةٍ وتَفَانِ

وأَذودُ عَنْكَ مُولَهاً ومُتيَماً ... حَتَى ولو أُجْزَى بِقَطعِ لِسَاني

أَكبرتُ شَأوكَ في فَصِيحِ بَلاغَتي ... وشِغَافِ قَلبي مُهجَتي وبِياني

وأُرَتِلُ الأَشعَارَ في شَممِ النَدىَ ... دِينٌ تَجلَى في شَذى الغُفرانِ

وتسامحٌ يزهو بِبُرد فضيلة ... وشمائلٌ تشدو بِسَيْب أغان

أغدقتَ للعُربِ النصارى عزّةً ... ومكانةً ترقى لِشمّ معان

وأثرتَ درباً ناضراً برسالة ... مسكُ الرسول وخاتم الأديان

وزرعتَ في قلب الرعيّة حكمةً ... شمّاءَ تنطقُ في ندى الوجدان

أودعتُ يُمنكَ في حدائق مقلتي ... ووشمتُ مجدكَ في شغاف جناني(٤٠)

ونذرتُ روحي للعروبة هائماً ... بالضاد والإنجيل والقرآن

ونقشتُ خُلقَ (محمّد) بمشاعري ... ودرجتُ أرشفُ كوثرَ الرحمن

وشتلتُ في دوحِ التآخي أحرُفي ... أختالُ زهواً في بني قحطان

آخيتُ (فاطمةَ) العروبة في دمي ... وعفافَ (مريمَ) في فؤاد كياني

عاودتُ نورَ (محمد) بشريعة ... تزهو شموخاً في أجلّ بيان

رفلت مبادئه نضارَ رجاحة ... وتعطّرتْ بالبرّ والإيمان

والمجدُ يتبعُ خطوهُ أنّى مشى ... ويسيلُ شهداً في فم الأزمان

ولئن تغطرسَ أجنبيٌّ حاقدٌ ... كفقاعة الصابون في الفنجان

أنا (مسلمٌ) لله أمري في الدنى ... ومفاخرٌ ((بالمسلم)) المعوان

وإذا قرأتمْ للرسول تحيةً ... فلتقرؤوهُ تحيّة النصراني

٤٠ - جنان القلب

اللهُ أكبرُ يا رسولُ فَسِرْ بنا ... نَحوَ الشُموخِ وقبلةِ الإيمانِ

ويكحّلِ الأقصى بروحِ مُجاهدٍ ... والقُدسُ تزهو في قلاعِ أمانِ

أستصرخُ (اليرموكَ) في ألقِ الوغى ... شمَخَتْ صُموداً في رحى المَيدانِ

وترَبّعتْ عرشَ البطولةِ والفدى ... ونَمتْ على شفةٍ وكلِّ لسانِ

أودَعتُ للعُربِ الكُماةِ وصيّتي ... وغَداةَ حَتفي أُذكُروا عُنْواني

إنْ تاهَ عُنْواني فإنّي شاعرٌ ... عَشقَ النَخيلَ وسُورةَ الإنْسانِ

مَهْما مَدحتُكَ يا (رسولُ) فإنّكم ... فَوقَ المديحِ وفَوقَ كُلِّ بيانِ

لَنْ تُفلحَ الدُنيا بِكسرِ عَقيدةٍ ... والدّينُ يرفلُ بُردةَ القُرآنِ



بَشَائِرُ المَوْلِدِ

الطبيب : نبيل السيد رمضان

قَـدْ كـانَ مولـدُ أحمـدٍ ... بُـشرى لِعَبـدِ المُطَّلِـبْ

وهُـوالبِـشارةُ للوُجُـو ... د مِـنَ السَمَاء لـه كُتُـبْ

وُلِـدَ النـبيُّ فَبَـدَدَتْ ... أنـوارُهُ كُـلَّ الحُجُـبْ

والجُـودُ حَـلَّ علـى الأنـَ ... ـامِ بفـيض يُمْـنٍ يقـترب

والمـاءُ غـاضَ بـساوةٍ ... وعـروش كُسرى تَـضطرب

واستبـشرتْ شـعفُ الجبـالِ ... بـه كغيـثٍ مُنـسكب

وتهللـتْ أرجـاءُ مكـ ... ـةَ بالبـشائرِ والطَـرَب

وسـرت تباشـيرُ الـسرورِ ... بكـل فـجٍ أو نقـب

يـا بنـتَ وَهْـبٍ قـد ولَـدت ... محمـداً عـالي الرُتَـب

وهَـبَ الإلـهُ لـكِ الفَخَـارُ ... فَجَـلَّ قـدماً مـن وَهَـب

الحَمْـلُ كـان بِـلا عَنَـاً ... ء والمخـاضُ بـلا نَـصَبْ

وهَـوَتْ ملائكـةُ الـسما ... ء لبيتِهَـا تجلـو الكُـرَب

فأهَـلَّ نُـوراً كـاللُجَينِ ... إذا تَرَصَّـعَ بالـذهَب

فأعْجَـبْ لمولـودٍ تفـرّد ... بالـسِجُودِ علـى الرُكَـب

خَتْمُ النُبُوةِ ظاهِرٌ ... وكذا الخِتانُ بِلا سَبَب

خَضَعَ الجمالُ لأدعَجِ الـ ... ـعينينِ بالكُحلِ اخْتَضَب

واختارهُ ربُّ العبا ... د على الأعاجمِ والعَرب

وحَليمةٌ بِرضاعه ... رأتْ الخوارقَ والعَجَب

لولا عنايةُ ربِّه ... ما درَّ ضرعٌ أو حَلَب

آواه من يُتمٍ وعَلَّـ ... ـمَهُ الهدايةَ والأدب

ذو حِكمةٍ جمعت له ... شَرَفَ النبوةِ والنسبْ

وهو الأمينُ فلم يَخُنْ ... وهو الصدوقُ فما كَذب

ما زِلْتُ أمدَحُهُ وقدْ ... عَجزَتْ عن الوصفِ الخُطبْ

فَلْيَنْتَهِ الدنمركُ عنْ ... نشرِ الدسائسِ والرِّيَبْ

تَبَّتْ يَداهُ منْ حَقُودٍ ... شانئٍ وغدٍ وتَبّ

تَبَّتْ أياديهم كَمَا ... تَبَّتْ يَداهُ أبو لَهب

وَلْيَدخلوا نَارَ الجحيـ ... ـمِ ويَصْطَلوهَا كالحَطبْ

ولْيَرتدِدْ لِسَفيههم ... ما قالَ منْ شَتمٍ وسَبْ

فَلَقدْ كفاهُ اللهُ شَـ ... ـرَّ الهازئينَ فلا عَجَب

إنَّا سنَنصُرهُ ولنْ ... نَخشَى الملامَةَ والعَتَبْ

هـــــذه الملايـــــينُ تداعـــــ ـــتْ للجهَـــاد ولَـــنْ تَهْـــب

أرواحَنَـــــا أولادَنَـــــا المـــــالُ دُونَـــكَ والنَّـــشَبْ

يـــا صـــاحبي إنَّ الـــصَّلا ةَ عليـــه فـــرضٌ قَـــدْ وجَـــب

أكْثِـــرْ عليـــه مِـــنَ الـــصَّلا ةِ فإنَّهـــا أزكَـــى القُـــرَب

وبهـــا يَنَـــالُ المـــرءُ أســـ ـــبابَ الفَـــلاحِ ومـــا طَلَـــب

وبهـــا يُكفَّـــرُ كُـــلُّ إثـــمٍ أو ذنـــوبٍ تُرتَكَـــب

وبهـــا يُنَـــالُ النـــصرُ في الـــ ـــحربِ الـــضَّروسِ بـــلا رِيَـــب

وهـــيَ الغِنَـــى مِـــنْ كُـــلِّ فَقْـــ ـــرٍ والـــشِفَاءُ مِـــنَ الوَصَـــبْ

صَـــلَّى عليـــه اللهُ مـــا لاحَ الهِـــلالُ ومـــا غَـــرَب

والعِـــترَةِ الأطْهَـــارِ والـــصـ ـــحبِ الميـــامينِ النُجُـــب

فَهُـــمْ مَـــصابيحُ الهُـــدى وهُـــمْ هُـــداةٌ كالـــشهبْ

أَغْرَى بِيَ الشَوقُ

الأستاذ : عبد الحكيم جنيد

أَغْـرى بِـيَ الـشوقُ بعـدَ الـشَّيبِ والهـرمِ … ســارٍ طـوى البيـدَ مـنَ (الـديرِ) للحَـرَمِ

يَـا سـاريَ الطَّيـفِ يجتـابُ الظـلامَ إلى … جَفـنٍ مـع الـنجمِ لم يهـدأْ ولم يَـنَمِ

يُغريـهِ بالـدمعِ حَـادٍ بـاتَ مُرتَجِـزاً … يَحـدُوا المطـيَّ لأجَـراعٍ بـذي سَـلَمِ

إذا خفـا الـبرقُ أذكَـى في جوانبـه … نـاراً تؤججهـا الـذّكرى بـلا ضَـرَمِ

يا بـرقُ مالكَ لا تحكـي جَوى كَبدي … إذا تألَّقْـتَ لـيلاً في نَـديّهم

ويـا صَبا رَوِّحـي رُوحـي فقـد ذهبـتْ … بهـا النـوى بعـدَ عهـدِ البَـانِ والعلـمِ

واستأسـدتْ نُـوَبُ الأيـامِ فـاجترأتْ … بنـاتُ آوى علـى الأشـبالِ في الأَجَـمِ

للهِ أيـامَ كنّـا والوجـودُ لنـا … يجـري القـضاءُ بمـا شـئنا علـى الأمـمِ

إذ يرفـعُ اللهُ بالـدين الحنيـفِ لنـا … علـى الـذُّرَى دولـةً خفَّاقـةَ العلـمِ

في سَـوْرَةِ العـزِّ والمجـدِ الـذي سـلفت … بـشراً بـه غُـرَرُ الأجيـالِ في القـدمِ

مجـدٌ بنـاه الـذي فـاضَ الوجـودُ بـه … نـوراً لـه قامـت الـدنيا مـن العـدمِ

طه أبو القاسم المبعوثُ من مُضرٍ ... إلى البريةِ من عُرْبٍ ومن عجمِ

ولو ترى قبلَه الدنيا وما لقيتْ ... من البلاء وما ذاقتْ من النقمِ

والناس ضُلّالُ قفرٍ في مسارحها ... هيمٌ من السَرْحِ أو غُفْلٌ من الغنمِ

ضلّوا سواء النُهى فاستمسكوا عمهاً ... بكلِّ حبلٍ من الأهواء مُنجذمِ

هاموا بكلِّ سبيلٍ في غياهبها ... من يُخطئ القصد في ليل الهوى يهمِ

تفرّقوا شيعاً في الكفر واقتسموا ... شتّى فباؤوا بما يخزي من القسمِ

هذا عن الحقِّ بالأفلاك في عمهٍ ... وذاك بالنار عن نور الجلال عمي

وذا يؤلّه من لا يستجيب له ... من ناطقٍ بشرٍ أو صامتٍ صنمِ

قبائلٌ وشعوبٌ لا يُعطّفها ... إخاءُ صدقٍ ولا قُربى من الرَحمِ

وسوقةٌ وملوكٌ حال بينهما ... ما حال بين سباع الجوّ والنعمِ

من قال بالعقل غالَ السيف هامته ... ومن يسمْ يومَ عدلٍ بالردى يسمِ

والجاهليونَ بالأحقاد في لهبٍ ... من العداوة والبغضاء محتدمِ

جهلٌ مبيدٌ وفوضى عبَّ زاخرها ... والعيشُ بين الضنى والفتنة العممِ

لولا قريشٌ سقى الله الوجودَ بها ... غوثاً من الأمن في غيثٍ من الديمِ

هم خيرةُ الله من كانوا وصفوتُه ... وجيرةُ اللهِ فازوا منه بالذممِ

أبناءُ فهرٍ، بنيتم في البطاح لنا ... مجداً تأثّل بين الحلِّ والحرمِ

كنتم نظاماً لأقوامٍ مضوا حقباً
من الزمان بلا شملٍ ولا نظمِ

يا موئل الناسِ والأيامُ راجفةٌ
بأهلها ، وسعيرُ البأس في حرمِ

وعصمة الناس إن ضاق الفضاءُ بهم
فاؤوا إلى موئلٍ منهم ومُعتصمِ

حتّى أقلّتْه في عليا مشارقه
زهراءُ زهرةُ ذاتُ الطّهرِ والعصمِ

من ذا الذي حملتْ تلك البتولُ
ومن قامت لمقدمه الدنيا على قدمِ

نورٌ من الله سوّاه وصوّره
خلقاً وزكّاه بالآداب والحكمِ

في الشرق والغرب آيات تطوف بها
رُسْلُ البشائر من شادٍ ومرتسمِ

في ليلةٍ لم ترَ الدنيا لها مثلاً
فيما تقضّى من الأجيال والأممِ

تنفست عن سَنَا شمسِ الوجود بدا
في موكبٍ من جلال الله منتظمِ

رُوحُ الحياتين نورُ القريتين إما
مُ القبلتين صفيِّ الله في القدمِ

لاحت مخايله تنبيكَ أنّ له
قدْراً تفرّد في السادات بالعظمِ

يا أحمد الرّسْل ما هذا الجلال به
جمال هذا المحيّا باهرُ الشيمِ

ما هان باليُتْم لكن زاده خطراً
وقد يهون بنو السادات باليتمِ

لما دعَوا أحمد اهتزَّ الحمى وبدا
لآلِ عبد منافٍ صدقَ جدّهمِ

واستقبل الدّهر بالنعمى مراضعه
إلى هوازنَ يجري الغيث بالنعمِ

يَا سعدُ حَيّ بني سعد بما صنعت
فتاتهم وانشر البُشرى بحيّهمِ

خيرُ المراضعِ من أمّ القرى رجعت ... أمّاً لأكرمِ مكفولٍ وملتزمِ

فما استقرت به حتّى أناخ بهم ... من جوده كلّ جودٍ بالندى رزمِ

سَمْحٌ وقورٌ أمينٌ صادقٌ فطنٌ ... عفٌّ قديرٌ وصولٌ مانعُ الحُرمِ

شمائلٌ قصرت عن دَركِ أيسرِها ... أهلُ النُّهى من قريشٍ أو بني جشَمِ

نورٌ أضاء بقلبٍ صاغ جوهرَهُ ... من الندى والمعالي بارئُ النَّسَمِ

قلبٌ جرى فيه أن الله حمّلهُ ... عبءَ البرية من عُربٍ ومن عَجمِ

مستأنساً بجلال الله يشهده ... في الغارِ بين خشوع البيد والأكَمِ

حتّى تبيّن أعلامَ النبوّة فيـ ... ـما قد رأى ثم لم يَرْتبْ ولم يَهِمِ

أوحى إليه كما أوحى إلى رسلٍ ... من قبله بالهدى والملّة القيمِ

بالنور بالحقّ بالعرفان أرسله اللـ ... ـه الذي علّم الإنسانَ بالقلمِ

هناك زلزلَ قومٌ حين قال له ... قمْ منذراً وبحبل الله فاعتصمِ

فالكفرُ يرجُفُ والأصنامُ واجمةٌ ... والحقّ يبسم والطاغوت في سَدَمِ

فأعجب له كيف يدعو وحده أمماً ... عن دعوة الحقّ بالأهواء في صممِ

يَحنو عليهم وإن صدّوا يُعلمهم ... رفقَ الوليّ وبرّ السيد الخَذمِ

وكم طغوا لم يقابلهم بما صنعوا ... قلبٌ تخلّى عن العدوان والأضَمِ

يَدعوهمُ وكتابُ الله آيته ... يهدي إلى الرّشد بالبرهان والحكمِ

يتلوهُ في أحرفٍ جاء الأمين بها … وَحياً من الله في نظمٍ من الكلمِ

لم يكذب الرأيُ أمّ المؤمنين بما … تخيلتْ فيه من نُبلٍ ومن عظمِ

ولم يفت نظرُ الصديقِ ما جمعت … فيه النبوة من آيٍ ومن علمِ

ولا أضلّ عليٌّ والصبا غَرَرٌ … في صدق أحمدَ رأيَ الحاذق الفهمِ

صيدٌ صناديدٌ في يوم الوغى صُبُرٌ … غرٌّ أماجيد كشّافون للغُممَ

لمّا تمادت قريشٌ في عداوته … وبيّتوا قتله تدبيرَ معتزمِ

قامتْ يدُ الله تُخْزيهم وتنصرُهُ … من ينصرِ الله يعصمْه فيعتصمِ

ردّ القضاء عليهم سوء ما مكروا … فلم يبوءوا بغير الخزْيِ والندم

يا طيبَ للغار، آواهُ وصاحبه … وللحمام بما أسدتْ من الخدم

والعنكبوتُ لها في نصرهِ عملٌ … عن دركِ آياته جفنُ الضلال عَمي

لما نحا يثربَ اهتزّ الحمى وبكتْ … ورْقُ الربى لبكاء البيت والحرمِ

ما حلّ طيبة حتّى حلّ صبوته … لسيف يدعو بأمر الله والقلم

تأذّن اللهُ أن تغشى كتائبُه … منازلَ الشرك في نجدٍ وفي تَهمِ

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا … فالحربُ أجدى على الدنيا من السلمِ

ومعشرٌ أسلموا لله أنفسهم … تبيّنوا الربحَ في بيعٍ وفي سَلمِ

لله ما أرخصوا من أنفسٍ ذهبت … في الله غاليةَ الأقدار والقيمِ

وسل شَبَا البيض كم شَبّوا لها لهباً — على الطواغيت في أيامها الدُهُمِ

لم يحملوها لدنيا قلّ من جمعوا — منها ولا عن هوى في النفس محتكمِ

يومٌ بنى الله أركانَ الحنيفِ به — على دعائم عزٍّ غير مُنهدمِ

صَفتْ سماءُ الليالي منذُ ليلته — على الأنام فلم تُظْلَمْ ولم تغِمِ

يا قائدَ الجيش يسعى تحت رايته — من عسكرِ الله جندٌ غير منهزمِ

في آلك الغُرِّ مذ كانوا وهم بشر — ما في الملائكِ من أيدٍ ومن كرمِ

ويا نبياً سقى الدنيا بملته — رَوْقَ الحضارة من سلسالها الشبمِ



عذرا حبيبي

المهندس الشاعر: ناجح عيطان

يمٌ منَ اليُمْنِ أو طَودٌ منَ الشَمَمِ … رياحُ جُودكَ أمْ دَهرٌ منَ الهمَمِ

تَهدي يا قوافي الشعرِ وابتهلي … وزغردي بين مجزوءٍ ومُنتظمِ

تيهي على جَنباتِ الكونِ وابتهجي … وخَضّبي الكونَ بالحنّاء والعَنَمِ

هيا اكْرعي الحُبَّ والأخلاق يانعةً … ودغدغي في سويدا القلبِ مُنْعَدَمي

طبْ يا فؤادي بعرسِ العشقِ مبتهجا … وابرأْ بحبِّ أميرِ الأنبياء وهم

و للمسي جرحَ أقوامٍ مشتتةٍ … ضاعت ببيد ضلال الشكّ والظلم

اتلي بمولده آياتِ عزتنا … أيعجزُ الحبُّ عن إخمادِ ذا الورمِ

طوبى لمهدٍ حوى ريّانَ طلعته … أما تصدّعَ مما فيه من همم

طوبى لمكة كم عزت مراتبها … اذ أصبحت قسما من أعظم القسم

مهذبٌ بالتقى من قبل مولده … فما أضرَّ برحْمٍ وطأة الوحَمِ

شهمٌ غيورٌ رؤوفٌ رحمةٌ دمثٌ … أخلاقهِ بريئاتٍ من التهم

يا من لك الذكرُ بعد الله مرتفعا … في قول اشهدُ، هل هذا بمنصرمِ

يا من جمعت قلوباً بعدما فتكتْ … بها الخطوبُ على منجى ومُعتَصَمِ

ناديت بالحب عن قولٍ وعن عملٍ … وكنت أول داعٍ بل وملتزمِ

وصُغْتَ من أمة ضاعتْ هويتُها … أسطورةً فغدت نارا على عَلَمِ

وصارَ كلُّ فتىً منها نبيَّ هدىً / وجهبذا دوّخَ التاريخَ بالحكم

أئمةُ الدين والدنيا بلا حرجٍ / شيوخُ أهلِ الهدى في الحلّ والحرمِ

وأوشكتْ صحبه إن بعثوا رسلاً / لولا احترام القضا ما خُطَّ بالقلم

تدافعوا الماءَ ما ذاقوه عن ظمأ / جَادوا بأرواحهم عَطشَى لبعضهم

فليتَ شعريَ وكم قد يرتقي بهم / من أين آتي بقرآنٍ لمدحهم

آخيتَ بين أخي عيسى وحنظلة / وقومِ موسى وما آذيتَ ذا ذمَمِ

إنْ ادعتْ فارسٌ والرومُ ملحمةً / فأنتَ ملحمةُ الدارين للأُمم

هذا بلالٌ من الأحباشِ ملتحفٌ / بردَ النبي ينادي الناسَ للقيم

سلمانُ من فارسٍ آخيتهُ بعلي / سلمانُ منا وان كانَ من العجم

شادتْ فلاسفةُ الرومان مملكةً / نسجَ الخيال وأضغاثاً من الحُلُم

وشدتَ صرحاً حقيقيا بقاحلةٍ / تقهقرتْ عنده الأهرامُ للخيم

فأنبتتْ قيماً ما إن حلمنا بها / نادَوْا على المال بالأسواق والأكَم

وكمْ هلالٍ مضى والآلُ في سَغَبٍ / وكم حصيرٍ حكاه مترفُ الأَدَم

جاءتْك سيدةُ الأكوانِ شاكيةً / ما عَلّمتْه الرحى في الكفّ من وَرَم

فقلتَ يا كبدي هلاّ أدلك للـ / علاجِ ان سبّحي الرحمنَ للكلم

حُييّتَ يا خيرَ من وفّى بموعده / وخيرَ من للعلا يمشي على القدم

ما نمتَ دون ذراري الصحب متخذا" / جيشا من الحرس الفضفاض والحشم

وما اتخذتَ سجوناً في البحار ولا ... قدتَ الاسارى لمسْوَدٍّ من الظلم

وما جررت من الأسرى مكبّلهم ... بل كنتَ تحترم الأسرى أخا شيم

وما هدمْتَ على الأطفال منزلهم ... وما مسحت فجاجَ الأرض بالنّقم

وما اتخذْتَ سياطاً تستعينُ بها ... على الرعّيةِ أو سبحتها بدم

أسبلْتَ أخلاقك السمحاءَ منك هدىً ... مشاعة لجميع الخلق والنسم

حتّى الجمادات نالت منك رحمتها ... هذا البعير شكا من شدة الألم

أوصيتَ جُندك ألا تقتلوا امرأةً ... ولا وليداً ولا شيخاً أخا هَرَم

فتحتَ مكةَ بالحسنى فما بطشتْ ... جنودُ فتحكَ بالأعدا ولمْ تسم

فقلت قولة من تُرجى قرابته ... ما قال يوسفُ من قبل ولمْ تضم

اكرمْ بقائد فتحٍ بل ورحمته ... استولى على النصر لكن دون أيّ دم

بشرعهم ورموا الأطفال أجمعُهم ... ما قدْ جنته يدا أيلولَ من تهم

ما ضرّ أحمدَ قالٍ مُسرفٌ غَلثٌ ... بَحْرٌ لغى فيه كلبٌ أجربٌ وقمي

وأذتْ آدم لم تفقهْ رسالتهُ ... وأذتَ موسى وعيسى أنبلَ القيم

وإنما الرُّسْل من مشكاته اقتبسُوا ... جاؤوا بدين حنيفٍ واحد قيَم

وإنَّ مَنْ مَدْحُهُ في اللوحِ مرتفعٌ ... لا، ما يساء له بالخط والرّسُم

تهشمت قبلهم رووس مَعَمّمةٌ ... بالبِيض والخُوذ من مُسْوَدّة اللّمم

فما رسومهم إلا منبهةٌ ... لأمةٍ أثخنتْ بالنوم والتُّخَم

لكنْ يحزُّ بصدري أمةٌ هجرتْ ... قرآنها وهوتْ روما عن الحرمِ

وصار نسوتُها نهبَ الكلاب على ... عرض الشوارع يا أبناء مُعتصمِ

يا أختَ خولةَ والخنساء ويحك من ... ترمينَ عيناً إلى مُخضرَّةِ الوَخَمِ

أعطاك ربُّك في القرآن منزلةً ... فوقَ النجومِ فأنت العرْضُ لم يُرَمِ

منَ المروءة مُشتقٌ ضفائرها ... بنتُ العفافِ ألا يا صاحبي افتهم

بريقُ قدسك نورٌ صانهُ شرفٌ ... دونَ الحجاب وضمن البيت والخيَم

ما مسَّها يدُ نخاسٍ ومرتزقٍ ... بنت العروبة والإسلام والقيم

تزهو ببردِ الهدى والفخر ساميةً ... توشحتْ بلباس البيت والحرم

آه من القلب قد قُدتْ مخارجُها ... تغشى الوجودَ بمعصورٍ من الألم

أهذه دارُها يا سعدُ أمتنا ... وهذه خيمة الفاروق والحكم

عهدي بها في ذرى العلياء هائمةً ... أطنابُها قد تضاهي النجمَ بالسَّنم

فاقرأ على أمة باعتْ مبادئها ... سبعاً من الآي وابعثها الى الرِّمم

جرحي عميقٌ رسولَ الله ليس لهُ ... طبٌّ سوى وجهكَ الموصوف للسقم

إن أنكرتكَ قلوبٌ مسها عَمَهٌ ... فلم تحبَّكَ عن بغضٍ وعن لَمَمِ

فلا أجادلها أو أن أخوضَ بذا ... فالجذعُ حنَّ بلا قلبٍ ولا فهم

وصخرة القدس قد طارت بأثرك إذ ... لم تستطع كتم هذا العشق والهيم

وصاحَ كلُّ هزارٍ في الوجود ألا ... مُحَمَّدٌ خيرُ من يمشي على قدم

مددت أيد من العرفان مكرمة ... لكل قال وجان كنت ذا حلم

مَدَدْتَ أيـد من العرفانِ مُكْرَمَةً ... لكُلِّ قالٍ وجانٍ كنتَ ذا حلمِ

أيدٍ تفجرَ منها السلسبيلُ ضحى ... رَوَّتْ خميساً زلالاً صافياً وهمي

خافت على الجود أن تُؤْتَى خزائنه ... اذ ضنت السُّمك بالأنواء والدِّيمِ

وأسبلتْ جُودَها وقفاً لكلِ أخٍ ... من ابنِ آدمَ بل للجنِّ والبُهمِ

عرفانها أنطقَ الصماء إذْ جحدَ الـ ... حسادُ فضلكَ من غُلف ومن صَمَمِ

ما أدركَ الوصفَ منْ قاسَ الشموسَ به ... ولا الذي ببدورِ التِّمِّ في الظُّلمِ

فالشمسُ تشنؤها العينان من وهجٍ ... وقدْ تُسَجَّى ببردِ الغيم والعتمِ

والبدر يُكملُ مرةً بمداره ... وسراجُ وجهكَ قبلةٌ لمْ تُعدَمِ

طلقُ المحيا أخو جأشٍ إذا حمي الـ ... وطيسُ لاذتْ به الآسادُ من وجمِ

وان تلاحمت الفرسانُ وانتزعتْ ... رحى الخطوبِ جنانَ الثابتِ الحزمِ

وأخرسَ الهولُ أفواهَ الرجالِ وقدْ ... تكلّم السيفُ حرفاً واحداً بدمِ

لاحتْ ثناياكَ مثلَ البرقِ باسمةً ... نادتْ على الجيشِ أنَّ النصرَ للبَسِمِ

سيما خيولكَ أنَّ الخيرَ يتبعُها ... كزحفِ جيشٍ تلى ايماءةَ العَلَمِ

وفي حوافرِها صكٌّ لهُ زجلٌ ... يقضي به الأمرُ بين الحربِ والسِّلمِ

بحرٌ عبابٌ مشاعٌ دونَ تفرقةٍ ... للواردينَ من الأعرابِ والعجمِ

هامتْ بكَ الجنُّ إذ عافتْ منازلَها ... وأمَّتِ القَمَرَ المزدانَ في إضمِ

عذراً حبيبي إذا في بابك ارتجفتْ ... تفعيلةُ الوزنِ لا تَعْتبْ ولا تَلُمِ

تنزلتْ فيكَ آياتٌ مرتلةٌ ... من السماءِ فماذا قدْ يقولُ فمي

رياحُ بُشراكِ في الإنجيلِ مرسلةٌ ... كالبرقِ بينَ يديْ مسترسلِ الدِّيمِ

رُدَّتْ لكَ الشمسُ طوعاً من مَغارِبها ... كيما تتيحُ لكَ الإيفاءَ بالقَسَمِ

تَكَمَّلتْ بكَ أخلاقُ الرجالِ كما ... تَكَمَّلَ البيتُ بالميمونِ في القدمِ

أهْدَتْكَ طه يدُ الباري على ظمأ ... كأننا هاجرٌ غيثتْ بزمْزَمْ وزمِ

فضحْتَ بالحُسنِ يا محبوبُ قافيتي ... فليتَ فيكَ قوافي الشعرِ لم تقمِ

إذْ أنَّها قصَّرتْ عن وصفْكم ووَنَتْ ... وعرَّفتْ بالوضوحِ المحضِ للفَهِمِ

أرومةُ العزِّ حقاً لا تضافُ إلى ... إضافةٍ يُهْتَدَى فيها إلى عَلَمِ

جاريتُ أهلَ الهوى في غيرِ مُعتركي ... صياغةُ الشعرِ ليستْ لي بمُزدَحَمِ

لكنما كَبَّني طوعاً على ورقي ... مدْحي لطه رجاءَ العفوِ والكرمِ

غزارةُ الشعرِ ليست منْ مُخيلتي ... لكنْ منَ المددِ الفياضِ في اضَمِ

يا عاشقونَ هلمُّوا سوقكُمْ عَمِرٌ ... يا مادحونَ تَغَنَّوا بالصَّبا الرَّنِمِ

يا عارفونَ ألا افنُوا في محبتكُمْ ... يا صالحونَ فهذا قدوةُ الأُممِ

أجازَ حكمُ غرامي الاقتداءَ بهمِ ... وذاكَ إن صَحَّ عندي أعظمُ النعمِ

يا رَكْبُ لا تَتْعَبَنْ في السيرِ إلاّ له ... وفيه فاطْوِ الفيافي بلْ وفيه همِ

كأنما العيسُ مصروفٌ نواظرُها ... في السيرِ إلاّ لأهلِ البيتِ والحرمِ

حَسدْتُ رملَ النقَا في ربعهمْ فلقدْ ... داسوا عليه بطرفِ النَعلِ والقدمِ

نيرانُ وجْدي سَاقتني لقافيتي ... وجذوةُ الحُبِّ أهدتني لذي سَلمِ

فيَا عَرارُ اللوى طَيِّبْ خَواطِرَنا ... بأنَّ ظبيَ الحمَى قدْ مالَ للسّلمِ

أدليتُ دَلوي ببحرٍ لا قرارَ لهُ ... فما عسى أن يعودَ الدلوُ بالقسَمِ

على شواطئ بحرِ المُصطفى جثمتْ ... قوافلُ الحُبِّ والإحسانِ والكرمِ

تَرومُ وِرْدَ الهوى في بابِ سُدّتهِ ... تُهْدَى بعَرْفٍ لهُ أذكى منَ الخُزُمِ

فعافتِ الدارَ والأهلينَ واتخذتْ ... أعتابَهُ سَكناً والطُّعْمَ بالنسمِ

جثتْ على بابهِ شيبٌ يُشادُ بهمْ ... منَ الملوكِ ورُسْلٌ منْ أولي العَزمِ

حَطَّتْ رَواحلَها غَرثَى مُوَلَّهةً ... يسوقُها شوقُها وطَيِّبُ النَّغمِ

وطأطأتْ في رواقِ العزِّ هامتَها ... شُمُّ الأنوفِ فلمْ تنطقْ بذي كَلمِ

تزاحمتْ فيه آسادُ الورى طمعاً ... بجوده بدموعٍ أنهرٍ سُجُمِ

تأدبتْ حيثُ لا يغني هناكَ سِوى ... حُسنُ السؤالِ ببابِ العزِّ والكرمِ

بابٌ لجبريلَ فيه ملعبٌ رَحبٌ ... صَفَتْ به الخلقُ أفواجاً منَ الأُممِ

تَنزَّلَ الآيُ والروحُ الأمينُ بهِ ... فلا يُداسُ بمنعولٍ منَ القَدمِ

تلاطمتْ بالعطايا سُوحُ منزلهِ ... فأمَّها من شريفِ القومِ والخدمِ

شمتْ حُنُوَّ حنانِ القربِ فانفعلتْ ... لهُ القلوبُ وأحيا ميتَ الهممِ

تعهادتْ قبلَ هذا المرسلونَ على ... مَودّةِ المُصطفى بالبيعِ والسلمِ

أوصتْ بها الأنبياءُ الزُّهرُ ملّتَهم ... دينَ الوجودِ وقرآنَ الهدى التّزمِ



يا موكب النور

الشاعر الأستاذ : مصطفى العلي

يَا مَوكبَ النُورِ هلْ جَاءتْ بكَ الصُّدفُ ... أمْ كنتَ أمراً جَرى مُذْ جَفت الصُحفُ

أمْ كنتَ في البَدءِ والأزمانُ غابرةٌ ... منَ السَّديمِ وما ترمي بهِ السدفُ

حتّى تنفسَ في (الأكونِ) روحُ هوىً ... إلى الوجود فهَاجَ الماء والوَطَفُ

وأشرقَ اللَّوحُ باسمِ اللهِ فابتدأتْ ... مشيئةُ اللهِ عن رضوانها تَشفُ

وأنَّ للطِّين أنْ تَسْموا بجلتهِ ... وأنْ بالروحِ نُورُ اللهِ ينكَشفُ

مِنْ قبلِ آدمَ والدنيا وزخرفُها ... وقبلِ يخلقُ ما فيها ويأْتلف

تَدفقَ النورُ دونَ العَرش فانبسَطتْ ... يَدُ الجليلِ وراحتْ منه تقتطف

فقالَ بالحق -جلَّ اللهُ- قائلها ... (كُنْ يا محمَّدُ) فانْشَقَّتْ بها السُجف

هُنَاكَ أقبلَ بالبُشرى مَلائكهُ ... هُو النَّبيُّ وإجلالاً لهُ وقَفوا

فطارَ بالشَوقِ مَنْ هَزَّتهُ موجدةٌ ... وفاضَ بالحمدِ منْ غَصّتْ بهِ اللَّهف

أن مَستْ الأرض أندىَ ما تكونُ يد ... يسابقُ الظّلَ منْ راحَاتِها الورفُ

وجودُها الجودُ مهما استوكفتْ بندىً ... فما عراها -بشحٍ- ذلكَ الوكف

بيضاءُ ما منعتْ يوماً سَماحتها ... عمّن يجيءُ ويدمي قلبَهُ الأَسف

تَعلَّم الناسُ منها كيفَ يرفعُهم ... خُلقُ التواضعِ لا الإعجابُ والصَلَف

تزخرفتْ حولكَ الدُنيا فما انزلقتْ ... بها عُيونُك حتّى وهي تزدلفُ

على الأديمِ (حصيرٌ) غيرُ ناعمةٍ ... والأسْوَدانِ لديكَ الماءُ والحَشفُ

والليلُ عنْدكَ قرآنٌ ونافلةٌ ... من السجودِ بهِ للهِ تعتكفُ

وجئتَ بالنورِ أو ما مثلهُ معهُ ... كما الصِّراطِ قويماً ليسَ ينحَرفُ

أقمتَ للحقِّ بُنياناً قَواعدهُ ... بالحقِّ والعدلِ والإحسانِ يرتَصفُ

تساءلَ الناسُ (والأزمانُ مُبليةٌ) ... ووحدَهُ كيفَ؟ ما أودى بهِ التلفُ

زانوا الأمورَ على أهوائهم فَعَموا ... عنْ قدرةِ اللهِ في هذا فما عَرفوا

يا سَيِّدَ الكونِ ماذا بَعدُ في لُغَتي ... وكيفَ أزْعمُ أنّي مُغرمٌ دَنفُ

إنْ سِرتُ قصدكَ والأيامُ تُثقلُني ... وما جَنفتُ ولكنْ مسَّني الجَنفُ

ولستُ أملكُ من تقْوايَ صالحةً ... غَيرِ الشفاعةِ منها جئتُ أكْتَنفُ

إنّي لأعَجبُ كيفَ الشِّعرُ يَقذفُني ... في عالمِ البَوحِ عَنْ هَمّي وأعترفُ

مِنْ حَسرةٍ في فؤادي لا تُبارحُني ... ودمعةٍ في نزيفِ القلبِ تَنذَرفُ

تَجيءُ ذِكراكَ والأيامُ قاحلةٌ ... إلا منَ البغثِ تَسْتَخذي بها الجِيفُ

أكَادُ أُؤمنُ مِنْ شكٍ يُداخلني ... ما هُمْ أولئكَ منْ أصلابِ من سلفوا

فأينَ منهم أسودُ الغابِ في زمنٍ ... تألَّقَ النصرُ فيهم أينَما زَحفوا

راموا الخلافَةَ من أعدائهم فغَدوا ... مثْلَ الرَقيقِ (بحالٍ) ليسَ يَختلفُ

على العِراقِ تَداعتْ حولهُ أُممٌ ... وشيمةُ العُربِ كالجُرذانِ قدْ وقفوا

كَمْ منْ (حُسينٍ) لنا أوصالهُ قُطعتْ ... ومَاثلتْ (نَجَفاً) من مثلها (نَجَفُ)

دَمٌ تبذلَ (بالآيات) آيتُهم ... أنْ وَحّدوا الحقْدَ بالصُلبان واحتفلوا

حَالي كَحالكِ يَا بغداد يُحزنني ... نَزفُ الذينَ بشعري خلتُهم نزفوا

أستودعُ اللهَ في بغدادَ لي وطَناً ... أمسى هَبَاءً بعصف الريح ينقذف

يَا سَيِّد الكونِ إنّي لستُ منْ هَيَمٍ ... أشَكوا الأنينَ بسهمٍ رَاشهُ طَرِف

مَا كُنتُ بالهَمّ في هذا واحْسَبُني ... قَدْ قُلتُ بالحُبّ شيئاً غيرَ ما أصف

فما يُضيركَ ما قالوا وما رَسَموا ... (من الضلالة ما اسودّتْ به الصُحف)

هُمْ يعلمونَ بمن (جَلّتْ مَحَامدُه) ... أنْ لا يُنَاشَ بضيرٍ ذلكَ الشَرَف

يُزاودونَ علينا أنّهم بشرٌ لهم ... مِنَ السبق (فيما أبدعوا) تَرف

خَالوا الحضَارةَ فيما لوثتْهُ يَدٌ ... مِنَ الرسومِ بها ما ينفثُ الخَرِف

لَحَاهُمُ اللهُ لا يدرونَ مَنْ فُتحَتْ ... مِنَ السماءِ لهُ الأبوابُ والدُرَف

ومَا (محمدُ) إلا الشمسُ إنْ طلعتْ ... هَيْهاتَ يبهتُ من أنوارها الكلف

إنْ فاتَنا النَصرُ مَا حَادتْ بصائرُنا ... عنِ الطريقِ الذي يَسمُوا به الهدف

فما يزالُ هَوى الإسلامِ في دَمِنَا ... ومَا يَزالُ بنا الإسلامُ ينشغف

غداً يَرَوْنَ بمنْ أعلامُه خَفَقَتْ ... في العالمينَ ومَنْ بالذُلّ يَنْخسف

في قَاحمٍ لحُدود الموتِ نَخْوتُه ... للنادبينَ بحدِّ السَيّفِ يَتّصف .



إِلاَّ رَسُولَ اللَّه

نَحْرِي دُونَ نَحرِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

الديوان الثاني

نَحْرِي الفِداءُ لِتُربِ نَعلِ مُحَمَّدٍ ... وكذاكَ روحي إنْ تَعدّا مُعتدي

إياد نقشبندي

كُلُّ النُحُورِ فِداءُ نَحرِ مُحَمَّدٍ ... ولِقدرِهِ كُلُّ النُفُوسِ حماةُ

تميم صائب

المسابقة الشعرية السنوية الثانية

التي أقامتها مديرية أوقاف دير الزور

بالتعاون مع فرع اتحاد الكتاب العرب بدير الزور

إعداد و إشراف ومراجعة

إياد العزي النقشبندي

م	الاسم والشهرة	عنوان القصيدة	الترتيب	المحافظة	ملاحظات
١	عبد القادر الأسود	عيد الوجود	أولى	ادلب	
٢	صبري خلف دحدوح	تمر القلب	أولى	حلب - سفيرة	
٣	أحمد السراج	طالت ليالي النوى	أولى	دير الزور	فائز في السنة السابقة
٤	ماجد الراوي	طلع البدر	أولى	دير الزور	فائز في السنة السابقة
٥	نبيل سيد رمضان	أم معبد	ثانية	دير الزور	
٦	محمد إبراهيم علي	و جيب القلب	ثانية	المعرة	
٧	جاك شماس	نبي الرحمة	ثانية	الحسكة	فائز في السنة السابقة
٨	رحيم العكيدي	**في ذكرى ميلاد الرسول العربي**	ثالثة	دير الزور	
٩	فوزي محمد	شمس الهداية	ثالثة	العراق	
١٠	عبد الناصر النقشبندي	ابن الذبيحين	ثالثة	دير الزور	
١١	اسماعيل هنيدي	أحب رسول الله	تشجيعية	دير الزور	
١٢	تيسير رمضان الخالدي	**في ذكرى مولد الرسول الأعظم**	تشجيعية	دير الزور	فائز في السنة السابقة
١٣	محمد نجاح الحصني	فداك رسول الله	تشجيعية	دير الزور	
١٤	جاسم النقشبندي	أنت الرجاء	تشجيعية	دير الزور	فائز في السنة السابقة

أسماء الفائزين في المسابقة السنوية الثانية ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

فخري دون فخرك يا رسول الله

دير الزور٢٨/٣/٢٠٠٧م

لجنة التحكم

عضو	عضو	عضو	عضو	عضو
عادل هواس	فاضل سفان	محمد عبد الحدو	إياد النقشبندي	د. حسن حسني



السيد مدير أوقاف دير الزور المحترم

الرقم : ٦١ ص

التاريخ : ٢٠ /٣/ ٢٠٠٧

فرع الكتاب العرب بدير الزور و بالتعاون مع مديرية الأوقاف و بناء على طلب السيد مدير الأوقاف بدير الزور تشكل لجنة تحكيم الشعر على النحو التالي :

١ ـ الدكتور حسن حسني	رئيساً
٢ ـ الشاعر فاضل سفان	عضواً
٣ ـ الشاعر عادل هواس	عضواً
٤ ـ الشاعر محمد عبد الحدو	عضواً

٥ ـ فضيلة الشيخ إياد النقشبندي ـ مدير الأوقاف و مفتي المحافظة عضواً .

مهمة اللجنة الإطلاع على قصائد مدح الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم المقدمة إلى المسابقة السنوية الثانية التي تقيمها مديرية الأوقاف بدير الزور و إجراء التقويمات اللازمة واختيار القصائد الفائزة و إعلان النتائج أصولاً.

تجتمع اللجنة في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الاثنين الموافق ٢٦/٧/٢٠٠٧ في دار الإفتاء بدير الزور .

يبلغ السادة الأعضاء مضمونه مع الشكر و التقدير .

دير الزور

٢ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ

٢٠/٣/٢٠٠٧م

عبد العزيز الدروبي

رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب

بدير الزور

قصيدة ضيف الشرف :

الأستاذ محمد عبد الحذّو عضو اتحاد الكتاب العرب ومدير مدرسة المكفوفين بدير الزور ، ألقاها في حفل المولد النبوي الشريف ،
في الجامع الحميدي بدير الزور

ترنيمةُ الروح

قــد قــال شــوقي فانْتــشى الــشعراءُ ... ’)ولــدَ الهــدى فالكائنــاتُ ضــياءُ)

قد قـالَ شـوقي قلـتُ لـستُ معارضـاً ... شــوقي و لكــنْ هزّنــي الإيحــاءُ

فعزفـتُ لحـنَ الـروحِ فـي بُـستانِها ... فـصَحتْ علـى تَرنيمـيَ الخـضراءُ

حَمــلَ الرســالةَ للوجــود ضــياءُ ... فــانْزاحَ عهــدٌ ثوبــهُ الظلمــاءُ

حمــلَ الرســالة منــذراً ومُبــشراً ... بــالحقّ مــا يَــصبُو لــهُ الــشرفاءُ

هــذا الــضياءُ رســولُ مَــن بــعثَ ... الهُـدى للنّـاسِ حيـثُ تـنبّأ العلمـاءُ

هــو خيــرُ أســيَادُ الوجــودِ مُحمــدٌ ... حَيّــتْ شُــعاعَ ضِــيائهِ الأنحــاءُ

حُيّيـتَ يــا مَــنْ جــاءَ ذِكــْرِكَ أحمـدٌ ... لــكَ فــي القُلــوبِ محبــةٌ ووفــاءُ

جبريــلُ رتّــلَ فــي مقامــكِ آيــةً ... فعَــلا علــى ســمْعِ الزمــانِ نِــداءُ

قـدْ قالهـا إقـرأ ،’قلـتَ لـستُ بقـارئٍ ... فتكــــررتْ فأصَــــابكَ الإعيــــاءُ

ناديـــتَ أنْ لا تتركـــوني دَثـــرّوا ... جِــسمي فَلَفــكَ بــالعبيرِ غِطــاءُ

فنهضتَ تحملُ في الحياةِ رسالةً ... فاستبْشرَ الأمواتُ و الأحياءُ

رشَّ الغمامُ على اليَباسِ هطولَهُ ... فاعشوشبت بِقدومكَ الصحراءُ

أنوارُ وجهك أشرقتْ ببهائهِ ... و حديثُكَ امتلأتْ بهِ الأجْواءُ

طه حَبيبي يَا رسولَ اللهِ يَا ... سَنَدِي إذا ما استشْرتِ الأوباءُ

أنتَ الشّفيعُ لمنْ يُريدُ شفاعةً ... يوماً به لا يوجدُ الشُفعاءُ

أنتَ الطبيبُ لكلِّ قلبٍ مَسّهُ ... ألمٌ و ذِكرُكَ للقلوبِ شِفاءُ

أنا إنْ مَدَحْتُكَ يا رسولُ ففي دَمِي ... دِيني و كلُّ المدحُ دونكَ داءُ

أنَا يا أبَا الزّهراءِ صَبّتْ لونَها ... في مُقلتيَّ الليلةُ الليلاءُ

مَالي سِوىَ عَينيكَ أبصِرُ فِيهما ... دَربي إلى الأنْوارِ حيثُ أشاءُ

سَتظلُّ نُورَ النُورِ في أحداقِنا ... مهما البُغاةُ تزلّفوا وأسَاؤا

طه تَنزُّ جِراحُنا و قُلوبُنا ... منها تسيلُ على التُرابِ دِماءُ

بغدادُ يَا طه تَصيحُ حَزينةً ... ووُلاتِنا آذانُهمْ صَمّاءُ

و القدسُ من غَضبٍ تشقُّ رِداءَها ... فلقدْ كوتْهَا الدَّمعةُ الخَرساءُ

أبصرتُ هارونَ الرشيدِ يقولُ لي ... أيَّنَ المسارُ الحُرُّ والزُّعمَاءُ

هلْ عادَ (هولا كو) يَسوسُ بلادَكم ؟ ... فأجبتُهُ عُذراً طَغى الأعداءُ

ولمحتُ ميسوناً تقودُ حَميدةً ... وعلى طريقِهما تطلُّ سَناءُ

قدْ قلنَ لي يَا أيها الشُعراءُ أنْتمْ ... في رحابِ بلادِكم غُرباءُ

قُلْ مِن جَميلِ الشّعرِ واقطفْ وَردةً ... مِنْ جنةٍ أشجارُها فيحَاءُ

واكتبْ قصيدةَ ثائرٍ وابصُقْ علىَ مَن ضَمّهُ يومَ الرِّهان خِباءُ

فرجعتُ تخنقُني الهمومُ لأنّني أغْفو و أصْحو فالرّؤى عَجفاءُ

هي صَرخةُ الشُّهداءِ تَلعنُ كُلَّ مَنْ عَشقَ الرُّكوعَ و لمْ ينَلهُ حياءُ

يَا أيُّها الأحرَارُ دِيني لمْ يزلْ دِيني ولكنْ مَسَّهُ السُفهاءُ

و النَّخوةُ الغرَاءُ ماتتْ مِثلمَا ماتَ الشُعورُ و شرَّشَ الجُبناءُ

قدْ هبّتْ الريحُ العَصُوفُ و صُمْتُنا مُرٌ و ريحُ عَدُوّنا هَوجَاءُ

لا تَفتحُوا الشُبّاكَ حتَّى لا أرَى في الأرضِ أكداسًا هُمُ الفُقراءُ

لا تفتحوا الشُباكَ إنّي شَاعرٌ قدْ حَاصَرتني الطُغمةُ الرَعناءُ

لا تفتحوا الشُباكَ إلاّ عِندمَا يَأتي النَّبيُّ ورايةٌ بيضَاءُ

بمُحمّدٍ أجِدُ الخَلاصَ فكبرّوا اللهُ أكبرُ يَسقطُ اللُؤماءُ

لكَ يا رسولَ الله مَجدٌ خَالدٌ يَسموُ به الأدباءُ و الخُطباءُ

وحّدْتَ أقوامًا تَفرّقَ شَملُها فَزهتْ بَراعمُ عَهدِها الغنّاءُ

لإرادةِ المَولى يَخرُّ سُجودُها فَلِي السُجودَ تَضَرّعٌ و دُعاءُ

يَا أيُّها الرجلُ النَّبيُّ عليكَ صَلَّى اللهُ و الأبرارُ و الشُهداءُ

صَلَّى المَلائكةُ العِظامِ عليكَ واحتفلتْ بِنُورِ بَهَائِكَ الجَوزاءُ

حَيَّا خُطاكَ المُسلمونَ تَحيةً هُمْ رَهنُ ما أمرَ الإلهُ سواءُ

٢٥ / ٣ / ٢٠٠٧

مدير مدرسة المكفوفين بدير الزور
محمد عبد الحدو

اتحاد الكتاب العرب

فرع إدلب

الرقم:/٣٢/ص

التاريخ:/٧/٣/٣/٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد مدير أوقاف دير الزور و مفتيها الأكرم الشيخ إياد العزي النقشبندي حفظه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،و بعد :

يشرفني أن أساهم في مدح سيد الوجود راجياً المولى سبحانه أن يشكر لكم سعيكم في تكريم مَدام نبيه الأكرم و رسوله الأعظم صلى الله عليه وسلم ،جمعكم الله به في الفردوس الأعلى .

رئيس الفرع

عبد القادر الأسود

عيد الوجود

فجـرُ الـسعادةِ مُـسفِرٌ لمّـا بَـدا | بحـرُ النـدى و الجُـودِ مـصباحُ الهُـدى

يـومٌ بـه الـدنيا زَهـتْ أن بُـشِّرتْ | بأبـَـرِّ مولـودٍ.. فكـانَ (مُحمَّـدا)

قـد جاءَهـا غـيثاً و نُـوراً هادياً | مـا أسـعدَ الـدُّنيا بـهِ.. مـا أسـعَدا

غـيْثٌ و لا مَـاءُ الـسَّما إمّـا هَمـى | نُـورٌ ولا وجـهُ الـصَبَاحِ تَـورَّدا

بالـضَوءِ نُبـصِرُ دربَنـا .. وبنُـورهِ | تَـهدَى العُقـولُ لِتَـستَنيرَ و تَـرْشُدا

و المـاءُ إنْ أحيَـا النَـباتَ فأحمـدٌ | أحْيَـا مَـواتَ العَـالمينَ و سـدَدَّا

* * *

يــا يــومَ مــيلادِ الرســولِ لــكَ العُــلا   جِئتَ الوجُودَ مُوحداً .. فتوحّدا

فإذا الجميعُ ، على إختلافِ جِلُودِهِم   و جدودُهم ، أضْحوا سَواءً مَحْتَدا

فــأميرُهمْ و غَنيــــُّهم كفَقيــــرِهِم   فــي الــدينِ آخــىَ ذوُ البيَاضِ الأسودَا

و المُؤمنُــــونَ وإنْ نـــأتْ أنـــسابُهم   هُــم أخــوةٌ كَيْمَـــا تَــشدُّ يَــدٌ يَــدا

فليـــسْمعِ المُتـــشدّقونَ بأنـــّهم   رُسُــلُ الحَــضَارَةِ والعدالــةِ سَــرْمَدا

و يُميـــّزونَ فلــيسَ فــي مِيزانِهــم   مــا يــتَرُكُ الإنــسانَ حُــراً سَــيِّدا

يَــستبيعدونَ و يَــسرقونَ فكــمْ بــِهم   جَاعَ الضعيفُ و كمْ قَضَى مُستَبعدا

مَن لمْ يُطأطئْ هامُهُ قُطعتْ ومَن   جَــادوُا بهــا منّــــاً عليــهِ تــشرّدا

كمْ شَرّدوا شَعباً و كمْ هَدموُا على   أهــــْليهِ بَيتـــاً عَامــــداً مُتعمّـــدا

شــيخٌ علــى الكــُرسيّ أدّىَ فــَرضَه   فجــراً وجَــنَّ جــُنونُهم فاسْتُــشهدا

يــا سَــيِّدَ الــشُهداءِ ذاكَ رُقيـــّهُم   شَــملوا بــهِ حتَّــى العَجــوزَ المُقعَــدا

هــذي حَــضارتُهم وتلــكَ قُطُوفــُها   "أُمّ القنابــلِ" فــي تثنــّيها الــردَى

* * *

(فلــّوجةَ) المَجــدِ المعمّــدِ فَنــّدي   دَعــوى التّتــارِ العائــدينَ مُجــدِّدا

أنــتِ العــرينُ الدونَــه أسُدُ الــشرَى   حــُيِّيْتِ مِلهَــىً للأســودِ ومُنتــدى

صَبراً علــى هُــوجِ الخــُطوبِ فإنّمــا   قَــدرُ الأشَــاوسِ أن تَجــوزَ الفَدْفَــدا

يـا يــومَ مِـيلادِ الحَبيــب تَحيـــّةً أُرْجـــي إليـــكَ تـــحبُّباً و تـــودُّدا

مِن عَاشقٍ كلفٍ بِحبِّ "المُصطفى" يَهفـــوُ إلـــى رُؤيـــاهُ مـــا نَجـــمٌ بَـــدا

أعيـاه بُعـدُ الـدارِ و العمـرُ انقـضى هَدراً ولمْ يَغْسِلْ عن القلبِ الصَدى

يَـا عيـدُ عَـدْ بالوصـلِ إنّـي و الرَجـا فـي بـابِ مَـن أهـواهُ أسْـتَجدي النـَدى

* * *

عيــدُ الوجـــودِ فكُــلُّ عيـــدٍ دُونـــه لـــولاهُ يَـــومُ العيـــدِ ضَـــلَّ المَوعـــدا

لَـولاهُ مـا "الفطـرُ الـسعيدُ" هِلالـهُ لـــولاهُ لا أضــحَى ولا حَـــادٍ حَـــدا

و " القـدرُ" لـولا أحمـدٌ مـا زانـَها نُـــورٌ علـــى نُـــورٍ فَحَيـــوا المُولِـــدا

* * *

شَـرُفَ الزمـان بـأنَّ فيـه "مُحمّداً" و الأرضُ تَـشْرُفُ أنّ فيهـا "أحمـدا"

كـلٌّ يُعظـِّمُ مَـنْ يحـبُّ و مالنَـا إلاهُ فهـــو المُنْتَـــهى و المُبتَـــدى

حـــقٌّ علينـــا أنْ تطيـــرَ قُلوبـــُنا فرحَـــاً بمولـدهِ و إنْ غِـيَظ العـــِدى

حـــقٌّ علينـــا أنْ نعـــودَ لدِينـــهِ إنْ كـــانَ للـــذِكرى بأنفُـــسِنا صَـــدى

حـــقٌّ لنَـــا أنْ نَـــستجيرَ بجاهـــهِ فـــالكونُ كـــلُّ الكـــونِ بـــاتَ مُهـــدّدا

ظـــهرَ الفـسادُ و أهلـُه و تقاصَـرَتْ قاماتُـــنا لمَاعَـــدا و توَعَّـــدا

و إذا عَتَـا فـي الأرضِ يومـاً ظَـالمٌ فبـضَعفِ مِـن أمـسى الكلِيـلَ المـُقعدا

* * *

حــــقٌّ علينَــــا أنْ نثُــــوبَ لرُشْــــدِنا   لنُطهـــــِّرَ الأكـــوانَ ممَـــن أفْـــسدا

و نقــومَ للــذكرى نَعــُبَّ كؤوسَــها   لنعــودَ للـــدُنيا الـــسُراة الهُجّـــدا

صَـدِئتْ بنَـا الـدُنيا وسـالَ صَـديدُها   لمّــا صَــدئنا والزمــانُ عَــدا سُــدى

غـشَّى الـسّماءَ بـه البـُغَاثُ تَطـاولاً   و الثَعلــبُ الخَمخــَامُ فيــه استــَأسَدا

أعلى عُلا الأقصُى رُغا فَدمِ البِغا!   و علـى كَنيـسةِمهـدِعيـسىَ أزْبَـدا !

مَـسرى رسُـولِاللهِصـفوةِخلقِـه   نَـادى و مـا مِـن سـامعٍلبَّـى النـدى

و(كنيسةُ المهدِ)الجليلِاستصْرَخَتْ   أهــلَ الـشهامةِوالحميــَّةَ والفِــدى

و(المـسجدُ العُمـريُّ) بـثَّ لربــِّهِ   شـكواهُ.. يــاربّ الجميــعُ تَهــوَّدا

تبـــاً لــدبّاباتِهم كــمْ عــَربَدتْ   مِــن نفطِنَــا تَبــّاً لــهُ كــمْعربــدا

ديـسَتْ بـهِ الأطفـالُ شُلـَّتْ عُـصبةٌ   مـا ميـّزتْ سَرَفَ الـسَّفيهِمن النـَدى

أموالُـــناُتكـوىَ بهــا أجــسَادُنا   وبهــا علينَــا اشـتَطّ "بـوشُ" وهَـدّدا

وتــرشُّ فـوقَ رؤوسِـنا راياتــُه   ذلاً فَنَحــسبهُ العُــلا و الــسُؤدَدا

شـمُ العروبــةِلـيس لـونَ دمائِنــا   ونَبيــُنا المتبــوعُ لــيسَ(مَحمّــدا)

يا ربّ هلْ مِن بعدُ ثَمّةَ ذِلّـــــــــةٌ أخْـــزى لنَـــا ورداً وأوخــمَ مَـــوْردا؟

يـــا عيـــدُ علـــمّهم بأنــــّا إخـــوةٌ فالكونُ مِن أجل ابن آدمَ أوجـــــــــدا

بــالنفس أفــدي الثــائرينَ علــى المَــدى الـــسَاجِبينَ إلــــى الفخَار الفـــــرقدا

لله بـــاعوا فــــي الــوَغى أرْواحَهـــمْ مَـن قـالَ إنَّ دِمَـاءهُم ضَـاعتْ سُـدى؟

سَـــلبوا مـــنَ المـــستوطنين أمانــــهم فتَـــدافعوا كـــلٌّ يؤمـــلُ مخلـــدَا

* * *

مـــاذا يُـضيرُ العُـرْبَ إنْ وثبـوا لــما يــرضي الإبــاءَ و لــو بأشـبَاهِ المُـدى

مـــاذا لــو أنَّ العُــربَ صَــفٌ واحــدٌ خلــفَ الــشآمِ أمْ أنَّ وقــراً أقعَــدا ؟

"موسى" و"عيسى" و النبيُّ "محمدٌ" منــّا بــراءٌ أو نـــرُدَّ مـــن اعتـــدى

فنعـــودَ للأقـــصَى بـــسَالف عهـــده و يعُـــودَ عِـــزُّ المَهـــد أو نُستــشهَدا

صَــلّى عليـكَ اللهُ يــا شــمسَ الهُـدى مـــا غــرّدَ الــشَادي و حيَّـــا المُولِـــدا

و علــى النجـوم الزُهـر أقمـار الـدُجى آل النبـــيِّ و صـــحبه ومـــن اهتـــدى

عبد القادر الأسود

تمرّدُ القلب

صبري خلف دحدوح

تمردَ القلبُ في الأضلاعِ وانعتقَا ... وراحَ يسكبُ من أحشائهِ الحُرقَا

يمورُ فيهِ دمٌ الإسلامِ في صخبٍ ... يكادُ يغلي كما البركانُ محتنقَا

يا شعرُ لولاكَ كانَ القبرُ لي سكناً ... فأنتَ تسدِي لروحِي النُّورَ و الألقَا

يا شعرُ لولاكَ إذ أهدِيكَ نائبتِي ... كابدتُ فيها و نبضُ الروحِ قدْ سُحقَا

أهبتُ بالشّعرِ مدراراً أوزعهُ ... و صادقُ النبضُ يشكو الهمَّ و الأرقَا

أرنُو حَوَاليَّ لا ألفي سِوى غَنمٍ ... تساقُ و الحقُّ في أوطانِنَا شُنقَا

أرى عدوّاً كذئبِ الغابِ محترسَا ... يلوكُ حتى مشَاشَ العظمِ و اللعقَا

عدوُّ دينٍ أرانَا النابَ ملتمعاً ... بعدَ الرياءِ .. و ماءُ الوجهِ قدْ هرقَا

و دنّسَ الدين دينَ اللهِ في كذبٍ ... على الرسولِ و بالبهتانِ قدْ نطقَا

يُعصبُ العينَ عن هديٍ و مرحمةٍ ... و ينكرُ النُّورَ في الآفاقِ مؤتلقَا

يوزعُ السمَّ في الأرجاءِ ينفثُهُ ... كأنهُ لِفناءِ العُربِ قدْ عَشقَا

وراحَ يَهذي على الإسلامِ في سَخطٍ ... ويَصنعُ الكيدَ اضراراً كما اتفقَا

بالحقدِ عشَّشَ في الأوطانِ مُلتمساً ... أنْ يطفئَ النُّورَ أو أنْ يَفقأَ الحدقَا

و تمَّحِي الشيرعةُ الغرّاءُ في بلدٍ ... فيهِ الجلالُ وشرعُ المُصطفَى اتسقَا

عصابةُ الغدرِ قدْ لاحتْ مقاصدُها ... من الشرورِ و تُبدي مظهراً رَنقَا

لكــي تُــدمّرَ شــرعَ الله فــي حَنــقٍ ومركبُ الدينِ عانَى الويلَ و الغَرقـَـا
قـدْ أعلنوهـا علـى الإسـلامِ سـاِعرةً رغـمَ النّفـاقِ يُرينـَـا منطقـاً ذلِقـَـا
و أمـةُ العُـربِ فِـي الأوهـامِ حَالمـةً كأنّهـا لـمْ تنـلْ بَخـساً و لا رهقـَـا
يواكـبُ الخطـبَ تَنديـدٌ لنَـا مَـلأتْ أصَداؤهُ الكونَ هلاّ الساعدُ انطلقـَـا
فهـاهو الفَــارسُ المقــدْامُ يُــسمعنا شجبَاً ويَبقى قعيدَ الأرضِ ملتصقـَا
و آخــرٌ جَلبــبَ الإســلامَ فــي كَفَـنٍ مُهلهـلِ النـسجِ ثوبـاً باليـاً خلقـَـا
و يَمتطــي آخــرُ الأجيــادِ ســابحةً لمجلسِ الأمنِ يَشكوا الهمَّ و الأرقـَا
يَــشكوُا العَــدوَّ أبَــاهُ كــي يؤدبَــهُ و يظهــرُ الأخُ فــي أعمالــهِ لبقـَـا
ذا مجلسُ الغدرِ أهدىَ الناسَ مشأمةً وصــدرهُ بلظــىَ الأحقـادِ قـدْ خفقـَـا
فِداكَ رُوحـي أبـا الزّهـراءِ أرخِصـها إنْ أغَطشَ الليلُ في الأيامِ واصطفقـَـا
نـسائمُ الـشّعرِ فـيِ ذكـراكَ قـدْ خفقـتْ نبــعُ الهدايــةِ مــنْ آياتــكَ انبثقـَــا
أهْــديتنا يَــا رســول اللهِ مكرمــةً تعـانقُ النّــور فيهـا الحـبَ معتنقـَـا
محبــةُ المُـصطفى يـا قـومُ واجبــةٌ مـا خـابَ عبدٌ بحبلِ الحبِّ قدْ علقـَـا
نحـنُ الـشّبابُ علـى منهـاجِ أسـوتِنا خيـرِ البريــةِ فيـه الفـوزُ قـدْ برقـَـا
هَبّــتْ علينــا نّــسيماتٌ مرفرفــةٌ مــنَ النُّبــوةِ تُزجــى هــديها يققـَـا
فيهـا الـسُّمو لـروح بــات يحفزُهـا لحـنُ الخلـودِ إلـى أرجائِهـا اندفقـَـا
فــافترّ ثغــرُ الأمــاني منــهُ باسـمةً و أسـفرَ النـّورُ فـي الآفـاقِ مُنبثقـَـا
مـاذا دهـى المجدَ حتّـى غـابَ مبتعداً وبَيـرقُ العِـزِّ فــي أجوانـهِ احترقـَـا

و أي نازلـةٍ حَلـَّتْ بأمَّتِنـا — فأصـبحتْ شِـيعاً مقـسُومةً فرقـًا

هـذا يُمـالى أعـداءَ الـبلادِ وذا — يَـروغُ فيها و يَقفوُ خطـوَ مَـن مرقـا

قـدْ غُيّبـتْ يـا رسـولَ الله شِـرعتُكمْ — و بـاتَ عِـزّ الأوالـي الـصِّيدِ مُخترقـا

فخـيَّمَ الـذُلُّ فـوقَ الكُـلِّ مُعتليـاً — هـامَ العبـادِ يُـداري الهـونَ و الفرقـا

وا أمـة سـطرَ التـاريخُ نهـضتَها — و إرثُهـا أعجـزَ الأقـلامَ و الوَرقـا

و مالـتِ الـشمسُ إغـضاءً لطلعتهـا — و تسكبُ النُّورَ عطـراً فائحـاً عبقـاً

أهـديكمُ يـا بنـي الأوطـانِ فـارعَتي — لعلَّهـا تُرشـدُ المُرتـابَ و الأبقـا

الدينُ حصنٌ أقيموا الحصنَ وامْتَنعوا — فنـائحُ الغـدرِ فـي أوطاننـا نَعقـا

الأستاذ : صبري خلف دحدوح

حلب – سفيرة



طالت ليالي النوى

د .الشيخ : أحمد السراج

طالتْ ليالي النوى يا جيرَةَ العَلَمِ وصَبْرُنا ضاقَ عَنْ بحُبْوحَةِ الأَلَمِ

نيرانُ أشْواقِنَا أَوْدَتْ بمهجتنا و دَفَعْنَا مِنْ لَهيبِ الشَّوْقِ و الدِّيمِ

تَمرُّ أيامُنا بالوجْدِ مُثقلةً ثِقَلَ الليالي تَركْنَ الجِسْمَ و العَدمِ

نُسائلُ العيسَ إن مرتْ بِساحَتِكُمْ عَنْ المصَلّى و ذاتِ الشِّيحِ و السَّلمِ

و نسأل الرّكْبَ إنْ مرُّوا بروضتكمْ عَنْ النَّقا و ظباءِ الجِزْعِ وَ الرَّقمِ

قلوبُنا هائماتٌ في مَرابِعكُمْ بينَ العَقيقِ و بَينَ السَّفحِ و العَلمِ

وَ نَسْمَةُ الفَجْرِ تُحيينَا وتُنعِشُنا بِنفحَةِ القُربِ إنْ مرَّتْ بذي سَلَمِ

سَقياً لأيّامِنا في سَفْحِ فاطمةٍ و طيبِ أنسِ الليَّالي في رُبا إضَمِ

رياضٌ أنسٍ بِها للقَلبِ مِنْتَجَعٌ و للفؤادِ نَعيمٌ غيرُ مِنْفَصِمِ

نَوَدَّ لوْ أنّنا في بابِ ساكِنِها نُعدَّ في زُمرةِ اللاجِينِ والخَدَمِ

هُوُ الحَبيْبُ الذي عمَّتْ نَوائِلُهُ كلَّ الخَلائقِ مِنْ عُربٍ و مِنْ عَجمٍ

سادَ الوجودَ فلا خَلْقٌ يُماثلُهُ فالكونُ عَنْ مِثلِ خيرِ الخلْقِ في عُقُمِ

فما يُدانيهِ في الأكوانِ ذوُ عِظَمٍ ولا يُباريهِ في الآفاقِ ذوُ كرمِ

و مِنْ يُداني أبَا الزَّهراء في شَرفٍ و مِنْ يُباري أبَا الزَّهراء في رهمِ

قَدْ جاءَ بالدين يَجلُو كُلَّ مُظْلِمةٍ | و الدِّينُ يَجلُو ظَلامَ الغَيِّ و اللَّمَمِ
جليَّ شموسَ الهدى و الحقِّ ساطعةً | حتى استقاءَ بنورٍ الحقُّ كلَّ عَمي
و قامَ بالشَّرعِ لا تُخْفى مَحَجَّتُهُ | إلا على حاقدٍ بالجهلِ متسمِ
قُلْ للحقودِ الذي قدْ باعَ ذِمتُهُ | لوجهِ إبليسَ مُتْ بالغيظِ و النَّدمِ
أحقادُكمْ يا دُعاةَ الشرِّ قدْ مَسخَتْ | قُلوبَكمْ فهي مَأوى الظُّلمِ و الظُّلَمِ
مَن اصطفاهُ إلهُ العرش فهو بهِ | أدرى وأعلمُ يا ذا الغيِّ و السَّقمِ
و رحْمَةً لجميعِ الخلقِ أرسلهُ | و يا لهُ مِنْ مقامٍ بالغِ العِظَمِ
مَنْ وحّدَ العُربِ مَنْ أعلى مَنارتهمْ ؟ | حتّى غدوْا سَادةَ الأقوامِ و الأممِ
و مَنْ أقامَ حضاراتٍ و معرفةً ؟ | شِيدَتْ على العِلمِ و الأخلاقِ و النُّظمِ
ومَنْ بنَى أمَّةً دانَ الوجودُ لها ؟ | قامتْ على العدلِ و الإيمانِ و الشَمَمِ
في ظِلِّها عاشَ خَلْقُ اللهِ قاطبةً | على اختلافِ وجهاتهم بالخيْرِ والنِّعمِ
و الملكُ إنْ تَبْنِه بالعْدلِ شِدْتَ لَهُ | صَرْحاً و إنْ تَبْنِهِ بالظُّلمِ ينهدمِ
هُوُ الذي خُصَّ بالإسْراءِ معجزةً | أعيتْ عُقُولَ ذوي الألبابِ و الفَهمِ
ونالَ مِنْ حَضرةِ التَّقْديسِ مَنْزلةً | جلَّتْ عَنْ الوصْفِ و التّعبيرِ بالقلمِ
مَواهبٌ جَلَّ مُهديها و مَانِحُها | و قِسْمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ واهِبِ القِسَمِ
يا سارياً وعيونُ اللهِ تكلؤهُ | شرَّفتَ ما جزتَ مِنْ خلقٍ ومِنْ نسَمِ

لمَّــا اقتــدى بــكَ رسُــلُ اللهِ قاطبــةً
نُوديــتَ أنــَّكَ خيــرُ الخلــقِ كُلــِّهمِ

تَـاقَـتْ إلَيْكَ جِـنانُ الخُلدِ فـي لـَهَفٍ
و سِـدْرَةُ المُنْتهـى فـي مُنتَهـى الـضَّرمِ

مَرَرْتَ تُـضْفي عليها الحسنَ مُقْتَبِسا
مِنْ نُـور طَـلعَتِكَ الـضّاهي على الأممِ

مــَقامُ عــِزِّك لا تــُدْرَى حَقيقَتــُهُ
وقَــدْ تَبَــوأتَ أعلــى سُــدَّةِ القِمَــمِ

لمَّا سمَوْتَ علىَ الأكوانِ في خُلُقٍ
مُحَمَّــدِيٍّ عَزيــزِ القَــدْرِ لــمْ يُــرمِ

دَانَـتْ ذُرى الكونِ تَـرْجو فيْكَ نائلةً
إذ نافَـسَتْها فِجَاجُ الأرضِ فـي العِظَـمِ

رَفَـعْتَ قَدْرَ الـورى إذ كُنتَ سَيِّدهُمْ
بــالعِلم و الحِلــمِ و الأخــلاقِ و الــشِّيمِ

و المــرءُ يَــسْمُو بــأخلاقٍ تُطهِّــرهُ
لا بالزَّخَــارفِ و الأمــوالِ و الحَــشَمِ

فَلَيْـسَتِ الأرضُ غَـابَـاتٍ مَلاعِبُهـا
للــوَحشِ يأكُــلُ مــا يــَلقَى مِــنْ النــَعمِ

لكنــَّها روضــةٌ بــالخيرِ عَــامِرةٌ
و نِعْمــةُ الــدينِ فيهــا أعْظَــمُ النــِّعَمِ

ولــيْسَ يَعْمُرهــا إلا غطارفــةٌ
ســاروا بــنهجٍ لِغيــرِ اللهِ لــمْ يَقــُمِ

بــاعُوا نُفــُوسَهم للهِ خالِــصةً
لا يَبتغــُونَ ســِوى رضــوانِهِ العَمِــمِ

مِثـْلَ الـصَّحابِ شَـرَوا للهِ أنفُـسَهُمْ
طُــوبَى لمُحتَــسبٍ مِــنْهُمْ و مُغتَــنِمِ

هُـمُ الأسُـودُ إذا نـَيلتْ كَرامتـُهمْ
فَلَّـتْ جُيوشُ العدا مِنْ خَوفِ بَأسِهمِ

هُمْ عَلمونا التُّقى مِنْ نَشرِ سِيرَتِهِمْ
فــالبرُّ فــي الكَــونِ مِــنْ آثــارِ بِرِّهِــمِ

المجدُ مُقتبَسٌ مِنْ طولِ هِمّتِهِمْ و العِزُّ مُلتَمسٌ مِنْ طَودِ عِزّهِمِ

عَلَيْهِمُ وارِدَاتُ الخيْرِ مَاطِرَةً مِنْ حَضْرةِ القُدْسِ تُنْدى مِسْكَ تُربِهِمِ

يَا ربّنا خُذْ بأيدينا لمِنْهجِهِمْ واجمعْ هوانَا بِشَمَلٍ مِنْكَ مِنْتظِمِ

واردُدْ قُلوباً عَنْ الإيمانِ شارِدةً و أنفُساً في عَمىً عَنْهُ و في صَمَمِ

و اجْعَلْ لنا مَدداً في كلِّ مُعترَكٍ و كُنْ لنَا ناصِراً في كُلِّ مُلتَحِمِ

يا سَيِّدي يا رسُولَ الله يا سَنَدي يا مَنْ هَواهُ بِقلبي كامِنٌ و دَمي

هذا مَديحُك لا تُحصَى فرائِدُه ومَنْ يُطيقَ مَديحَ السّيِّدَ الفَهِمِ

لكنّهُ وجْدُ قلبٍ ثارَ ثائرُهُ في حُبِّكُم فتَبَدى كُلُّ مُكتَتِمِ

و نفحةٌ مِنْ نَداكُم طافَ واردُها فعطّرَتْ بِشَذاهَا المُنْتقى كَلمي

وشمّةٌ من خُزامى رَوضِكُمْ عَبَقَتَ حَيَّتْ فؤادي بعطرٍ مِنْك مُنْتشِمِ

و ديمةٌ مِنْكمُ و طفاءُ هامعةٌ أجْرَتْ بقلبي بُحورَ الشِّعرِ و الحِكَمِ

أطفى جَوَى كبِدٍ حَرى بوابِلِها ويَرتوي كُلُّ قلبِ للمُحِبِّ ظَمي

أنتمْ حياةٌ لنا نَحيَا بكُمْ أبداً كالجسمِ مِنّا بغيرِ الرُّوحِ لم تَقمِ

إنّي قَصَدْتُ كِرامَ الحَيِّ مُلتمِساً طِيبَ التنسُّمِ مِنْ آثارِ نَشْرِهِمِ

لعلَّ أمْحُو ذُنوباً جمّةً عَظُمَتْ فقَدْ تَعلقْتُ في أطْرافِ ذيلِهِمِ

و أسْـتميحُ لـدَىَ الجُلّـى شَفَـاعَتـَـهُمْ فقـــَدْ توسَّــلتُ لِلمـــولى بوجْهــِهم

ُهـــمُ الكـــرامُ ولا تَعـــدْو نَـــوائِلهُمْ مِثلـي وَقـدْ لـُذتُ فـي أكـْنَاف حـيِّهم

علـــيهمْ صـــلواتُ اللهِ دائمـــةً تـُعَطّرُ الكـونَ مِـنْ أنـداء عِطـْرهم

و ألــفُ ألـــف سـلامٍ كلـُّه أرجٌ يُحي قلُوبَ الورى مِنْ طِيبِ عَرفِهِم

ما هبَّ ريحُ الصبا يُهدي لنا خَبَراً عَـنْهُمْ ومـا رنـَّم الحَـادى بـذكرهم

و ما شَدَتْ جَذلاً مِنْ طيبِ سيرتهمْ بلابـلُ الحِّـي تـُهدي أطيَـبَ النَّغـَم

د .الشيخ : أحمد السراج



طَلَـعَ البَدْرُ علينا

بعد تقديري واعتزازي بالبادرة المتميزة من مدير أوقاف دير الزور و التي تتمثل بإقامة مسابقة سنوية لانتقاء أفضل قصيدة في مدح الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بمناسبة ذكرى مولده الشريف أتقدم بهذه القصيدة و التي تتضمن إضافة مقطوعات شعرية جديدة من نظمي إلى المطلع المعروف قديماً في أنشودة (طلع البدر علينا) و الذي تغنت به و لا تزال تتغنى حناجر المؤمنين في كل أنحاء المعمورة راجياً التوفيق للجميع .

ماجد أحمد الراوي - دير الزور ٢٠٠٧/٣/١٣

طَلَــعَ البــَدْرُ علينــا   مِــنْ ثنيــات الــوداعْ

وجَــبَ الــشكْرُ عَلينَــا   مَــا دَعَــا للهِ داعْ

أيــُّها المَبــْعوثُ فينــا   جئــْتَ بــالأمرِ المُطــاعْ

جِئــْتَ شَرَّفــْتَ المدينــة   مَرحبــاً يَــا خــَيرَ دَاعْ

* * *

طَلَــعَ النــّورُ المُرَجَّــى   فمحَــا لَيــْلَ الــضلالْ

وبَــدا فــي الكَــونِ سِــرٌ   مــنْ سَــناهُ الحــالُ حَــالْ

فــــصَلاةُ الله تُهــــْدى　　　لــــكَ يَـــا حُلـــوَ الخِــلالْ

ماحَـــدَا الحَـــادي بِنجْـــدٍ　　　أوْ رَعَـــــى الأنــــْجُمَ رَاعْ

* * *

كـــُلُّ أفـــذاذِ المعَـــالي　　　بِـــكَ تَـــستَهدي الــــسَّبيلْ

أنـــْتَ هَـــادِيهِمْ لنـــُورٍ　　　خَيــــر هَـــــادٍ و دَليـــــلْ

فـــي أيَـــادِيْهِمْ سُـــيوفٌ　　　شَــابَهتْ شَـــمْسَ الأصـــيلْ

و لهُـــمْ صَـــرْحٌ مَـــشِيْدٌ　　　فـــي المعَـــالي و قِـــلاعْ

*** ***

يــا رسُـــولاً مِنّـــكَ وافـــى　　　كُــــلُّ بُرهـــانٍ مُبــــينْ

و يَحِـــنُّ الجَـــذعُ شَـــوقاً　　　لـــكَ والـــصَّخرُ يَلـــين

قــد سَــما المِعــرَاجُ لــيلاً　　　بــكَ والـــرُوحُ الأمـــين

كَيــفَ لا نَهْــدِيكَ مَــدْحَاً　　　خَالــــداً عَبـــرَ الرقـــاع

* * *

يــا حُــداةَ العِــيْسِ سِــيْرُوا　　　نَحْـــو خَيـــرِ المُرسَـــلين

فَفُـــؤادي هَـــامَ شَـــوْقاً　　　و كَـــوىَ رُوحِـــي الحَنـــين

هَامــتْ الأنْفــُسُ عَطــشَى تَرتَجِـــــي ذاكَ المَعِــــين

تــَنجليْ ظــُلمةُ رُوحـــيْ إنْ بَـــدا مِنْـــهُ شُـــعَاع

* * *

هُــوَ بـــدْرٌ لا يُـــضاهيْ حُـــسْنَهُ كـــُلَّ البـــدُورْ

هــو شــمسٌ لـيسَ تـَخفى فـــي عُـــلا الكـــونِ تَـــدورْ

هُـــو للـــرُوحِ منَـــارٌ هُـــو للأنفُـــسِ نُـــورْ

هُـو فـــي الأرْضِ هَزَبــرٌ رَجَفَـــتْ مِنـــهُ الـــسِباعْ

* * •

كـــانَ للنَّـــاسِ ضِـــياءً أبـــصَرتْ مِنـــهُ العُيـــُونْ

و سَـــــناءً وبَهَـــــاءً لــــيسَ تَمْحـــوهُ الـــسُنونْ

حِينَمـــا أكـــمَلَ دِينَـــاً جَـــدَّ فيـــهِ المُؤمنُـــونْ

ذرفَـــتْ أعـــينُ صَـــحبٍ عَرفُـــوا حَـــجَّ الـــوَداعْ

المهندس : ماجد أحمد الراوي

يا أمَّ معبد

د. نبيل السيد رمضان

يـــا أمَّ مَعْبَـــدْ مَهـــلاً أقبـــلَ الـــسعْدُ — و البـشْرُ عاودَنــا و الجــودُ والحَمْـدُ

الله أكرمـــــــنْا حقـــــــاً بِبعـــــــثْته — و الـضَّرْعُ دَرَّ لنَـا مُـذ أقـبَلَ الوفـدُ

أنـــــّى يَـــسيرُ فعَـــينُ الله تكلـــؤه — و حَيـثُ حَـلَّ يَحـلُّ الخَيـرُ و الرِّفـدُ

سَـريْتَ لـيلاً و جـُندُ الكفـرِ مُحدقـةٌ — كأنــما التُـربُ فـي أبْـصارهِمْ سَـدَّ

و جئـتَ للغـارِ إذْ باضَـتْ حَمائِمُـه — و العَنْـكبوتُ لـهُ فـي نَـسْجهِ جِـدُّ

وباتَ مِنْ خَوفهِ الصّدّيقُ في حَزنٍ — و اللهُ ناصِـرهُ مــا أخـلفَ الوعْـدُ

يَفـدْيهِ صـاحبهُ بـالروحِ يَبذِلـُها — لـهُ علـى بَـذلِها مِـنْ أجْلـهِ عَهْـدُ

تَفـدْيهِ مِـنْ مُهَـجِ الأرواحِ أقـدَسُها — و أنـزلتْ حولـهُ لحِفـظهِ جُنـدُ

يـا حُزْنَهـا بَلـداً فـي فَقـدِ سيـّدها — هـَلْ بعدَ فقـدِ أمينٍ صـادقٍ فقـَدْ؟

لا تـجْزعي مكـةٌ فالحُـبُّ مَعدَنـهُ — و لـيسَ مِـنْ دأبـهِ عَـنْ حبّـهِ البعـدُ

صـانَ الوفـاءَ و حِفـظُ العَهدِ دَيدنـهُ — ومِـنْ عِطافيـهِ فـاضَ الحُـبُّ و الـودُّ

حُسنُ الحديثِ و صِدْقُ القولِ مَنْطِقهُ — و الحلـمُ شِـيمتهُ لا الغِـلُّ و الحِقـدُ

و لـمْ تـزلْ يَـدهُ بـالجُودِ مرسَـلةً — لا يَعْتـري بَـسْطـَها قـبضٌ و لا صَـدُّ

حتَّـى سُـراقةُ لـَمْ يَعـدمْ بهـا مَـددا ً ... فهـلْ تَـرى مـِنْ بحـارٍ جُزرُهـا مَـدُّ؟
لـَمّا رأى طَابـةً فيهـا مُهـاجَرهُ ... وسـارتِ العيسُ فـي أحْمالهـا تـَحْدو
تـَهَللتْ طَابـةٌ بـِشراً لطلعَـتهِ ... وللـسّرُورِ علـىَ أرجَائهـا وفـْدُ
هـِيَ الـمَقاديرُ لا يُغنـي العـَنْاءُ إذا ... مـا أُحْكمـتْ دولـةُ الأقـدْارِ يـا سَـعدُ
و أشْـرقتْ طَابـةٌ فـي يـومِ مَولـدهِ ... وكَيـفَ لا ولعَمْـريْ جادَهـا الجَـدّ
تَمْضيْ بـهِ النـّاقةُ الوجْنـاءُ مـُتئدا ً ... بـأمْرِ بارئِهـا تـَروحُ أو تَغـْدو
يَمْضيْ وكوْكَبةٌ مـِنْ صَحبهِ حُشدوا ... أكْـرِمْ بـهِ مَوكِبـا ً يَسْمو بـهِ القَـصْدُ
كأنـّهمْ لؤلـؤٌ مـِنْ حَولـهِ نـُثِروُا ... و ُهـمْ شِـدادُ القـَنا تخـْشاهُمُ الأسْـدُ
و أصْبحتْ طَابـةٌ مـِنْ أجلـهِ حَرمـا ً ... يَطيبُ فيها الهَوى و العَيشُ و اللحْدُ
وقـَدْ بنَـى مَسجداً تُرجـى زيارتـهُ ... كأنـّهُ جَنـّةٌ فـِردَوسُها خُلـْدُ
لِباسُـها حُلـلٌ مـِنْ سُـندسٍ نُـسجتْ ... و ماؤُهـا عَـسَلٌ و شَـربُهَا قنـْدُ
يـشْتَاقُها مـِنْ عيونِ النـاسِ أكـرمُهُمْ ... لهـمْ إذا ذُكـرتْ أوصَافـُها وجْـدُ
نُـورُ الهُـدى عَبـقٌ يـسْمو بـسَاكِنها ... لا يَـشْتكي نـَصَبٌ فيهـا ولا سَـهَدُ
يَـاربَّ لا تَحرمـِنْيْ طِيـبَ رُؤيـَتها ... حتـَّى يكـونَ لقـَلبيْ عِنـْدَهَا وردُ
ُثـمَّ الـصَّلاةُ مـعَ التـسْليمِ دَائمـةٌ ... على الذيْ نَعْتُه ُفي المَصْحَفِ العَبْدُ

و آلــهِ و الــمَهاجرينَ مــَنْ صَــدَقوا		وبــايَعوه فمَــا زَاغُــوا ومَــا ارتَــدّوا

و الأوسِ و الخَزرجِ الأنْصاَرِ إنَّ لهُمْ		في نُـصرةِ الدّينِ نِعْمَ السّبْقُ و الرُّشْدُ

د. نبيل السيد رمضان
أبو كمال

وجيب القلب

الشاعر :محمد الابراهيم

خفيــفُ الظــلِّ أطْربنـــي جــَفاهُ / وأقلقنِـــي بـــلا وصْـــلٍ رضـــاهُ

سَــقاني الوجْـدَ مِــنْ ظمــأٍ لرُؤيــا / فيــا لمعطـــّشٍ ظمـــأ رواهُ ! ...

أيظمــأُ فــي الهَـوى خَفقـانُ قلــبٍ / تَــشرَّبَ حبَّـــهُ حتَّـــى رمـــاهُ ؟!...

و صِنتُ له الهَوى مَن كانَ يَرعى / بقلبِـــي عِـــشْبَ رفـــقٍ فاسْـــتَباه

أطَعــتُ بـــهِ هَــواهُ و لـــمْ أبـــالي / بقلبِـــي حِـــينَ أدْركنِـــي هَـــواهُ

أمــدّ لـــهُ إشــتِياقِي حَيــثُ قلبــي / بِكفـــّي رَاقِـــصاً يـــشدُو مُنـــاه

يــُغني لَحــنَ رُوحــي فــوقَ نبـضِي / علـــى شُــرُفاتِ بَــوحٍ مــا شَــجاهُ

يَنـــامُ اللّيــلَ فـــي سَـــهري عُيونـــاً / و تَـــسهرُ فـــي عُيـــوني مُقلتَـــاه

حَلمتُ على الزمـان ببعض وَصْلٍ / فـــضاقَ علـــيَّ و اتْـــسعتْ رُؤاه

شَـــمَمتُ خَيالـــهُ فـــي ذاتِ حلـــمٍ / يَـــرفّ علـــىَ الجُفـــونِ ولا أرَاهُ

مَـــددتُ يَـــديَّ مَلهوفـــاً لألقـــى / خَيـــالاً مِنْـــهُ فاحْترقـــتْ يَـــداه

و أبْحـــثُ عـــنْ يَـــديّ بغيـــرِ أيّــدٍ / فيُلقيهـــا علـــى صَـــدري صَـــداهُ

* * *

إلهــي أنْـت أدرَى مَـا بقلبــي | و أدرَى بالّــذي ألقــى ضَـنـاهُ
فيَركضُ في خُطـايَ إلى الخَطايَا | وَيترُكنــي إلــى نَـدمٍ خـطاهُ
يـُطيعُ مـعَ الـشقاءِ جَميعَ أمْري | و إذْ مـا أتـقّى يَومـاً عَـصاهُ
فهَـبْ لـيْ مِـن لـدْنكَ أداة نفـعٍ | كمَـا نَفعـتْ إلـى مُوسَـى عَـصاهُ
عـسَى أُشـفى و أبـرأُ مـن عُيـوبي | و ألقـى وجْـهَ مَـنْ أهْـوى لِقـَاهُ
بوجـهٍ أبـيضٍ لا إثـمَ فيـهِ | يُـسَرّ لـهُ الحَبيـبُ إذا التقـاه
و أصْـلحُ أنْ أكـونَ لـهُ شَـفيعاً | بيـومٍ عـزَّ مـَنْ يَـشْفَعْ سِـواه

* * *

حبيـبَ اللهِ و الآثـامُ حَـولي | تَحـومُ علـى الفُـؤادِ و مـا حَـواهُ
لِمَـدحِكَ قَـدْ فرشـتُ وَجيـبَ قَلبـي | و قَـدْ تَعْيـا عـن القلـبِ الـشّفاهُ
و لكنّـي طمعـتُ بَبـوحِ عِطـرٍ | عـسَى لـوْ مـرّ فـي وَجَعـي شَفَـاهُ
مَـدحتُكَ حيـثُ أدري لـستُ أهـلاً | لِمـدْحك غيـر أنـّي فـي حـِماه
و هـل يبقـى لـذي قـولٍ مقـالٌ | بمـدحِكَ حِـينَ يَمـدحُكَ الإلـهُ
رَعَتـْكَ يـَدُ العنايـةِ مِـن قـديمٍ | و مَـن يَـدري لِغَيـبٍ مـا ورَاهُ ؟
وُلـِدْت وجـيشُ أبرهـةٍ يُنَـادي | بِهـدمِ البَيـتِ فانْهَـدَمتْ قُـواهُ

فَسَلِّمْ يَا بْنَ عبدِ الله قلباً ... لِربٍ قَدْ حَبَاهُ و اجْتَباهُ

قَضَى الرَّحمنُ أنْ يُوحي بوحيٍ ... وَليسَ يردُّ أمرٌ قد قَضاهُ

فَصَافَحتِ السَّماءَ صَفاءَ رُوحٍ ... بغارِ حِراءَ وارْتَشفتْ صَفاه

وبِسمِ اللهِ إقرأ يَا مُحمَّدْ ... كِتاباً فيكَ رَبّي قدْ جَلاهُ

هُو الهَديُ الَّذي لا رَيبَ فيهِ ... مَدى الأزمَانِ مُمتدٌ مَداهُ

وقَالَ المُشركونَ بكُلِّ عَصرٍ ... كمَا قالتْ قُريشٌ في ضَحاهُ

َحديثٌ مِن جُنونٍ ليسَ إلا ... تَقوَّلهُ علينَا وافتَراهُ

يُحاصرُكَ الطُغاةُ بِقفْرِ شِعْبٍ ... ورغْمَ الحُزن يَملأكَ الرِّفاهُ

رفاهُ الرُوحِ أنْ تحَيَا بوجْدٍ ... لِيومٍ تَلهثُ الدُنيا ورَاهُ

صَبرتَ لهمْ صَبرتَ على أذاهُم ... كمَا صَبرَ الضِياءُ على دُجاهُ

سَموتَ إلى السَّماءِ و لا سُقوفٌ ... فكُنتَ لكُلِّ ذِي أفقٍ سَماهُ

وعَانَقكَ التَجلِّي عنْدَ عَرشٍ ... ولولا - قابَ قوسين - الإلهُ

وجَاءَ المُستَحيلُ فكانَ طوعَاً ... لخَيرِ يَدٍ بها تَنمو يَداهُ

على خُلقٍ عَظيمٍ رُحْتَ تَبني ... بِناءً عَزَّ في الدُنيا بناهُ

بَنَيْتَ و ما بَنيتَ سِوى رجَالاً ... يَهدُّون الظَلامَ و مَنْ بَنَاهُ

هُمُ الرُّحماءُ في ودٍّ تَآخوا ... هُمُ العُظماءُ في دِينٍ تَماهوا

وهُـــمْ قلـــبُ النَّبـــيِّ إذا تَمنَّـــى ... وهُـــمْ رُوحُ النَّبـــيِّ و هُـــم فِـــداهُ

وهُـمْ نَبـعُ الحيـاةِ بكُـلِّ عَـصرٍ ... وهُـم قَبْــرُ المَمَــاتِ و هُـم فَنـاهُ

فَــلا عَجــبٌ أراهُ و أنْــتَ فِـيهم ... علــى الــدُّنيا جَميعــاً لــوْ تَبَــاهوا

وكـمْ فــي الأرض مِـن جَبَـلٍ بَعيـدٍ ... تَطـــاولَ واشْرَأبـــتْ قِمّـتـــاهُ

لِيُبْصِرَ عنْ قريبٍ زحفَ حَقٍّ ... عُيـونُ الكَـونِ تَرْقُـبُ مـا حَـدَاه

غَرسـتَ لَنَــا بِهِــمْ غَرسـاً نَبـيلاً ... نَخِـيلاً قَـدْ تَـسامَى فـي عُـلاهُ

إذا أبْـصَرتَ .. أبـصَرتَ الثُّريَّـا ... و إمّـــا تَـــشتَهي يَـــدنُو جَنـــاهُ

* * *

نَبـــيَّ اللهِ و الآفـــاتُ تَرعَـــى ... بِقلبـــي بَعـــدَما أكَلـــتْ ثَـــراهُ

ولا تَنمـــوُ الحَيـــاةُ بِغيـــرِ مَـــاءٍ ... و لا يُجـدِي مـعَ المَـوتِ انْتِبـاهُ

وكـــانَ لَنَـــا نَخيـــلٌ ذاتَ مـــاءٍ ... و جَفـــَّتْ مِـــن مَنَابِعنـــا المِيـــاهُ

فَـصَارَ نَخيـلَ (بَـعْلٍ) لَـيسَ إلا ... ولا (بعـلٌ) إذا استَـسقى سَـقاه

وكَيـفَ يَجـيءُ مِـن أفُـقٍ سَـحابٌ ... إذا انْقلـبَ الـشِتاءُ علـى قَفـاهُ؟!..

و هَـلْ تَبقـى بِـلادٌ فـي بِـلادٍ ... إذا وَطـنٌ تَخلَّـى عـنْ دُارِهُ؟!..

* * *

نَبــيَّ اللهِ و الإشـــراكُ يُـغــْرَى بنَـــا و يَعـــمُّ فـــي الـــدُنيا بَـــلاهُ

و نُحــنُ لــهُ الـضَحايَا كُـلَّ يَـومٍ و نحــنُ لِكـلِّ كـَرْبٍ كـَرْ بـَـلاهُ

أبــو جَهــلٍ يُحاصِــرنا جَميعــاً ولا جَـــارٌ لــــهُ وجْــــهٌ وجَــــاهُ

رَقـَدْنــَا فــي هَـوانٍ مُــذ تَركنَـا لِـهديـــــكَ واتـــبعْنا مـــا نــــرَاهُ

وَأدْرَكْنـــَا و لكــنْ بعــدَ فَــوتٍ لِغيـــركَ مـــا لنَـــا أبَـــداً حِبَـــاهُ

ولــولا صَــهلُ خَيـلٍ فــي جِراحِـي يَتــوقُ إلــى الجِهــادِ ومَــن بَــدَاهُ

لَكــانَ اليــأسُ أرْدَانِـــي بِفيــلٍ وأبْرهـــةٌ تــشَوَّفَ مـــا نَـــواهُ

* * *

نَبـــيّ الرحمـــةِ المهـــداةِ حَقـــاً لِخلـــقِ اللهِ مـــا ضَلّـــوا و تَـــاهوا

لأنَّـــكَ لـــمْ تـــكُنْ إلا رَسُـــولاً يَفـــيءُ المُرسَـــلونَ إلـــى هُـــداه

يحارُبـــكَ الطُغـــاةُ بكـلِّ عَـصرٍ ومـا عَـصْري سِوى عَـصر خَـلاه

لَــكَ الـصلواتُ تَهـطُلُ مِـن سَـماءٍ وَلــيْ صَــبرٌ يَطــولُ علــى مَــساهُ

الشاعر محمد الابراهيم

نبي الرحمة

الشاعر الأديب جاك صبري شماس

آثَــرْتَ طهــرَكَ و المقــامُ سَنــاءُ ... ومقــامُ طُهْــرِكَ رَحمــةٌ ورَجــاءُ

أسْــرى إليـكَ الــوحيُ آيـات الهُـدى ... و اسْتَنــشَقَتْ نَــسْمَ الهُـدى الـصَحراءُ

والكــونُ أشْــرَعَ للتَّقــوى أبوابــه ... واخــضرَّ فــي رَحْــمِ النَخيــلِ دُعــاءُ

وتَبــوّأ الإيمــانُ عَــرشَ رســالةٍ ... عَــصماءَ صَــاغَ بيَانَهــا الإيحَــاء

أكْبَــرتُ شَــأوَكَ فــي حَـدائِقِ مُقلَتِــي ... و نَــضارُ يــُمْنِكَ كَــوثرٌ و نَمــاء

أرْسيت فــي الأحْقـابِ أسـمى شـيمةٍ ... و عقيــدةٍ هَمــرتْ بهــا الأضــواءُ

و أنــرتَ دربَ التــائهين بمولــدٍ ... هتَفــتْ بــهِ البطْحــاءُ و الجــوزاء

و تعفــَّرَتْ أصــنامُ شـركٍ فـي الثـرى ... و تقهقـــرت بـــسنائك الظلمــاء

و نَــسجَت بُــرْدَ شــمائلٍ و مــآثرٍ ... و مناقــبٍ شِــيْدَت بهــا الأرجــاء

قَـسماً بنبلـك و هـي حلفـةُ صـادقٍ ... أســمي و إن ســبقَ القــريضَ ثَنـَـاءُ

* * *

عــذراً رســولَ الله يقلقنــي الــشَجَى ... القــدسُ تَنْحــبُ و الــضميرُ خــواءُ

و الجـامعُ الأقـصى يـُهوَّدُ صَـرحَه ... قــومٌ رعــاعٌ ســطوةٌ و دهــاء

و كــأنَّ أجْــسادَ العُروبــةِ حُنــِّطتْ ... فــي معــرضٍ أجــسادُهُ ((موميــاء))

نَضبَ الحيَاءُ منَ الوجوهِ و أقفرتْ   و الصمتُ ألجَم ثغرَهُ الإغواءُ

و السيفُ لذَ رقودُهُ في غِمدِهِ   و الخيلُ أنْهكَ عزمَها الإغفاءُ

وتعرَّشَ الإذْلالُ أيكَ صُدورنا   و انتابَ خدْرَ عُيوننا الإعياء

عُذراً رسولَ الله إنّا أمَّةٌ   عَبثتْ بها الأضغانُ و الأرْزاء

ناجيتُ مَجدَكَ و التليدُ يَشدني   و شموخُ ((خالد) (طارقُ)) ((لخنساء))

كحَّلتُ هَدْبي بالعُروبةِ هَائِماً   ودِماءُ عُمري للنَّخيلِ .. فِداء

لمْ يَرْتَدِ الإسلامُ ثوبَ تَطرّفٍ   مَهما أدَّعى الخُبثاءُ و الأعداءُ

و الغَربَ مَهما كشَّرتْ أنيابُهُ   تِجتثُ حِقدَ سُمومهِ الغُرباءُ

و اليُمْنُ يغدقُ من مروج ضفافهِ   و تَفيءُ فيهِ رسالةٌ سَمحاء

و المَجدُ في القُرآن نُورٌ خالدٌ   و بيانُه الإعجازُ و الحفداءُ

سِفرٌ يباركُه الإلهُ بوحيهِ   و يُجِلُّهُ الأجْدادُ و الحفداء

ويؤوبُ عرشُ الضَّادِ معسولَ المُنى   و القُدسُ حَرَّر تُربَها العُظماء

تفنى العَجائبُ كلّها عَبرَ المدى   و كتابُ ((أحمدَ)) في الخلودِ بَقَاءُ

فاقبلْ فديتُك مِن نَصارىَ يَعرُبٍ   حُباً يُخلدُ ذِكرَهُ الشعراءُ

هُو البنفسجُ

د. رحيم العكيدي
من العراق الشقيق

هــــُو البنفـــسجُ بـــسامٌ و جـــذلانُ حـلَّ الربيــعُ تـرى يجلـوهُ نيـسانُ

و للطيـــورِ صُــداحٌ فـــي أرائكِهـــا قـدْ غـرّدتْ فنسيمُ الـصبحِ وسـنانُ

و الـشمسُ تخلـعُ مـن أطيافِهـا وهَجـاً كأنَّهــا فــوقَ هَــامِ الــدَّوحِ تيجــانُ

قالـــتْ مُرفرفــــةً مَزهــــوّة فرحــــاً يـومُ الخـلاصِ بـروحِ العِزِّ مُزدانُ

يـومٌ بـهِ ضـجّتْ الـدُنيا مُهلــهلةً فـي تَـاجِ يَعـرُبَ لمَّـا ضـيم عُثمـانُ

قـد جـرّدَ الحـقُّ أسـيَافاً بهـا ظمـأٌ إلــى الـدِّماءِ فأرواهــا بمــنْ هــانوا

يــا صَـــرخةً دَوتِ الــدُنيا لِمَبعَثِهــا كأنَّمــا البَحــرُ بــينَ الـصيدِ ميـدانُ

صَـــالوا بأفئــدةٍ لــيسَ الحَديــدُ لهــا شِبهاً، بهم من زَفيرِ الحِقدِ نِيرانُ

فسّطروا صَفحاتِ المَجدِ مِن دَمهم والخَـصمُ يُرهقــهُ ذلٌّ و خــسران

بـالأمسِ عَـاثوا فسَاداً فـي تَحكّمهم الحــقُ مُــستلبٌ و العبــدُ سُــلطانُ

فأسفرَ الـصبحُ عـن تَـدميرِ دَولـتهم أسِّ الـضلالِ كـأن الكـلَّ مـا كـانوا

ظَـلَ التَّجيـعُ يُـروي مِـن مَرابعِنــا صَـرحَ الـذين بَنـوا فــالعِزُّ أركــانُ

و أطلَقــوا لجِيــادِ الحَــقِّ غَاضـــبةً أرسـانَها وسّـموا بأسـاً ومَـا لانـوا

لقـدْ أدانُــوا علـــى الــدُنيا جَبــابِرة ... عنْدَ اللقـاءِ علـى خَسفٍ و مـا دانـوا

و هَدَّموا مِن صُروحِ الشِرك أشمَخَها ... و ظَـلَّ صَـرحُ عُلانَـا و هُـو يَـزدانُ

و غــابَ عـن عــالمِ الطُغيـان مُنـتقمٌ ... فــي كـلِّ يـومٍ لــهُ للــبَطش ألــوانُ

و هـــبَّ أحمــدُ يَبنـــي فخــرَ أمَّتنــا ... و هـــُدْمتْ للخَتنـــا دُورٌ و أوثـــانُ

و غابَ عنْ أرض مَسْرانَا قَياصرةٌ ... و عــادَ فــي حلبَــاتِ المجـدِ غـسانُ

وداسـتِ الخيـلُ فـي عَزمٍ أكاسـرةً ... و قـدْ أطلـتْ علــى ذي قــارَ شَـيبانُ

نَظلُ نُعطـي علـى دربِ الفَلا مهجاً ... عَـزَتْ و لكـنَّ دربَ المجـدِ ظمـآنُ

لَــنْ نَـستريحَ وفــي أرجَائِنــا دَنـسٌ ... للغَاصِــبينَ و لا يَعلُــو لنَــا شــأنُ

إلا إذا عَـــادتْ الأجْـــزاءُ واحِـــدةً ... ونَحـنُ فـي أرضِـنا أهـلٌ و أخـوانُ

لـــسْنَا نُبـــالي إذا هبَّـــتْ برَايَتِنـــا ... تَزْهُــو دِمــشقُ أو المَيــدَانَ بغـدانُ

شمس الهداية

الشاعر المحامي فوزي محمد

فَاخرْ بشْعْرِكَ إن مدحتَ محمَّدا … حتّى تُحَلّقَ في الزّمانِ وتصْعَدَا

كمْ شاعرٍ قبلي تكلّمَ مثنياً … شعراً تردَّد في الفضاءِ تردُّدا

لكنّ شعري قدْ سما بقصيدهِ … في مدحِ أحمدَ نِلْتُ منه المقصدا

في حسنِ وصفكَ لمْ يَفقني شاعرٌ … شعراً و أوفى من تقمّصَ و ارتدى

ولقد مدْحتكَ يا محمّدُ عَلّني … يَلقَاني الحَظُ السعيدُ فأسعدا

و جعلتُ مدحي فيكَ يا علمَ الهدى … فخراً لأسمعَ خيرَ من سمعَ الندا

فالشوقُ ألهبَني إليكَ صَبابةً … و لظَى الحَشَا شوقاً يشقُ الأفئدا

بكتْ الحمائمُ في هواهُ و ذرَّفتْ … بْعيونِها دمعاً أذابَ الأكبدا

فبكيتُ من شوقٍ بكلِّ جوارحي … و أجبْتُ ذاك الساجعَ المتَغرِّدا

هذا حبيبُ الله هذا المصطفى … سرُّ الوجودِ و قدْ أقامَ موحِّدا

قمرٌ تعلقتِ النفوسُ بحبهِ … و غدا على مَرِّ الزمان مُخلدا

وبه تَغنّى الكونُ من عدمٍ و قدْ … عنَتِ الوجوهُ به إلى سُبلِ الهُدَى

خُلْقٌ أرقُّ منَ النّسيمِ و نفحةٌ … تُحيي العُديمَ و تنجدُ المتهجّدا

و الكونُ يزهو و الضياءُ بنوره … و الجودُ موجودٌ و فيه المُهْتدى

قيّدْتُ آمالي بنُورِ محمّدٍ … قيداً و منْ عِشقَ النبيّ تقيّدا

و شددتُ أزري بالحبيب محمّدٍ … و عَددْتُهُ لي بالحوادثِ منجدا

ما كنتُ بدْعاً إنْ جعلتكَ عدّتي … أو كنتُ ذا عجزٍ فأتْركَ مفردا

وَاحسْرَ تَاه على زمانِ اسودٍ … سفهاؤنا للكفرِ خَروُا سُجّدا

يا عابدَ الصّنَمِ العتيقِ مَذلةً … عجباً لِمَنْ بَعَثَ الإلهُ مُحمّدا

أو تَعْبُدونَ الجِبْتَ دونَ إلهكمْ ؟! … أو تَنْصُرُونَ الظلْمَ ؟! و يحَك مُلحِدَا

قد مُزِّقَ القرآنُ ياربَّ العُلا … و أريْدَ غَيْرُكَ في الوجُودِ ليُعبدا

و لقد أسَاؤوا للنّبيِّ بغيِّهم … قصْداً وما عَرفُوا النبيّ مُحمّدا

صَهْ يا قبيحَ الفعلِ هذا المُصطفى … هُو في السَّما و الأرضِ أرْسِلَ سيّدَا

صهْ يا وضيعُ فإنّ قبرك في لظى ... ذاكَ الجَزاءُ لكُلّ كفّارٍ غدَا

رُوحي ومَا مَلكتْ يَداي و خَافقي ... وأبي وأمي يَفتدونَ مُحمَّدا

أعليَّ لومٌ إنْ جَرى دَمعي دَمَاً ... أو ذبتُ منْ دَمعي وزدْتُ تَوقدّا

عارٌ على الأسْدِ الغَضارفِ أنْ يَروا ... كَلباً يُحاولُ أنْ يَلوكَ الأصْيَدَا

سُلّوا سيوفكُمُ و ذُودوا عنْ حِمى ... هَذا النَّبيُّ بِكلّ روحٍ يُفْتَدَى

واحموا حِمىً لا يُستباحُ و أرْسلوا ... حِمَمَ اللّظى نَاراً لهيباً مُوْقَدَا

وَ لقد عُرفتُمْ أمة خيرَ الورى ... بُعثَتْ و لاتخشى قلوبكمُ الردى

قولوا لِمنْ يَبغِي أذاهُ مُعانداً ... شُلّتْ يَمينُك مَا حَيِيّتَ على المَدى

عَجزتْ نساءُ الأرضِ تنجبُ مِثلَه ... شَرفاً و أسْمى في السماءِ و أمجدا

و أقامَ فينَا مُنذراً و مُبشراً ... و أتَى بنَا قَصدَ السبيلِ و أرشدا

شمسُ الهدايةِ كان نُوراً سَاطعاً ... سَمحاً و أسَمى مَنْ أجَاد و أجودا

و لقد تَلقتهُ ملائكةُ السما ... وازدادَ في الدَّارين مجداً سؤددا

وأضاءتِ الدُنيا بمصباح الهُدى ... و الكائِناتِ أضَاءَها و الفَرقدا

يا منْ توسلت العبادُ بجاهه ... واستمسكَ الغاوي بدينكَ و اهتدى

يا سَيِّدي إنِّي رَجوتُكَ نَاصِراً ... هَذا الزمانُ غدا زماناً أسودا

يا مَنْ نُنادِيه بحقّ مُحمّدٍ ... أمحُو كتاباً بالذنوبِ مُسودا

و لقدْ قصَدْتك حِينَ قَلّتْ حِيلتي ... و غَدتْ قُلوبُ النَّاس صَخراً أصْلَدا

بَعُدَتْ أماني الخَلق عن سُبلِ الهُدى ... و تَجلدتْ تلكَ القلوبُ تَجلدا

هُتكت بيوتكَ دونَ أي تورعٍ ... و المسجد الأقصى استباحوه العدا

أرسلْ لِدِينك مَن يَعودُ ينَصره ... و تَراهُ للدِّين الحنيفِ مُجددا

وانظرْ إليهِ بعَين عَطفكَ رُبَما ... لِنَداهُ ولّى الكُفر عنهُ و شَرّدا

صَلّى عليك الله يا نُورَ الهَدى ... ما صَاحَ طيرٌ في الوجُودِ و غرّدا

صَلّى عليك الله يا عَلمَ الهَدى ... آلاً وصَحباً و الكرامَ مُرددا

المحامي : فوزي المحمد

ابن الذبيحين

المهندس الشيخ :عبد الناصر العزي النقشبندي

يا ابنَ الذبيحين يا عِزّاً لمنْ سَادوا
أنـتُمْ لكُـلِّ الـوَرَى فَخـرٌ و إرشَـادُ

كُـلُّ النبيـينَ فـي مَسرَاكَ قـدْ وقفـوا
يَـستقبلُوكَ و قـدْ أتممـت مـا شَـادوا

كـل النبيـين فـي مِعـرَاجِكم سَـجدوا
للهِ خلفَـكَ إكرامـاً و مـا حَـادوا

قـدْ وثـق اللهَ عهـداً مِـن جَمـيعِهم
أنْ ينصروكَ على منْ شَذَّ أو عادوا

يَـا دعـوةً لخليـلِ اللهِ طيبـةً
و يَـا بِشَارةً مَن عَزّوا ومَن سَادوا

دَعـوتَ اللهَ لـمْ تَعبـأ بمـنْ جَحَـدوا
و قمـتَ للهِ لا يَثنِيـكَ إلحَـادا

يـا بـنَ العَواتِـكِ مـا يَوفِيـكَ إنْـشَاد
يـا كامِـلَ الـذاتِ أنـتَ الخَيـرَ والـزادُ

أحْيَيّـتَ بالـدِّين قوِمـاً بَعـدَما هَلكـوا
سَـودت بـاللهِ قومـاً بَعـدما انْقـادوا

سـحائبُ الخيـرِ فـي ذِكـرَاكَ نـسألُها
مـنَ الكـريمِ إلهـي و هـو جَـوّاد

****
****

يـا سـيِّدي يـا رسـولَ اللهِ مَعـذرةً
بـضاعةُ الـشِّعر مُزجـاة ومـا جـادوا

فأوفِهـا مِنـكَ مِكيـالاً و تَزكيَـةً
فأنـتَ أكـرم مـن أوفـىَ و مـن زادوا

و أسـألُ اللهَ فـي ذكـراكَ عودتنـا
إلـى صـراطٍ سَـويٍ كالّـذي ارْتـادوا

وأنَّ يَمــــنَّ علينَـــا فـــي مَـــشَارِقنا   و في المغَاربِ أمناً رَغَم مَنْ عـادوا

فرَحمـــــــة اللهِ لا حَـــــدٌ لأولِهـــــا   ولا لآخِـــرَ مـــا تحَويـــه تَعْـــداد

ثـم الـصَّلاةُ علـى المَحمُـودِ سـيرتَه   مـا أطـربَ الـسَّمعَ فـي ذِكـرَاهُ إنْـشَادُ



أحب رسول الله

الشاعر : إسماعيل الحاج هنيدي

أحـــبّ رســـولَ الله نـــورٌ بوجهـــهِ ... كبدرٍ أضـاءَ الكونَ مـن سـالفِ الـدهرِ

هــو الـسيّدُ المبعـوثُ للخلـقِ رحمــةً ... تـراهُ كـضوءِ الـشمسِ أو مطلـعِ الفجـرِ

عليـــهِ صـــلاةُ الله فـــي كـــلِ لحظـــةٍ ... صـــلاةً و تـــسليماً يـــدومانِ للحـــشرِ

يخـافُ علـى الإسـلامِ مـن كـلِّ غـادرٍ ... ومـن خطـرِ الأعـداءِ و الـشرْكِ و الكفـرِ

تحالَفَـــتِ الأحـــزابُ يومـــاً لحربـــهِ ... فكـــانَ شـــجاعاً لا يَهـــابُ مـــنَ الغـــدرِ

ومـن أمـرهِ التـدبيرُ فـي الخَنـدقِ الّـذي ... أشــارَ بــه سَـلمانُ يومــاً علـى الحفـرِ

فـصاحَ ابـنُ ودٍّ العـامريّ أنَـا هنـا ... كَـذئبٍ علـى الإسـلامِ قـد هَـمّ بـالمَكرِ

فمـــنْ ذا مـــنَ الأبطـــالِ يـــأتي لِهمَتـــي ... وهيهـــاتَ مـــا بـــينَ البطولـــةِ و القهـــرِ

فهَـــبَّ علـــيٌّ عَـــزْمُ لَيـــثٍ بكَـــفهِ ... وهَـمّ بقطـعِ الـسّاقِ مـن بَـادئ الأمـرِ

فأوجعـــهِ بالـــسَّيفِ ضَـــرباً برأســـه ... ثـوى غيـر متبـوعٍ بعجـزٍ ولا غـدرِ

فأذهلـــتْ الأحـــزابُ لمـــا أماتَـــهُ ... وظَـلّ علـيٌّ فـارسُ القـومِ فـي الفخـرِ

ومـــا أحـــدٌ ذوُ قـــوةٍ كـــانَ مِثلـــهُ ... تلقـــتْ لـــهُ الـــشمسُ المـــضيئةُ بالبـــدرِ

هــو الفــارسُ المقــدامُ فـي كـلّ غـارةٍ ... مــُغيثُ اليتــامى و المقـيمُ علـى الثغـرِ

و ما الخيلُ تجري حين تجري بفارسٍ ... علـى أنهـا تُـشفي الغليـلَ مـن الـصدرِ

و إنّ لآل ِالبيـــــت ِعِلمـــــاً و قـــــدرةً يـُقاس ُعليها الـنجمُفـي الـشفع ِو الـوتر

و إنّ كـــرامَ النـــاس ِمـــن آل ِجعفـــرٍ لهم حَسَب ٌفي الفخر ِ من ْسَالف الدَّهر

ســبقتمْ إلـــى الإســلامِ حــينَ هَــداكمُ بــهِ اللهُ إذ يَهـدي الجـواريَ فــي البحــر

و فاطمـــة ُالزهـــراء ُنـــورٌ مُكمـــّلٌ كطلـــّةِ وجـه ِالبـدر مُنْتَّـصَف الـشَّهر

هي النورُ يـَغشي الطرفَ عينيك َضوءَه وقـد كـسفت شـمسُ النهـار مـن الـسحر

فحُـــبُّ رســـول ِالله ِلا شـــيءَ مثلـــُهُ تفجـّر و جـداً فـي الجوانـح ِ كـالجمْر

٢٠٠٦/١٠/٨

الشاعر : إسماعيل الحاج هنيدي



فخر الزمان

السيد مدير أوقاف دير الزور : أقدم قصيدتي هذه بمناسبة المسابقة الشعرية

نحري دون نحرك يا رسول الله

الشاعر : **تيسير الشيخ عبد الرزاق الخالدي**

مَـــاذا إذا كانــتْ ولادةُ أحمــدٍ ... فــوقَ الحــوادثِ عِــزَّةً وجَــلالا

مَـــاذا إذا كـــانَ النَّبـــيُّ مُحمَّـــدٌ ... فخـــرَ الزَمـــانَ وكَوكبـــاً يَــتلالا

مَـــاذا و مَـــاذا أنْ يكُـــونَ نَبيُّنـــا ... هَــو أوحــداً بَــزَّ الرجَــال كَمــالا

مــا الكــونُ إلاّ مِــن جَبــين مُحمــدٍ ... قــبسَ الأشـــعة إذ تَعـــمُ مجـــالا

مــا هــذه الــدنيا بغيــر محمــد ... لتنـــال أطـــوار الرقـــى مـــآلا

فتحـــدثي ذكـــرى الـــولادة بالـــذي ... جعــل الحقيقــة حكمــة و نــضالا

الــسيف إن ظلمــوا و حكمــة أحمــد ... طمعــاً بــان يــصغى إليــه مقــالا

أن جــار ســلطان و جــارت دولــة ... صــرخ الجهــاد وحطــم الأغــلالا؟!

لا أن ذا يلغـــى بأنـــك راحـــم ... بـــالمؤمنين رؤوفهـــم إقبـــالا

مــن نــال مرضــاة الإلــه تفتحــت ... أبوابـــه قـــد نـــال منـــه دلالا

قد جاء ركب الحق يحمل أحمداً ... فمحى النبي جهالة وضلالا

فإذا الصحارى وارفات بالهدى ... و إذا المدى يحوي الجمال ظلالا

وإذا المآذن تشرئبّ إلى العلا ... "الله أكبر".. للعلا تتعالى

رفع النداء بلال في أصقاعنا ... من ذا يساوي في الرجال بلالا

قامت مساجدنا على ركن التقى ... كانت منارات الهدى أجيالا

بل لا تزال مع الزمان مسيرها ... تطوي المدى و تجدد الترحالا

في كل أرض مسجد و مآذن ... سل أرض أندلس تجيك سؤالا

سل ما تشرق أو تغرب أمة ... تخبرك عن مجد يعز مثالا

لله قرطبة وكذا غرناطة ... شرقاً و غرباً سهلها و جبالا

ما أمة إلا و تعرف ديننا ... أوَحُدنج قد نكر الأطلالا

و إذا سألت القوم أو أحبارهم ... عن سر ما عرفوا عرفت الحالا

إن تنكروه على لسان معاند ... فلأنتم حقاً أشدُّ ضلالا

يا من تطاولتم على أمجادنا ... وزرعتم الألغام و الأذلالا

يا من قتلتم ما تركتم سيداً ... حتى النساء قتلتم الأطفالا

يا من حرثتم الأرض بنبالكم ... وفتكتموا قطعتم الأوصالا

باسـم العدالـة قـد شـنقتم شـيخنا ... باسـم الحـضارة كـدتم الأجيـالا

باسم الذي زعموه قد خانوا المـلا ... حتـى يتيـه المجرمـون دلالا

حتـى يـروا سـيل الـدماء جـداولاً ... لينـال "نيـرون" الرضـا أو حـالا

سـيحين وقـت للحـساب ولـو مـضى ... زمـن طويـل بـدل الأحـوالا

اليـوم للطـاغين إن غـداً لنـا ... أوقـد أخانـا فـي الظـلام ذبـالا

بـدد بمـصباح العزيمـة لـيلهم ... أو قـد شـموعاً أحـدث الزلـزالا

هـذي دمـاء الـشعب زيـت ذبالنـا ... هـذي الـدموع تزيـدها اشـعالا

هـذا الأسـى زرع سـيثمر غـضبه ... لـن يحـصلوا إلا الـشنار غـلالا

و العـار قـد قطفـوا مـدى أيـامهم ... العـار ألـبس حقـدهم أغـلالا

سـتقوم محكمـة ويقـضي حـاكم ... مـن يقتـل الأحـرار نـال خبـالا

مـن قـد أراق دمـاء شـعبي مجـرم ... من عـاث فـي أرضـي و جال وصـالا

مـن يخـرس التـاريخ يرصـد فعلهـم ... مـن يمنـع الـدنيا تقـول مقـالا

مـن يمنـع الأحـرار إن يجتمعـوا ... مـازال إصـراري ألا مـازالا

قـل للـشواهد مـن قبـور احبتـي ... قـل للـشهيد سـنزرع الأمـالا

بـشر دمـاء شـهيدنا بـدمائهم ... نـصبوا حبـالهم تـصاد حبـالا

المكـر يومـاً إذ يحيـق بأهلـه ... ينبيـك عـن عـدل الإلـه تعـالى

يـــشفيك مـــن داء ويبـــرى علـــة ... يـشفي الـصدور و يـذهب الأغـلالا

يـــا دولـــة الإســـلام قامـــت للعـــلا ... قـــومي علـــى الـــدنيا علـــو فعـــالا

ولتخلـــصي للثـــار مـــن أجيـــالهم ... ولـــد و الظلـــم شـــعوبنا الأجيـــالا ؟!

مـــازال مـــن عـــاث يُوَرّثـــه ظـــالمٌ ... مـــازال قفـــل يـــورث الأقفـــالا

لكنـــه التـــاريخ ينجـــب ثـــورة ... إن الليـــالي و الـــسنين حبـــالى

و البلبـــل الـــصداح آن آوانـــه ... مـــا اهتـــزّ غـــصن زماننـــا أو مـــالا

منـــا و فينـــا ثـــائر ببلادنـــا ... مـــا زال شـــعبي ينجـــب الأبطـــالا

قـــل للـــذي قتـــل الـــضمير بحقـــده ... هـــل ســـوف يخلـــد حاكمـــاً فعـــالا

هـــل قـــد تخلـــد حـــاكم مـــن قبلـــه ... قـــد حنطـــوه و إنـــه قـــد شـــالا

خاطـــب جمـــوع الـــشر قـــل لرئيـــسهم ... فـــإلى متـــى يبقـــى الظـــلال ظـــلالا

كلـــم جحـــافلهم وقـــل لـــزعيمهم ... مـــن ذا ســـيبقى خالـــداً مختـــالا

ودنـــا الحـــساب و للحـــساب قـــوائم ... قامـــت قيامـــة مـــن قـــضى دجـــالا

واربـــاً بنفـــسك أن تـــصير إلـــيهم ... قـــم للفـــضيلة لا تكـــن ميـــالا

واشـــمخ بأنفـــك أن يـــذل لظلمهـــم ... ســـاموا الخلائـــق خـــسة و خبـــالا

أيـــن العدالـــة لا أرى مـــن عـــادل ... أيـــن التـــساوي أمـــة و رجـــالا

أيـــــن الحقــــــوق ولا هــــــدى ... أيـــن الكرامـــــة لا أرى أفعـــــالا

بــل أعلنـــوا ظلـــم العبـــاد عقيـــدة ... خلعـــوا ثيـــاب جهـــادهم أســـمالا

قـــد شـــمروا للظلـــم ســـاعد هجمـــة ... شـــعواء لا تبقـــى عليـــك جـــلالا

قـــد كممـــوا الأفـــواه ســـيف مـــصلت ... وبنـــوا الـــسجون ووثقـــوا الأغـــلالا

وتكالـــب الأحـــزابُ ضِـــدَّ كرامتـــي ... و القـــصد قتلـــي أو أضـــل ضـــلالا

مـــن يرفـــع الـــصوت الأبـــي لفـــضحهم ... أم أنَّ جـــــــلادي يفـــــوق خيـــــالا

ليـــل بهـــيم و البـــدور قـــد انطفـــت ... و لـــسان صـــدقي قـــد يكـــون محـــالا

مـــن ينـــصف الـــدنيا ليـــسمع صـــوتها ... للــــــزاحفين غــــــدوها .. آصــــــالا

فهلــــمّ إن أنــــصفتموا لحوارنـــــا ... يكفـــي الحقيقـــة أن تكـــون جـــدالا

يـــا أهـــل حـــلٍ .. أهـــل عقـــدٍ أنـــصفوا ... أقبـــــل أخانـــــا نحونـــــا إقبـــــالا

أو لـــيس يكفـــي أن نعـــيش لكبتنـــا ... أو لـــيس يكفـــي أن نعـــيش قتـــالا

أفلـــيس تخـــشى أن تطـــيش حلومنـــا ... مـــن بعـــد أن كانـــت تقـــر جبـــالا

*** ... ***

فتعـــال فـــي يـــوم الهدايـــة تائبـــاً ... عـــن ظلـــم قـــومي غيـــر الأفعـــال

فتعـــال فـــي ذكـــرى الـــولادة نهتـــدي ... وتعـــال نفعـــل مـــا نـــراه حـــلالا

وتعـــال فـــي ذكـــرى ولادة أحمـــد ... نبنـــي الجـــسور نـــسدد الأقـــوال

وتعـــال نفعـــل مـــا يريـــد نبينـــا   لا مـــا يريـــد عـــدونا إيغـــالا

وتعـــال يـــا بـــن القـــوم نعقـــد بيعـــة   تـشري الهـدى حتـى نكـون رجـالا

أو لا فـــــإن الله يعلـــــم ســـــرنا   أو لا فاعـــذر مـــن أجـــاد مقـــالا

صـــلى الإلـــه علـــى النبـــي محمـــد   مـــا حـــن جـــذع إذ يـــروم و صـــالا

الشاعر

تيسير الشيخ عبد الرزاق الخالدي



والشام تبقى

الشاعر الشيخ : نبيه المفتي

نادبتُ مستنجداً بالعُرب لم تجـــــب ... فصحت يا شعبُ فجّر ثورة الغضـــبِ

حطم عُروشاً كساها الذل ما عُرفـتْ ... يوماً سوى أنها عار على العـــــرب

كم أقسموا أنهم بالقدس موعدهـــم ... والقدس مازال مصلوباً على الخشـــب

واليوم بغداد يغزوها الطغـــاة وقد ... جاءت إليــها جيوش البغي والشغـــب

قتلٌ وأجسادُ أطفالٍ ممزقـــــــة ... والأهل والأرض في بحر من اللهـــب

والحاكمون سعيداً في عروبتنـــا ... لا يحسنون سوى التدليس والكــــذب

***

يا أيها العرب الأعراب ليس لكـــم ... عذر يخفف عنا لوعة العتـــــــب

كيف الشعارات واللاءات صارخـــة ... صارت سلاماً له نمشي على الركــب

إنا مللنا وعوداً لا وفاء لهـــــا ... إنا سئمنا من التحرير بالخطـــــب

يا للمروءة قد بعتم ضمائركــــم ... بحفنة من كراسي التبن والقصــــب

فاستوطن الذل فيكم ، في مضاجعكم ... حتى غدوتم على الكرسي كاللعــــب

يلهو بها بوش طغياناً وعجـــرفة ... والوغد شارون مزهوا من الطـــرب

يا عارة العار منكم من عمالتكـــم ... يا ذلكــــــم في غدٍ من لعنة الكتب

***

يا أهلنا في روابي الرافدين وفـــي ... أرض المسيح فداكم مهجتــــي وأبي

يا صامدون وما لانت عزيمتكـــم ... أنتم لتاريخنا أنشودة العجـــــب

تستقبلونا المنايا بابتسامتكـــــم ... ما همَكم لؤمُ جزارٍ ومغتصـــــب

أحجار أطفالكم صارت كواكبنـــا ... تهدي إلينا طريق المجـــــد والأرب

عرس الشهيد لديكم صار أغنيـــة ... تشدو بها الأرض إعجاباً مـدى الحقب

ما زال فيكم أبو بكر يعلمكــــم ... من يعتصم بحبال الله لم يخـــــب

ما زال خالد فيكم ألف مفخـــــــرة يصبو لها كل حـــــــــر سيد وأبـــي

ما زال فيكم نداءً في مسامعنـــــــا الحق يؤخذ لا يعطى لمنتخـــــــــب

أعطى العروبة معناها وعزتهـــــا وصوته لم يزل فينا كصوت نبــــــي

كالنسر حلق في حطين منتصـــــراً والخصم كان كما الزرزور في الهرب

يا بوش مثلك هولاكو طغى وبغـــى لكنه وصمه كالعـــــــــار والكَلَـب

لن تهزم الشعب في قومي وإنَّ لنــا في ساحة الثأر تاريخاً من الذهـــــب

إنا سندحر جيش البغي جيشكــــــم والنصر كالصبح فوق الشك والريـب

والشام تبقى مدى الأيام شامخـــــة أقوى من الدسِّ والأحقادِ والنـــــوب

نبيه المفتي



روحـــــــــي الفـــــــــــداء

نُصرة لسيد الوجود " محمد " صلى الله عليه وسلم

رئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في ادلب

الشاعر الأستاذ : عبد القادر الأسود

أنَّـــىَ لمثلي دُرُّ القــولِ والكَـلِمِ

يا خيرةَ اللهِ من عُربٍ ومن عَجَمِ

فدىً لِعَيْنَيكَ هذي الشُهْبُ أرشفُها

وأمْطِـــرِ الحاقِـدَ المأفونَ بالحُمَـمِ

فِدىً لِعَيْنَيكَ ، لو تَرضى ، وأيُ فِدىً

ممن تَقَلَّـبَ في الآثامِ والغُنُمِ

فدىً لِعَيْنَيكَ روحي والعُيونُ فدىً

وكُلُّ غالٍ فِدىً مِنْ مُهجَةٍ ودَمِ

يـَا مِشعَلَ النُورِ في الأجيالِ تَبْصِرَةً

كذلك الشمسُ تَجْلو غَيْهَبَ الظُلَمِ

***

خَيرَ الأُساةِ ، جَزاكَ الخيرَ خالقُهُ

كم ذا شَفَيْتَ عُضالَ الداءِ والسَقمِ

مَن يُسعِفُ الجسدَ الفاني نُبَجِّلُهُ

ومُسعِفُ الروحِ للتَجريحِ والتُهَمِ

كم ذا صَبَرْتَ ، ومنكَ الصبرُ مَكْرُمَةٌ

كم رُحْتَ تَعْمُرُ مَنْ آذاكَ بالنِعَمِ

شَأنُ الهُداةِ ، وقد تُوِّجْتَ سيِّدَهم

ها أنتَ بينَهُمُ في القدس كالعَـــلمِ

لما سَرَيْتَ إلى الأقصى وقد حَضَروا

يستقبلون خِتامَ الرُسْلِ في الحَـــرَمِ

حَـفَّ الملائكةُ الأَطهارُ وانْتَظَموا

أَمَّ الحبيبُ فيا هذي الدُنا انْتَظمي

يَسَّابَقون إلى فضْلٍ خُصِصْتَ به

في اللـوحِ أنتَ عبيرُ اللوحِ والقلمِ

صَلَّيتَ فيهم إماماً والـدُّجى عَبَقٌ

والقدسُ زهوٌ فيا للمَشهَدِ الحَشِمِ

أنتَ الأمامُ ، أَحَبَّ الناسُ أو كَرِهوا

أنتَ المُشفَّعُ يومَ الدين بالأُمَمِ

والحوضُ حوضُك يومَ الناسُ في ظَمأٍ

جَفَّت حناجرُهم من شدَّةِ النِقَمِ

لكنَّ حوضَك لا يَغْشاه ذو سَفَهٍ

آذى النبيَّ وعادى اللهَ بالحُرَمِ

والنجمُ أنتَ ، سماءٌ في تَرَفُّعِهِ

أنَّى تكونُ سماءُ النجمِ للوخِمِ ؟

ماذا يضيرُكَ يا مختارُ أنْ نَبَحوا

ها أنتَ في عِصْمةٍ منهم ومُعتَصَمِ

فالنجمُ مُنشَغِلٌ عنهم بِرِفْعَتِه

والنابحون فللخُسران والندمِ

***

روحي فِداكَ رسولَ الله لو علِموا

فينا ذِماءً لما آذَوْكَ بالرُسُمِ

لكنَّهم عرفوا أنْ لا حياةَ بنا

منْ ذا يخافُ قرينَ الذُلِ والعَدَمِ ؟

لو أنّهم آنسوا في المسلمين شَرىً

من قوَّة ما استباحوا قِمةَ الهَرَم

هُنَّا عليهم فصبّوا حِقدَهم سَفَهاً

لمّا رأونَا بِلا دِينٍ ولا قِيَمِ

مِنْ قَبْلُ قد سَلَبوا الأقصى وقد سلموا

لم يَلمَحوا في يَدَيْنا سيفَ مُعتَصِمِ

مِنْ بعدِ ما قرفتْ منَّا خَنَاجرُهُم

هانحن نلهَثُ خلفَ السِّلمِ والسَّلمِ

ماذا تركتم لأعناقِ العبيدِ وما

أبقيتُم ، مَعشرَ الساداتِ للخدمِ ؟

علــى الأطـــــــــــــــــــلا ل

أقدم هذه القصيدة للمشاركة في المسابقة السنوية الثانية التي تقيمها مديرية أوقاف دير الزور تحت عنوان الدفاع عن نبي الإسلام

نحري دون نحرك يـــا رسول الله

الشاعر الأستاذ: ضياء الموح

وقفتُ على الأطلال أنحبُ باكيـــاً   مرابعَ أمسينا وأمستْ خوالــيـــــا
ولو كنتُ أدري يُرجعُ الدمعَ دارساً   بكيتُكِ حولاً وانتظرتُ زمانيـــــا
وشعَّتْ كأن الشمسَ في حُجُراتِهـــا   وتغْشي وجوُّ الأفق يسودُّ داجيـــــا
كحسناءَ مثلُ الشمس دارةُ وجهها   وألقتْ خماراً داكنَ اللون قانيــــــا
معاهدُ للأكوان تُرسلُ نُورَهـــــــا   بها الجهلُ يذوي إذ غَدا العلمُ ناميا
فلم يُبكني صرحٌ تَدَاعَـــــى جِدارُه   ولكنني أبكي الحِجا والمعاليـــــــا
وعهداً به كنا نعيشُ بغِبطـــــــــةٍ   وبأساً كما تحيا الأسودُ ضواريـــا
وإني أرى الأطلالَ فيهــــــا مآثرٌ   وتذكرةٌ للمرء إن كان ناسيـــــــا
أُسَائِلُـها عن ساكنيها وعبرَتـــــي   تسُحُّ من الآماق حُزناً جواريــــــا
أُسَائِلُـها والدمعُ يحدِرُ مقلـــــــتي   ويقطع جوي شعبة من فؤاديــــــا
وناشدتُّها ذا العرش مولـــــى محمدٍ   جواباً وإنْ أعيا الجوابَ سؤاليـــــا
لماذا تسامى ساكنُوك إلى العـــُـلا   وأحفادُهُم شِلْـواً تراموا تراخيــــــا
فقالت رأيتُ اللهَ للحـــــــــالِ مُبْدِلاً   فيرفعُ مخفوضاً ويَخْفِضُ عاليـــــا
لقد عزَّنا الرحمنُ بالدين سابقــــــاً   وقد ذلَّكُمْ إذ أبصرَ الكفرَ فاشيـــــا
فلولا تَخليكمْ عن الدين والهــــــدى   لمَا كانَ فيكــم ذلكَ الذُلُّ باديـــــا
وإن الذي يمشي بغيرِ هدايـــــــــةٍ   يضلُّ ويبقى عاثرَ الخطو كابيـــــا

****

مُحمَّدُ بدرٌ والنجومَ صِحابُــــــــــهُ   بهمْ كانت الأعرابُ ترفعُ شانيــــا
فقد خامرَ الإسلام دمثَ نُفوسِهـــــم   فنمَّى سَجايَاهم وأغنى المساعيــــا
كمِثْل النجوم الزُّهر شعَّ ضِيـــاؤُهم   بهم يهتدي من كان بالليل ساريـــا
لِنَحْرِكَ نحري يا رسولُ هو الفِــــدا   **لتُدركَ نفسي فِيكَ أسمى َالمراقيـــــا**
ويسمــــو على الدُّنيا مُحمَّدُ كَعْبُهُ   وترخُصُ نفسي دُونهُ وعيـــالـــيا
فما عاشقٌ مثلي بحُبِّكَ مُولـــــعٌ   فداك دمي مع مهجتي والقوافـــيا

فما كنتُ ممن ترتضي الذُّلَّ نفسُهُ ... ولكنَّ ضُعفَ الحالِ قد كان قاضيا

إلى الله أشكو ما تكابدُ أمتـــــــــي ... فقد نكَّلتْ فيها خطوبٌ عواديـــــا
خطـــــوبٌ ألمَّت بالبلاد عظيـــمةٌ ... تـــــوالتْ تباعا قد أشبن النواصيا
هوانٌ وجهلٌ وانكســــــــارٌ وذِلَّــــةٌ ... فماذا عســـــــانا بعدَ ذا أنْ نلاقيا
ألا ليت ليـــلَ الانحطاط بذاهـــبٍ ... ويبزُغُ فجرٌ يَقشعُ الليـــــلَ زاهيا
فلا ترتجي عَــوْداً لِسالفِ مجدِنـــا ... إذا لمْ نجدْ مَن كان للدين راعـــيا
ولا قُلَّ حـــزمُ الناهضين دواهيــاً ... فإنَّ من الحزم اقتحام الدواهـــيا
يخوضُ الوغى مُستبسلاً غيرَ جازعٍ ... أيجزعُ مَن قدْ كان للموت ساعيا
ويستافُ أنسامَ الجِّنان من الوغـــى ... ويسألُ أسيـــــافَ العداةِ الأمانيا
وعونٌ إذا هانَ الخميسُ على العِدا ... ويسقي إذا شَحَّ الغمامُ صـــواديا
وفي الدين نبني مجدَ أمــــةِ يعربٍ ... وأمَّا بغير الدين فالمجدُ باليَـــــا
سنشكرُما للدِّين من فضل مُحسنٍ ... كما تشكرُ الأرضُ الأوامُ السواقيا
فما كنتُ أبغي بالقــــوافي تكسباً ... ولا كنتُ مدَّاحا ولا كنتُ هـــاجيا
وإنّي أردتُ الشِّـعرَ يقضي لُبانتي ... يكونُ بُراحي أو يكونَ دوائـــــيا
توسمّتُ رخوَ العيش فيـــه وفُسحةً ... ولكنْ حَبَـــــــاني الهَمَّ لما حباني
وإني جعلت الشـــعرَ حِكراً لأمتي ... أكـــــونُ به الهادي لها والمجابيا
وما خـالفتْ يوماً ضميري يراعتي ... ولا كنتُ فيها المُستغلَّ المـــداجيا
أخفُّ أذىً أنْ أجرعَ السُّـــمَّ نـاقعا ... وألقىَ الردى مِن أن أداري أعاديا
فما الشعرُ إلا قطعةٌ مِنْ حُشـــاشتي ... أســــــــاقِطُها للسَّـــامعينَ قوافيا
سأجعلُ من شعري سعيـــرَ جهنّمٍ ... أحامي به إنْ ظلَّ في العمر بـــاقيا
وإنّي لها مُذْ كنتُ طفلاً مفـــاديا ... وأبقى لها حتى المــمـــات مُفاديا

******

ودادي كدمعي لا يُدَنّسُهُ القِـــــلا ... فما كنتُ ذيـــــَّاك العدوِّ المرائيا
لأجتثُّ من بين الأضـــالعِ خافقي ... إذا لكَ لا يهفُو كما الطفل حـــانيا
فلستَ فؤادي إنْ تخــافُ من اللظى ... ولا أدمعي إنْ لمْ تَكنَّ جـــــواريا
فما كُلُّ مَن أبدى الصـــبابة عاشقٌ ... ولا كان مَن أبدى الحقـــائق قاليا
فيــــا لتتني قدَّمتُ مِن قبل أنْ أرى ... نُسورَ الورى أمستَ بُغـــاثاً بواليا
ويا أسفي باللهو عمري مضى سُدىً ... فما كنتُ عنْ نفسي ولاعنكِ راضيا
تُريني الّذي يُبكي ويُضحكُ عن أسىً ... فما ضَحكُ المكلـومُ إلا تبـــاكيا

وأضحك والنيرانُ تسعُرُ في الحشـا فيَفترُّ ثغرٌ عن عيـــــونٍ بواكيا
فبُتُّ كأنّي طــــــــائرٌ قُصَّ جُنْحُهُ وقد غَيَّضَ الهَمُّ المُقيـــمُ اعتزاميا

سأترُكُ للأوغـــــادِ نفسي وأبتغي لنفسي الرَّدى فهو الشـــفاءُ لِما بيا
وأتركُ من بعدي القـــوافي وديعَةً لِتُسعدَ أقـــواماً تَجيءُ ورائـــــيا
فإنّي رأيتُ النّاس أشقـــاهُمُ الذي رأى العقلَ محمــــوداً وذمَّ التغابيا
فيا شِعرُ ســـارعْ بالرحيل مُعجِّلاً فمــــا لكَ فيهم مِن مقامٍ ولا ليا
أرى القوم لا يبغون إصـلاحَ حالهم يرُومونَ أنْ تبقى الأمـورَ كما هي
هُنالِكَ منْ لا يستطيعون في الوغى قِراعاً ولكنْ يُحسنونَ المــــراثيا
يُجانبُ قول الحقِّ في وجهِ ظــالمِ مخافة حُكمٍ جائــــــرٍ أو تحاشيا
وتُبديه محمودَ الخصـــــالِ مقالُهُ وأفعالُهُ تُبدي الخنـا والمســـاويا
ألا إنَّ قتلَ الأسد للظبي شِـــرعةٌ كما الخلقُ مجنيــــّاً عليه وجانيا

****

فَعفوكَ ربي ما أتيتــــــُك باكياً ولا شاكياً أمراً أقضَّ ليــــــاليا
فما كانَ هذا القلبُ يملـــؤهُ الأسى إلى إنْ أتـــاني منكِ يا نفسُ داعيا
فَرفقاً بحالي ما جلدتُ على الخـــنا وإنّي سئمت العيشَ أنعي الأمـانيا
وإنّي مَللتُ العيشَ في ظلِّ حَـيرتي فلا العِزُّ موفـــوراً ولا الذُّلُّ هانيا
فمــا ليّ إلا اللهَ عَــــوناً لِكُربَتي لِيَصرفَ عني وحشَتي وظـــلاميا
إذا الــــداءُ قدْ أعيا الطبيبَ شِفاؤُهُ فإنَّ كتـــــــابَ اللهِ فيه شِفائيا
فقد أثقلتني المعصـــياتُ عن الردى وإنّي الجسورُ الصَّلدُ لولا المعاصيا
إذا ما الوغى حانتْ تـــراءتْ جهنَّمٌ وأدبرُ إنْ لاحَ العدُوُّ أمـــــــاميا
فكيف ألاقي اللهَ بعد صبــــــابتي وقد كللتني المعصيـــــات لرأسيا
وقد غاض بأسي بارتدادي وعِـزَّتي وأذهبَ عني هيبتـــــــي ووقاريا
فما عُدتُ ذيّاكَ الجســورُ على العِدا ومن خشية الجبـار أخشى ارتحاليا
ولـــــولا يقيــني أنَّ ربي معنِّفي فلا أشتهي للنّفس إلا تفانــــــــيا
فما حيلتـــي ممن متى شاءَ مُدركي عليمٌ ولا تخفى عليـــــه الخوافيا
ولو كنتُ ممن خـــــامرَ الدِّينَ قلبُهُ لأيقنتُ أنّي للجنّـــــــان مآبيا

*****

فليسَ سِوى القرآن يُفرِّجُ كُربـــــتي ... وليسَ سِوى القرآن يأســـوا جراحيا

لِيغسِلُ أدران المُســـــــــيء مآبُهُ ... كما يَغسِــلُ المـــاءُ النَّميرُ الأوانيا

فما وجلي إنْ كنتُ ألقـــــى منيَّتي ... فماذا عســـــاني غيرَ ربي مُلاقيا

وإنَّ حِذاري لا يقيـــــني من الرَّدى ... فما لكِ غيرُ اللهِ يـــــا نفسُ واقيا

إذا أنتَ ذا العرش العظيــــم تردُّني ... فمَن أرتجـــــــي حتَّى يَجُبَّ ذنوبيا

إذا لا تُداني غيرَ مَن صـــان سَوءةً ... بمَن يَستجيرُ المرءُ إنْ كانَ ....

وقد همستْ تلكَ الرُّســــومُ بمسمعي ... (كفى بكَ داءً أنْ ترى الموتَ شافيا)

سيبقـــــــــى نداءُ اللهُ أكبر باقيا ... نذيراً على طول الزمـــــان مُدويا



فداك يا رسول الله

الشاعر : محمد نجاح الحصني

كُـلَّ يـومٍ فـي صـباحيْ ومَـسائيْ ... أشْـكرُ اللهَ فيـزدادُ هنـائيْ

يـا حبيبـي يـا رسـولَ اللهِ أنتـمْ ... نـُور بَـدرٍ يتَجلـَّى فـي العَـلاءِ

قـدْ بُعثـتمْ للـوَرى نِبْـراسَ حَـقٍ ... سـاطِعَ الـضوءِ كإشـراقِ ذُكـاءِ

بـسَناءٍ للأعـالِيْ يتـسامَى ... فـازَ مـنْ كـانَ جَـديراً بالثـَّناءِ

لرسـولٍ خَيْرنـا فـي كـلِّ أمْـرٍ ... ونـَبيّ جَـادَ مـنْ أزكـى العطـاءِ

وبَـليغٌ فـي حَـديثٍ وكـلامٍ ... يـَأسر القـَلبَ بِـصدقِ الأنبيـاءِ

فظـلامُ الجَهْـلِ ولـى واسـتحالتْ ... ظلـَمَاتُ اللـَّيلِ مـصْباحُ الـضّياءِ

وكـرامُ الـصحْبِ ذادوا عـن حَبيـبٍ ... بنفـوسٍ ونفـيسٍ وفـداءِ

*** ... ***

*** ... ***

إنكـمْ أصـحابُ جُـودٍ وسَـمَاحٍ ... فعفوتـَمْ عـن دهـاقينِ الـدهاءِ

فبـأخلاقِ النبـيّ اليَـومَ نـَرقـَى ... إنْ أردنـا العـيشَ طُـراً فـي صَـفاءِ

أدعـجُ الـنجلاءِ حُـسناً لا يُـضاهى ... بـعِيَونٍ نـَفتديها بالـدِّماءِ

لا يَجُـودُ الـشِعْرُ إلا لعَظـيمٍ ... لـو تـَناهَى عـن أميـرِ الـشُّعَراءِ

يـا صـديقيْ لا تلـَمْـنِي إننـّي اليَـوْ ---- مَ صَـديٌّ لا أبـاليْ بالـشّفاءِ

و دَوائِـيْ عِنـْدَما ألقـى حَبيبـيْ فأبـلَّ الـرُّوحَ شَـوْقاً بـِاللقِاءِ

كلـَمَّا الـمَكْلومُ قـَلبي هـامَ و جْـداً و حَنينـاً زادَ حُبـيْ ووفـاءِ

أيـُّها الخـَّفاقُ صَـبْراً و تمَهـَّلْ قَدْ يكونُ الصَّبْرُ صَعباً في العنـاءِ

فَعَـسى أن تَكـْرهوا شيئاً و لكـنْ ربَّ خيـرٍ فيـهِ آتٍ بِقَـضاءِ

مُعْجِـزاتٌ خَالـداتٌ لِرسـولٍ أذهلتـُهمْ مـِنْ رجـالٍ و نـساءِ

مُعْجِـزاتٌ تَتولـَّى كـُلَّ صَـعْبٍ وتـَبَزُّ العلـَمْ فـي عَـصْرِ الفـضاءِ

قـَمرٌ يَنـشقُّ لـيلاً مُـستنيراً برسـولٍ و عـُروجٌ للـسَّماءِ

وكتـابُ اللهِ يَحْـويْ كـُلَّ آيٍ يـَتحدَّى العلـَمْ أقـوى الأقويـاءِ

هـُبَلٌ هـشِّمَ بالـصَّاقور دَقـّاً لخـلاصٍ مـِنْ شُـرورٍ و بـَلاءِ

و صَـناديدُ قـُريشٍ فـي ذهُـولٍ يـَنظرونَ الحـقَّ يـَبدو فـي جَـلاءِ

يـا حمـاةَ الـدين أنـتم قـَدْ بُليـتمْ بعـدوٍ وحقـودٍ و مـراءِ

و بـأنّ الـدِّيْنَ إرهـابٌ و عُنـْفٌ يَـشتمُ الـدّينَ افتـراءً بـافتراءِ

فعـدُوَّ اللهِ غـدْراً يـَتمادى يَـسمُ الإسـلامَ ظلـَمْاً بالعـداءِ

دينـُنا ديْـنٌ عظـيمٌ و رحـيمٌ يَرفـعُ الـرأسَ بفخـرٍ و إبـاءِ

هكـذا الإسـلامُ ديْـنٌ يتنـاءى عـن كـلامِ اللغـّو مـِنْهم و الهـراءِ

مِـنْ أسـاءَ القـول فـي حـقِّ رسـولٍ		و عـن الحــقِّ تــَعامى فــي غـَباءِ

***		***

عَفْـــوك اللّهـــمَّ فأشـــفق و ترَفــقْ		يــا رَحيمــاً يــا نـَـصِيرَ الــضُّعَفاءِ

مــِنْ أرادَ الــشَّرَّ للإسْــلامِ فاجعــلْ		كيْــدهُ فـــي نَحــره طــولَ البقـــاءِ

و رجـــاءً ربَّــــنا جَمعـــاً كريْمـــاً		بـــِحَبيبِ اللهِ تحقيـــقُ الرجـــاءِ

إنـــَّهُ الإســـلامُ دينـــيْ و يـــَقينيْ		هـــُو قـــَلبيْ و حيـــاتيْ وولائـــيْ

الأستاذ : محمد نجاح الحصني

أنت الرجاء

جاسم محمد النقشبندي

سبحانَ مَنْ أَهْدَى الأنامَ مُحَمَّداً ... هو دُو الجلالِ وَ بالحلال تَحَمَّدا

سبحانَهُ جَلَّتْ جَميعُ صِفاتِهِ ... و تقَدَّسَتْ أسماؤه و تمَجَّدا

سبحانَهُ هيَ لا تقالُ لغيْرهِ ... هي غايةُ التنزيْه فيْهِ تَفَرَدَ

سبحانَهُ أهْدى إلينا رحمةً ... كنَّاه من قبْلِ الوجُودِ مُحمَّدا

صلى عليهِ اللهُ فِيْ رحَمُوتهِ ... و كَذا المَلائِكةُ الكرامُ وَ أشْهَدَا

و أتَيْ إليْنا أمْرهُ بِصَلاتِنَا ... فِيْها نَنَالُ من التَقرب مَقعَدَ

لمَّا تأذَّن للوجُودِ و جُودَهُ ... نادَى به الوحْيُ الأمينُ على المدَى

نارُ المَجُوس بِنُورهِ قدْ أخْمَدتْ ... و تصَدَّعَتْ كُبْرى العُروشِ من الصَّدى

و تزلزَلتْ أركانُ كلِّ مُفرعن ... وتَداعَتْ الأصْنَامُ تهبطُ سُجَدَا

وأخْضَوضَرتْ فِيْهِ الرِّياضُ و ازدَهَرتْ ... و جَرَتْ طيُوبُ المسْكِ تقطرُ كَالنَّدى

حارَ الأنامُ و قدْ تَجَليْ لِلورى ... نُورُ اليَقينِ على الظلامُ توقَدْا

نَادَى به الرُّوحُ الأمِيْنُ مُهَنِّئاً ... يا هذهِ الأكوانُ قدْ ولدَ الهُدَى

ولدَ الهُدى وتَهلَّلتْ أنوارهُ ... والصُبْحُ أقبَلَ و الظلامُ تبَدَّد

أتاهُ بالقرآنِ رُوحَاً مُنزلاً ... وافاهُ بالحِفْظِ الجَليْلِ مُؤيِّدا

أعْطاهُ ما أبقَى عليهِ مَهَابَةً ... حِلمَاً و عَلمَاً فِيْ الأنامِ و سُؤدَدَا

أعْلا بِهِ الدِّيْنَ الحَنِيفِيْ الذي ... أضْحَىْ بهِ يَوْمَ القِيامَة سَيِّدا

و حَبــاهُ يَــومَ الفَــصْلِ عنــدَ وُرُوْدِهِ ... فَــضْلاً لــهُ و مــن الــشَّفَاعَةِ مَــوْرِدَا

يَــا خَيْــرَ مــن بَعَــث الإلــهُ لأمَّــةٍ ... قَــدْ طِبْــتَ نَــشأً فــِي القُــرُوْنِ و مَولِـدَا

هُيِّئــتَ للبَعْــثِ الجَليــلِ بــشَرعةٍ ... وَرَدَ المَــسيْحُ مَعِيْنَهَــا و تــأَبَّدا

و أتــى يَبُــوحُ بمَــا احْتَــوَىْ إنْجِــيْلُهُ ... مــا أيّــدَ القُــرآنُ ذكــرك إذ بَــدا

و أقــرَّ كــلُّ الأنــبْيَاءِ بعَهــدهِمْ ... عنــدَ الإلــه مُوثــقاً و مُــشَهّدا

شــهِدُوْا علــى عَهْــدِ الإلــهِ و إصْــرهِ ... كــلٌّ عَلــيْ العَهْــدِ القَــدْيْمِ مُؤكــدَا

إنّ الحقــائقَ تنجَلــيْ بقــدُومِهِ ... حقــاً و تبْــدُو للمُقــربِ أحْمَــدَا

جَــاؤوكَ صَــفاً فــِيْ الــصَّلاةِ تــؤمُهُمْ ... إذ كنــتَ فــِيْ تلــكَ المَهابــة ُفرقــدَا

حــيْنَ اصْــطفاكَ اللهُ عَبْــدَاً مُفــرداً ... وأراكَ مَــا أبْــدَى إلَيْــكَ مُفــردَا

وعُــصَمْتَ مــن عنــدِ الإلــهِ برحْمَــةٍ ... و جَبَــتْ بمَــا ذكــرَ البَيَــانُ و أيَّــدَ

وَروَى مــن التنزيــلِ بــا سْــمكَ صُــورة ... فــِيْ محكــمِ القــرآنِ مــا رويــت ســدى

كنــتَ المقــالَ الحَــقَّ عنــدَ مُؤمِّــلٍ ... طلــبَ الإلــهُ بمَــا دَعَــا و تعَبَّــدَ

أهْــدَى إليــكَ صَــلاتهُ مُتيقِنــاً ... مــا نيــلَ وصْــلٌ فــِيْ سِــواكَ و خلــدَا

و إذا تواصَــلَ فــِيْ الــصَّلاةِ فإنّــهُ ... سينَــالُ وصْــلاً بالــصَّلاة و مقــصدَا

أنــتَ الرجَــاءُ لكــلِّ مــن طلــبَ الهُــدى ... و أتــى بــهِ نــصُّ الــشَّريعةِ مُــسْنَدَا

قــُلْتَ اتبعُــوني فالنَّــجَاةُ بــصُحْبَتي ... و بــسنتيْ يَبْــدو رضَــاءُ مــن إقْتَــدَا

أنــتَ الوجُــودُ و مــا بــه مــن صَنْــعَةٍ ... وضَــعَ النّــظَامَ لهَــا الإلــهُ و قــيَّدَا

يا سِرَّ أسْرار الوجُودِ و ما بهِ … أضْحَى مَديْحُكَ و البَيَانُ تعبَّدا

قدْ جئتُ أتلو فيْ مَديْحك ألسُناً … عَزَّتْ على لُغَة القرَيْض و مَا شَدَا

فإذا ذكَرتُكَ فالبَيانُ يَخُونَني … و إذا امْتنعْتُ بَدَا فُؤادِي مُنْشِدَا

فمَدَحْتُ للأسمَاعِ مَدْحَ مُعرِّفٍ … بالحُبِّ أعْيَاهُ الغرَامَ و أجْهَدَ

أنا لسْتُ ابْغي فيْ مديحِك حَضْوَةً … أغدُو بها بَيْنَ الأنامِ مُسَوَّدَا

لكنَّ قَصْدي أنْ أنالَ بكَ الرِّضَا … و أكُونَ عَبْداً للإلهِ مُوَحداً

أبْغِيْ صَلاحَ الحَالِ فيْكَ فإنَّهُ … لا يَصْلِحُ العَطارُ مثلي مُفْسَدَا

أنتَ الوسِيْلةُ للإلهِ فَدُلنّي … نيلَ الرِّضَا و من الذنوبِ تَجَرُّدَا

ولأمَّةً بَاتتَ غُثاءً عَائِمَاً … ظهَرَ الفَسَادُ بأرضِهَا و تَمَرَّدَ

و تَكالبَتْ أمُمُ عليْهَا مثْلمَا … مِصْدَاقُ قَولكَ فيْ القرونِ تَرَدَّدَ

يا أمَّةً دَانَ الزمَانُ لمَجْدها … مَاذا سُكوتُ النائِمِيْنَ على المَدَى

لا تَحْسَبُوا أنَّ الطريْقَ إلى العُلا … قدْ كانَ يومَاً فيْ الزمانِ مُعَبَّدَا

من يَدَّعي أنّ الحَبيبَ أنيْسُهُ … فيْ حَالِهِ كانَ الدَليْلُ و منفِّدَا

من يَدَّعي حُبِّ النَّبيِّ مُرائيَاً … قَذفتْ به كفُّ المَنُونِ إلى الرَّدَى

من يَدَّعي حُكمَ الكيَانِ فإنَهُ … قدْ تاهَ فيْ حُكمِ الكيَانِ مقلدا

من كانَ يَزعَمُ أنَّهُ من آلِهِ … جاءَ المَقالُ عن الفعالِ مُجَرَّدَا

إن الذيْنَ تحققوا بِصِفَاتِهِ … رسَمُوا طريْقاً للنَّجاةِ مُخلدَا

أن السَّبيْلَ إلى الإلهِ عنايَةً … مُثلى بمَا تركَ الرَّسُولُ و حَدَّدَ

يا أمَةَ المُخْتَار قَدْ بَلَغَ الزُّبَا	سَيْلُ البُغاةِ على الحَيَاةِ و هَدَّدَ
هَلْ عودةٌ ترجى بحِبٍ نبيِّنا	فيْهَا يَكُونُ ربِيعُنَا مُتَجَدِّدَا
ما دَامَ سَبَّ الكافريْنَ يَلمُّنا	فبحُبِنَا أخْرى يَكُونُ تَوَحُّدَا

الأستاذ :جاسم محمد النقشبندي



حبيبي يا رسول الله

الشاعر : برهان حسين الشليل

وقفــتَ أمــامَ قبــركَ يــا حبيبــي
أمتــــِّعُ نـــاظِري عنـــَد المَغــــيِبِ

وقفــتُ ودمــعُ عــَيني مُــستفيضٌ
و قلبـــي فـــي خــُفوقٍ فـــي لهيــبِ

وتلقـــاني الـــدموعُ .. مـــسافراتٍ
وأبكـــي فـــي خُـشوعٍ.. كالغريــبِ

و رحْــتُ أقبـــِّلُ التــُرْبَ المنــدّى
و أحنـــو كالقريـــبِ علـــى القريـــبِ

رســول الله هـــا قـــد جئــتَ أهفــو
إلـــى قبـــرٍ.. إلـــى تـــربٍ رَطيـــبِ

أيـــا قبــرَ الرســولِ سـقاكَ غيــثٌ
و أنـــدىً القبــرَ فــيضٌ مــن صــبيبِ

تركـْتُ مـشاغلي و تركـْتُ بيتــي
و جئــتُ علــى إنفــرادٍ .. يــا حبيبــي

أتيتــُك زائــراً مــن أرضِ شــامٍ
و أرجـــو الله غــُفرانَ .. الـــذنوب

أبـــا الزهـــراء جئتـــُكَ مــن بعيــدٍ
و كــم أرتـــاحُ فـــي لقيـــا .. المهيــبِ

و هـــا قلبـــي يميــلُ إليــكَ شــوقاً
ومـــا أحلـــى اللقـــاءَ .. مـــع الحبيــبِ

و أنـــت شـــفيعنا يـــومَ التنـــادي
و أنـــت حبيبـــُنا .. نبـــعُ الطيـــوبِ

و ذكــرُكَ فــي شــفاهِ النــاسِ بــاقٍ
و مـــا أغــلاكَ تــسكنُ فـــي القلــوبِ

و أذرفُ دمعــةَ الإيمــانِ نــَهراً و أجلسُ قـربَ قبـركَ فـي عـذوبِ

و قرْبــَكَ مــن رجــالِ اللهِ جنـدٌ دعــاةُ الحــقِّ للــدينِ العجيــبِ

أبــو بكـرٍ و خطــابٌ و صــحبٌ رجــالُ الله فــي الوقــتِ العجيــبِ

أقــاموا فــي ديــار الكفـر دينــاً و صــوتُ الحــقِّ دوّي فـي طـروبِ

أبــا الزهــراءِ أشـكو زيـفَ دَهـرٍ و أشــكوا ظـُلمَنــَـا لأخٍ حبيــبِ

فخــْذ بيـدي .. و أيـدي المـسلمين و أنقذنــَـا مــن الزيــفِ الرهيــبِ

وبــاركْ يــا رســولَ الله جنــداً هـمُ الثــوارُ فـي الأقــصى الـسليبِ

يــذوقون َالمــرارةَ كـلّ .. يـومٍ و يحتــارون فــي صــمت كئيــبٍ

و ذكــركَ يــا نبــيّ اللهِ نــورٌ يـضيء الـدرب في ليـلٍ غـضوبِ

جنــانُ الخلــد حولــكَ وارفــاتٌ و أنــتَ الآن فــي روضٍ خــصيبِ

سَــلاماً يــا رســولَ اللهِ إنــي أنــا المــشْتاقُ .. يــسبُقني نحيبــي

فــدِىً لــكَ يارســولَ الله مــالي ونفــسي تفتــدي مــن دُون رَيــبِ

مدينة تدمر

الأستاذ : برهان حسين الشليل

بمناسبة المسابقة الشعرية الثانية التي يقيمها مدير الأوقاف بمحافظة دير الزور - مشكورا -

احتفاء بمولد سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم

((لوعة و حنين))

بقلم ناجح عيطان العبد الله

دير الزور - البوليل

أَبَـرْقَ الحمـى و البـرقُ ذاك غريـب ... بربــع جفتــه الغيــد فهــو جــديب

أطلــت انتظــاري حجــة بعــد حجــة ... وقــد كنــت قــِدْما تختفــي و تــؤوب

و عهـدي ببـرق الخيـف مـارد عاشـقا ... ســواءٌ جــزاءً عــاكفٌ و غريــب

وأزعـج مـا يلقـى الفتـى مـن زمانـه ... إذا مــا نــوت عنــه الــسنون تغيـب

فـلا أدرك المغنـى و لا العمـر يشتري ... و عنـد غـروب الـشمس كـاد يغيـب

تلاعــب بالأيــام كالطفــل بالــدمى ... إذا مــا مــضى يــوم غــدا ســيتوب

علــى هــذه حــث الخطــى دون عبـرة ... فـلا العقل موهوب و لا هـو مسلوب

وقــد خانــه هــذا الوجــود بأســره ... ســوى شــرعة الهـادي فتلـك طبيـب

علــى ظمــأ قــد جئــت مولــد أحمـد ... كمــا جــاء موســى قومــه ليتوبــوا

محيطــي خلــيج مــن دمــاء أحبتــي ... تَـــسَعَّرَ نـــار فالـــدروب لهيـــب

دم مـــن هنـــا قـــد فجـــروه منابعـــاً ... وبالـــضفة الأخـــرى دم مـــسكوب

كــأن الجهـات الـست تمطرنــي دمــاً ... فيعجزنـــي مقـــاميَ و الهـــروب

على غير موتاي استبحت مدامعي | و حزني نفاق بَيِّنٌ و مريب
و أوقفت أيامي ، وأدت مشاعري | عسى يظهر المهدي و هو قريب !
حنيني و آلامي لغير عشيرتي | وإن بحت بالشكوى فذلك حوب
صهيلي نهيق و السيوف معازف | وخيلي لقهر الأنبياء تجوب
و ضاديَ دالٌ مثلما الظاءُ زايُها | و طائيَ تاءٌ و المقامُ عصيب
تناسيتُ أيامَ القريظ و سحرَها | رطنت كأني في البلاد غريب
فأذكى إياد النقشبندى أوارها | أديبٌ بهذا مهتدٍ و مصيبُ
إلى الله تشكو الضاد نكران قومها | وحسرتُها للناقدين لهيب
جزى الله من أسدى إلى الضاد حقها | و صان علاها إنه لعريب
رعودي هطول الصيف مابلَّ ماشيا | وحملي ما بين النساء كذوب
على طرقات من سراب بقيعة | قوافل قطعاني تظل تجوب
مدامي دم في الرافدين معتق وفي | القدس مصبوب وفي مصر مشروب
وصبحي ظلام والمساء مصيبة | و فجر همومي واهم و كذوب
زئيري هرير و الكماة حمائم | و رعديَ عار ما محاه قضيب
وريديَ خط الاستواء و ما انثنى | يضخ جروها ملؤهنَّ كروب
تجاهلت آلامي و كفكفت أدمعي | وفتشت عن قس لديه أتوب

وودعــت غــزلان الحجــاز بحـسرة ... وللبـين مـا بـين الـضلوع حـروب

ولمـا وصـلت المبتغـى مـن ديـارهم ... وكــدت حيــاء مــن هــداي أذوب

وقلت (هَلُومِستَرْ،هَورْ يُوْ) ورد لـي ... بـسخرية و الأمــر منــه عجيــب

فقــال لــي اسـمي أحمـد مـن أتـى ... بـدين أليــه الــضامرات تثـوب

وهــذي ابنتــي أســميتها بخديجــة ... هــــداني الله و هـــــو قريـــــب

وذلــك قــرآن الهــدى قــد حفظتــه ... علـى ظهـر قلـب و اللسان عـضوب

ونـــور ربــي مهجتــي بمحمــــد ... وكنــت قــديماً بالــضلال أجــوب

وكنـــت بــــلا أم حنــــون ولا أب ... ولا مــسعف فــي النائبــات أهيــب

وقـد طفـق الغربـي يتلـو ملاحمـا ... عـن الفـاتحين العـرْب و هـو أديـب

وقـال انظـروا هـذي حـوافر خـيلهم ... مواقعهــا مــن نــاظريَّ قريـــب

وهـذي قبـور الـصالحين قـد ازدهـت ... بها الأرض بعد الكرب فهي طروب

هلــم إلــى بيتــي أريــك خزانتــي ... حــصلت عليهـا و الفـؤاد لـَغـُـوب

فهــذا كتــاب الله نبــراس ســيرتي ... ســأعطيه أحفــادي ففيــه قلــوب

وهـذي - وسـالت منـه دمعـة حـسرة - ... صـحيح البخـاري مـا غـشته عيـوب

وهــذي وجــادت بالبكــاء عيونــه ... حيــاة رســول الله فهـــي دروب

ولـــم يــستطع نطـــق الـــذي بعـــدها　　وظـــــن أنـــــي للنبـــــي قريــــب

ترامـى علـى صـدري وأجهش بالبكـاء　　لـــديكم رســـول الله فهـــو طبيــــب

هنيئــــاً لعـــين كحلـــت بترابـــه　　وشـم نـسيم الـروض و هـو قريـب

هنيئـــاً لكـــم مـــا إن مـــسكتم بحبلـــه　　ففيـــه نجـــاة الخلـــق فهـــو طبيـــب

فــلا يــا خليلــي لا تكــن ظالمــاً لهــم　　أتهجــرُ هــديَ المــصطفى و تعيــب

ولا تنظـــرن تلـــك الزخــــارفَ إنهـــا　　ســـراب ووهـــم و المـــآل عـــصيب

فمـن لـم يكـم فـي قلبـه جـنس رحمـة　　لوالـــده هـــل يرجـــونّ غريـــب

علـــومهمُ شـــؤم وقـــانونهمْ ظلــمٌ　　علـــى جثــث الأطفــال تجــثم شــيب

غــذاهم دمــاء النــاس و الـشك ديـنهم　　و خيـــرهمُ ســـم الأفـــاعيَ كـــوب

لظــى فــي ربانــا ألــف خــدن بليلنــا　　دمــاء البرايــا فــي الموائــد كــوب

ورحمتنـــا فـــي الرافـــدين تجـــردت　　(أبوغريــب) عنــوان لهــا مكتــوب

وأيـــن حللنـــا فـــي البـــسيطة لعنـــة　　ونحـــن دمـــار شـــامل مرهـــوب

وأخلاقنـــا الـــشيطان لاذ بربـــه　　وقـــال برئـــت اليـــوم مـــنكم توبـــوا

و مـــاذا إذا بعـــد الـــذي قلـــتُ تـــشتهي　　أُضـــحُ و المخفـــيُّ ذاكَ عجيـــب

أتحـــسب أن نـــأتي بعـــصر محمـــد　　ومـــا شـــاده الفـــاروق وهـــو لبيـــب

ولمـــا التقيـــت الواقـــدي ببلقـــع　　وعـــاتبني و الـــدمع منـــه شـــخوب

أأنـتم بنـو سـعد وربعـي بـن عـامر ... وهـل جـدكم يـا مـسلمون خبيـب

بكيـت علـى قـصر مـشيد و أنهـر ... تحـف بـه آوى إليـه مـشيب

تـسامى بأركـان مـن العـدل خمـسة ... عليهـا بنـاه الله فهـو قـشيب

أتانـا بـه خيـر النبيـين شـرعة ... و أدبـر عنـه القـوم و هـو مهيـب

وآلمنـي اسـتبداله بحظيـرة ... مـن القنـوات الـشؤم ذاك عجيـب

ينـاديكم المختـار يـاآل دينـه ... ومدمعـه مـن أمرنـا لـسكوب

مـشت خلفـه الركبـان مـن كـل كلـة ... وحفـت بـه قبـل الـسيوف قلـوب

ومـاذا عـسى مـن بحـر أحمـد يـستقي ... فتـى لـدلوه بـين الـدلاء معيـب

وجـاء بـدين كالـصباح مهـذب ... تـسامى بـه سـلمان وهـو غريـب

خلاصـة آمـالي بطيبـة أدرجـت ... إليهـا يحـج المـشتكي ويـؤب

إليـك أبـا الزهـراء آمالنـا انتهـت ... و حاشـى لمـن أمّ الرسـول يخيـب

فمـا بخلـت يمنـاك يومـا بحاجـة ... وقـد جـدت للـدنيا و أنـت طبيـب

أما و ظـلال البيـت و الحجـر و اللـوى ... وأنـس لـه قلـب المحـب يـذوب

وكـأس حـلال مـن مدامـة ذكـره ... إذا مـا صـفا عيـشي وكـاد يطيـب

ومـن زمـزمٍ كـوبٌ يعيـد لـي الـصفا ... وبـين الـصفا و المـرو هامـت شـيب

مـــدام ذوي الإلحـــاد خمـــر مـــدنس | يزيـــل عقـــول الـــشاربين كـــذوب

هيـــامي بـــديني إن أكـــن صـــادقا بـــه | يطهرنـــــي مـــن ملتـــي فـــأتوب

إذا العـيس مـرت مـن ظـلال خيـامهم | تـــذوب لهـم تحـت الخفـوف قلـوب

ومـــا شـــغفي بـــالعيس لكـــن بأهلهـــا | ورمـــل نقـــاهم مـــن شـــذاه أطيـــب

إذا مـــا دنونـــا مـــن خيـــامهم انبـــرى | إمـــام الهـــوى فـــي الوافـــدين خطيـــب

فنقـــرأ مـــن غيـــر الـــسطور نفائـــسا | تغافـــل عنهـــا فـــي الوجـــود لبيـــب

يـــشب غـــرام القـــوم إن فـــاح نـــدهم | ولـــيس لغيـــر المـــسلمين نـــصيب

أحـــن لهـــم حتـــى نبـــاح كلابهـــم | غـــدا عنـــد ســـمعي غائـــب و حبيـــب

المهندس : ناجح عيطان العبد الله



وَ فِدَاؤُكَ الأَهْلُونَ

شعر : ضياء الموج

أقدم تلك القصيدة للمشاركة في المسابقة السنوية الثانية التي تقيمها مديرية أوقاف دير الزور تحت عنوان (الدفاع عن الإسلام) أو (نحري دون نحرك يا رسول الله)

جُـرْحُ الفُـؤادِ عَلَيْـكَ لا يَلْتَـامُ ... كَيـفَ المَنَـامُ لِمَـنْ بِـهِ إِيْـلامُ

بَغـدَادُ لَمَّـا حُطِّمَـتْ أَسْـوارُها ... وَاسْـتَحْكَمَتْ حَلَقاتُهَـا الأَحْكَـامُ

هَجَـرَ الحَمَـامُ علـى الكَرَاهَـةِ عُـشَّهُ ... وذَوَى الرَّبِيْـعُ وغُلِّقَـتْ أَكْمَـامُ

والأرْضُ مَـادتْ والبِحَـارُ تَفَجَّـرَتْ ... وَتَـسَاقطَتْ مِـنْ شَـاهِقٍ أَجْـرَامُ

جُثَثٌ تَغُـصُّ بِهـا الـشَّوارِعُ ، جَمَّـةٌ ... مِـنْ هَوْلِهَـا خَـرَّتْ لَهَـا الأَرْقَـامُ

يُلْـوَى ويُعْجَـمُ للطُّفُولَـةِ عُودُهـا ... زُغْـبٌ صِـغَارٌ والخُطُـوْبُ ضِـخَامُ

صَـوْتُ الثَّواكِـلِ واليَتَـامى رَجْعُـهُ ... قَـضَّ المَـضَاجِعَ، رَنَّـةٌ و بُغَـامُ

ويَلُفُّنَـا الـصَّمتُ المُرِيْـعُ غَـضَاضَةً ... لِمُـصَابِهِمْ وكَأَنَّنَـا أَصْـنَامُ

مَـا مِـنْ لأَطْفَـالِ العِـراقِ مُطَالِـبٍ ... ثَـأْراً لَهُـمْ وكَـأَنَّهُمْ أَيْتَـامُ

***

لَـوْ أَلْـوَتِ الحُمَّـى بِكَلْـبٍ مِـن بَنِـي ... صِـهْيُوْنَ كَـانُوا أَقْعَـدُوا وأَقَـامُوا

وَغَـدَتْ لُحُـوْمُ المَاجِـداتِ وَلائِمـاً ... لِلجَّـائِعِيْنَ مِـنَ الزُّنَـاةِ إِدَامُ

إِنَّ حَـلَّ ضَـيْفاً لِلمَرابِـعِ ضَـيْغَمٌ ... كَـانَ القِـرَى الظَّبَيَـاتُ والآرامُ

الثَّـأْرُ مَاجِـدَةَ العِـرَاقِ صَـداقُهَا ... مَـا عَـادَ يُغْرِيهَـا حُلَـى ونِظَـامُ

ويُبَـاعُ فِـي سُـوْقِ النِّخَاسَـةِ نَفْطُـهُ ... ودِمَـاؤُهُ لِلمُتْـرفِيْنَ مُـدَامُ

ويَزِيْـدُ مِنْـهُ المُتْرَفُـوْنَ تَنَعُّمـاً ... والقَـيْنُ مَـا أَعْطَـى الرُّعَـاةُ سَـوامُ

***

وَلَقَـدْ تَنَحَّـى الـشَّيْخُ عَـنْ مَيْدَانِـهِ ... وتَـصَدَّرَ الكَهنُـوتُ وَالحَاخَـامُ

وَالخَيْـلُ فـي سَـاحَاتِنَا أَضْـحَتْ دُمَـىً ... نُكْـراً لَهَـا الإِسْـرَاجُ والإِلْجَـامُ

غَفِلُـوا عَـنْ الأَنْـواءِ حَتَّـى اسْـتَفْحَلَتْ ... فَتَكَدَّسَـتْ مِـنْ حَـوْلِهِمْ أَكْـوَامُ

كَالـصَّخْرِ نَقْبَـعُ لاَ حِـرَاكَ لَنَـا فَـلاَ ... خَلْـفٌ تُؤمِّمُـهُ ولا قُـدَّامُ
قَـدْ زَلْزَلُـوا مِـنْ تَحْتِنَـا أَرْضـاً فَلَـمْ ... يُـسْمعْ لَنَـا صَـخَبٌ ولا إرْزَامُ
الحَـالُ عُـسْرٌ وَالنُّفُـوسُ طَمُوْحَـةٌ ... قَـدْ أتْعَبَـتْ أوْزارهَـا الأجْـسَامُ
نَرْمِـي إلَـى الغَايَـاتِ سَـهْماً طَائِـشاً ... وَخُـصُوْمُنَا فِـي رَمْـيِهِمْ إحْكَـامُ
وَلَقَـدْ أعَـدَّ مِـنَ الحَدِيْـدِ مُحَارِبـاً ... وَلَـهُ تُعَـدُّ مِـنَ الجُيُوْشِ لُهَـامُ
يَجِـدُ العُـدَاةُ إذا اسْـتَبَاحُوا عِرْضَـنَا ... خُطَـبٌ وَلَغْـوٌ فَـارِغٌ وَكَـلاَمُ
بِـشُرُوْطِهِمْ نُعْطَـى الـسَّلامَ لِـضعفنا ... إنَّ الـضعيفَ سَـلاَمُهُ اسْتِـسْلاَمُ
وَيَقُـوْلُ مَـا يُـوْحِي إلَيْـهِ ضَـمِيْرُهُ ... ونَقُـوْلُ مَـا يُـوْحِي لَنَـا الحُكَّـامُ
الخَـوْفُ والإحْجَـامُ كَـانَ نَـصِيْبُنَا ... ونَـصِيْبُهُ الإقْـدَامُ و الإعظـام
عَهْـدٌ يُحَقِّـرُ عَالِمـاً ومُـشَيِّداً ... وَيُجِـلُّ مَـنْ قَـدْ هَـدَّمُوا وَأغَـامُوا
ويُجَـلُّ كُـلّ مُمَـاكِسٍ فِـي حَقِّـهِ ... وَيُـذَمُّ كُـلُّ مُحَـارِبٍ ويُـلاَمُ
وَقَـدِ ارْتَقَـى عَـرْشَ المَنَـابِرِ ألْكَـنٌ ... وَأخُـو الجَهَالَـةِ سَـيِّدٌ قَـوَّامُ
والرَّايَـةُ الحَمْـرَاءُ فِـي يَـدِ غَـادِرٍ ... قَـذِرٍ وَأمَّـمَ لِلـصَّلاَةِ طَغَـامُ
نَـسْعَى وَنَـدأبُ والمَـآلُ قَبَـائِحٌ ... وَالعَـارُ والفِعْـلُ المُـشِيْنُ قِـوَامُ
مَـا سَـنَّ أهْلُ الكُفْرِ أضْحى شِرْعَةً ... فَطَمَـى الفَـسَادُ وزَلَّـتِ الأقْـدَامُ
مَـا عَـادَتِ الـدُّنْيا كَـسَابِقِ عهدهَا ... ضَـاقَتْ عَلَـيَّ ولا الأنَـامُ أنَـامُ

***

أنُبَـدِّلُ الحَـقَّ المُبِـيْنَ بِبَاطِـلِ ... ويَـسُودُ فِيْنَـا مُجْحِـفٌ حَجَّـامُ
لِيفُـوقَ بَـأسَ الكَـافِرِيْنَ مُنَـافِقٌ ... فَلِكُـلِّ ذِي عَـزْمٍ يُطَـأطِئُ هَـامُ
قَـدْ أوْقَـدُوا نَـارَ الحَـزَازَةِ وَالقِلَـى ... بِـئْسَ المُـرَادُ تَفَـرُّقٌ وصِـدَامُ
إنَّ الخُـصُوْمَةَ والتَّنَـاحُرَ عِلَّـةٌ ... تُعْيِـي الأسَـاةَ وتَقْطَـعُ الأرْحَـامُ
الظُّلْـمُ يَـشْرِقُ إنْ تَـسَلَّطَ ظَـالِمٌ ... والحَـقُّ يَـشْحُبُ وَجْهُـهُ ويُغَـامُ
يَـسْعَوْنَ لاسْـتِرْجَاعِ مُلْـكٍ زَائِـلٍ ... لاَ الحَـقُّ غَـايَتُهُمْ ولا الإسْـلاَمُ
فَلْتَـسْألُوا التَّـارِيْخَ عَـنْ أيَّـامِهِمْ ... ذَاكَ المُلِـمُّ الجَـامعُ العَـلاَّمُ
فَـدَمُ الحُـسَيْنِ بِكَـرْبُلاءِ نَـازِفٌ ... مُتَحَيِّـرٌ وَيَحُفُّـهُ اسْـتِفْهَامُ
ذَرَفُـوا الـدموع علـى الـضَّرِيْحِ تَزَلُّفـاً ... ولَهُـمْ مُكُـوْثٌ عِنْـدَهُ وقِيَـامُ

كَمْ مِنْ دمٍ قَدْ أهرَقُوا فَليَعْلَمُوا ... إنَّ الضَّغائِنَ بالدِّمَاءِ تُدَامُ
قَدْ أضْرَمُوا الحقدَ الدَّفِيْنَ لقتْلِنا ... صَبْراً علينا أيُّها اللُّوَّامُ
لمَّا ذَكَتْ نارُ الحَزَازةِ أترعَتْ ... كأسٌ على شَرَفِ الشِّقاقِ وجَامُ
مُذْ فارَقَ الأسَدُ الهَصُوْرُ عَرِيْنَهُ ... أهلُ الخنا في ساحهِ قدْ حاموا
لا أمْنَ يُرْجَى للعراقِ وأهْلِهِ ... مِنْ بَعْدِ فقدكَ أيُّها القِمَقامُ
شَهِدَتْ لكَ الثقلانِ أنَّكَ قائدٌ ... فَذٌّ ورَمْزٌ يُحْتَذى وإمَامُ
ويُقتلونَ بأهلِ سُنَّةِ أحْمَدٍ ... فكأنَّمَا إيْمَانُهُمْ إجْرَامُ
أتْبَاعُ أحْمَدَ فَرْضُ عَيْنٍ قَتْلُهُمْ ... طِفْلٌ وشَيْخٌ طاعنٌ وغلامُ
سَيَسِيْرُ فِي ركبِ الضَّحَايَا خالِدٌ ... ومُهنَّدٌ ومُحَمَّدٌ وهِشَامُ
أفعَالُهُمْ لا يَرْتَضِيْهَا منصفٌ ... بالعِرْوةِ الوثقى لهُ استِعْصَامُ
حِقدُ الأعاجمِ للأعَارِبِ دَائِمٌ ... أبَداً وَقَدْ أعْيَا الأساةَ عُقَامُ
لا عَيْشَ فِي وَطنٍ يُبَاحُ تُرابُهُ ... ويُرَاعُ طِفْلٌ والنِّساءُ تُضامُ

* * *

شَعْبُ العِراقِ تَحِيَّةٌ وَسَلامٌ ... وفِدَاؤكَ الأهلونَ والأيَّامُ
إنَّ الزَّمانَ أشَاحَ عنَّا وَجْهَهُ ... حَنقاً وذبَّ لكَ الغدُ البَسَّامُ
شَوْقٌ إذا استَحْضَرْتُهُ لأبُثَّهُ ... أدْمى الشُّعورَ وأنَّتِ الأقْلامُ
وأذُوْبُ تِحْنَاناً إذا صَدَحتْ أسىً ... فِي مَسْمَعي الأشْعَارُ والأنْغَامُ
وَافْتَرَّ ثَغْرٌ للطُّفُوْلَةِ ضَاحِكٌ ... وتَضَوَّعَتْ باليَاسَمِيْنِ شَآمُ
بَغْدَادُ تَخْطُرُ إذْ يُغَرِّدُ بُلْبُلٌ ... طَرَباً عَلَى فَنَنٍ وحَنَّ حَمَامُ
كَقَصِيْدَةٍ عَصْمَاءَ فِي فَمِ شَاعِرٍ ... أوْ لوْحَةٍ يَعْيَا بِهَا الرَّسَّامُ
مُذْ غادَرَ الحَسُّونُ دجْلةَ مَا شَدَا ... لحْنَ الحَيَاةِ ولا اسْتَطَابَ مُقَامُ
إنْ كَانَ يَغْلُو فَوْقَ صَدْرِكَ خِنْجَرٌ ... صَدْرِي لجُرْحِكَ يَعْتَلِيْهِ حُسَامُ
فلتَطْعَنُوا مَا شِئْتُمُ صَدْرَ الثَّرَى ... هَلْ يَشْتَكِي ألَمَ الجِرَاحِ رَغَامُ
يَا شَعْبُ إنَّ كُلُومَ جِسْمِكَ سُبَّةٌ ... وفَمٌ عَلَى أثَامِهِمْ نَمَّامُ
وبَهِمْ إذا يَبِسَتْ دمَاءُ نَتَانَةٌ ... وعَلَيْكَ مِنْ طُهْرِ الدِّمَاءِ وسَامُ
ودَمٌ يَسِيْلُ مِنَ الكُمَاةِ عَلَى الثَّرَى ... فلِذِكْرِهِ الإجْلالُ والإعْظَامُ
هَذا النَّجِيْعُ مُوَثِّقٌ أنْسَابَنَا ... إنْ تَصْدُقِ الأصْلابُ والأرحامُ

إنَّ الـــروَّابطَ بَيْنَنَـــا يَـــا كُثْرَهَـــا الـــضَّادُ والتَّـــارِيْخُ والإسْـــلامُ

كُنْـتَ النَّطَاســـيَّ الـــذي يَبْـرَا بِـهِ الـــدَّاءُ العُـــضَالُ وتَـــسْكُتُ الآلامُ

غَاضَـتْ لمَـا نَـابَ العـرَاقُ مـدَامِعِي فَجَـــرَتْ عَلَيْـــهِ مِـــنْ دِمَـــايَ سِـــجَامُ

سَـــجَعَتْ أســـىً بِـــالغُوْطَتَيْن حَمَـــائِمٌ ولقَـــدْ تَرَامَـــتْ مِـــنْ أسَـــاكَ رِمَـــامُ

أذْكَـــى أُواراً لِلْـــوَغَى مُـــسْتَعْمِرٌ و بَجِلِـــقٍ لأُوارِهَـــا إضْـــرَامُ

وإلَيْـكَ سَـاقَ مِـنَ الجُيـوش عَرَمرَمَـاً فِيْهَـــا أُبيْحَـــتْ حُرْمَـــةٌ وذِمَـــامُ

فَـــإذا الـــسَّوَادُ مِـــنَ القَنَـــابِرِ أَبْلَـــجٌ وإذَا النَّهَـــارُ مِـــنَ القَتَـــامِ ظَـــلامُ

والجَّـيْش يَهْـرسُ بَعْـضَهُ بَعْـضاً فَـلا نَـــصْرٌ ولا بَطَـــلٌ ولا مِقْـــدَامُ

هَـدْراً مَـضَتْ تِلْـكَ الـدِّمَاءُ وخَلْفَهَـا مَـا قَـدْ بَنَـتْ هِمَـمُ الطُغَـاةِ حُطَـامُ

ولقَـــدْ دعتـــهُ بالـــدِّمَاءِ مُـــضَرَّجَاً أتُحِـلُّ سَـفْكَ دمَـاهُ وَهْـيَ حَـرَامُ

سَـــيَفِلُّ مَهْزُوْمَـــاً لِـــسَطْوَةِ مَـــارِدٍ وبِـــهِ تَنُـــوْءُ مَفَاصِـــلٌ وعِظَـــامُ

هُـزُّوا رِتَـاجَ البغْـي واقْتَحِمُـوا الـبَلا بِـالعَزْمِ يَفْنَـى الخَـوْفُ والإحْجَـامُ

مُـدُّوا إلَـى سَـاحِ النِّـضَالِ سَـوَاعِداً ولَـــوِ اصْـــطَلَتْكُمْ جَـــذْوَةٌ وضِـــرَامُ

دَرْبُ النِّـضَالِ طرِيْـقُ كُـلِّ مُحَـرِّرٍ فِيْـهِ مِـنَ الـشَّعْبِ المَهِـيْضِ زِحَـامُ

يَنْـأى الكَـرِيْمُ عَـنِ الرَّذَائِـلِ خِيْفَـةَ دنَـسٍ ، كَمَـا خَـافَ الـصَّحِيْحَ جُـذَامُ

وَلَقَـد تَطَـاوَلَ صَـاغِراً بُنْيَانَهَـا أيَطَـالُ شَـامِخَ مَجْـدِهَا الأقْـزَامُ

وَقَـد ادَّعَـى يَبْغِـي الحَيَـاةَ لِـشَعْبِهَا كَيْـفَ الحَيَـاةُ مِـنَ المَمَـاتِ تُـرَامُ

فَـإذا بِـذِنْبٍ جَـاءَ يَعْـوِي مُثْخَنَـاً بِجِرَاحِـهِ قَـذَفَتْ بِـهِ الآجَـامُ

فِيْهَـا تَـسَتَّرَ عَـنْ صَـغَارَةِ نَفْـسِهِ فَالغَـادِرُوْنَ سِـلاحُهُمْ إيْهَـامُ

يُبْـدُوْنَ للأغْمَـارِ فِـي أقْـوالِهِمْ وَضَـحاً وفِـي نِيَّـاتِهِمْ إبْهَـامُ

وإذَا يُرِيْـكَ مِـنَ اللِّـسَانِ حَـلاوَةً لَـكَ فِـي النُّفُـوْسِ كَرَامَـةٌ تُـسْتَامُ

هُـوَ بِـالتَّمَلُّقِ يَـسْتَدرِّكَ أضْـرُعاً تُمْـرِى الـضُّرُوْعُ لِتُحْلَـبُ الأغْنَـامُ

شَـتَّانَ بَـيْنَ مُـرَاوِغٍ ومُنَاضِـلٍ هَـلْ يَـسْتَوِي الإشْـرَاقُ والإظْـلامُ؟

* * *

لا تحـتكمْ يومـاً إلـى قـانونهم أمِـنَ الخُـصُوْمِ تُـشَرَّعُ الأحْكَـامُ؟

أتَفِـرُّ مِـنْ رَمْـضَاءَ خافِقَـةِ الـسَّنَا حَتَّـى تُجِيْـرَكَ جَـذْوَةٌ وضِـرَامُ

كُنْـتُمْ كَمَـنْ رَاعَ الكِـلابَ قَطِيْعَـهُ طَـرَقَ الفَـلا لِيُجِيْـرَهُ ضِـرْغَامُ

لاذَتْ بِمُقْتَـنِصِ اللُّحُـوْمِ وحَـانِقٍ قَـدْ خانَهَـا الإيحَـاءُ والإلْهَـامُ

***

إنْخُــوْ إذا تُرْجُــو لحقّــكَ رَجْعَــةً
فـــالحُرُّ يُرْجِــعُ حَقّــهُ بحُــسامِهِ

***

يُمْنَـــاكَ ، لا الأخْـــوَالُ والأعْمَـــامُ
لا يُرْجِــعُ الحَــقَّ المَــضَاعَ كَــلامُ

*   *   *

نَزَعُـوا عَـن الليْـثِ الهـصُوْرِ نُيُوْبَـهُ
واسْتأسَـــدَ الكَلْـــبُ اللئـــيْمُ نَعـــامُ

صَـمَتَتْ جَهابِـذَةُ الفَـصَاحَةِ خِيْفَـةً
إذْ رَاحَ يُلحِــــنُ ألكَـــنٌ تمْتَـــامُ

فِـي دَوْلَـةِ الكُفْـرِ الـشُّعُوْبُ مُهَانَـةٌ
فـــي دَوْلَـــةِ البَغْـــي الكَـــلامُ حَـــرامُ

وإذَا الحِمـى وقَعَـتْ أسِـيْرَةَ غاصِـبٍ
ضَـــجَّتْ خُيُـــوْلٌ واسْتَـــشَاطَ حُـــسَامُ

يلقَـوْنَ آلَــةَ بَطْــشهِ بــصُدُورِهِمْ
والمُتْخَمُـــوْنَ علـــى الهـــوانِ نيَـــامُ

فــإذا اسْـتَتَبَّ الأمْـنُ فـي أرجائِـهِ
عَـــادُوا إليْـــهِ كـــأنّهمُ أعْـــلامُ

ويَعُــوْدُ يَحْتَــدِمُ التَّـشَاحُنُ بَيْـنكُمْ
ويَكُـــوْنُ مَـــا كُنْـــت ابْتَـــدأت خِتَـــامُ

قَـدْ كَـانَ يَبْغـي فِيْـكَ مَجْـداً طارِفـاً
فـــإذا عُـــصَارَةُ جَهْـــدِهِ آثَـــامُ

ومَنَالُـــهُ مِـــنْ فـــاجِراتِ مَطَـــامِعٍ
مَـــا نـــالَ عِنْـــدَ الـــصَّحْوَةِ التُّـــوَامُ

تَقْتَادَهـــا للحتْـــفِ وهْـــيَ عَليْلَـــةٌ
وتَزِيْـــــــدَها الآلامُ والأسْـــــــقَامُ

يَبْغُـــوْنَ أرْجَـــاءَ الـــبِلادُ تَمَتُّعـــاً
فَيُعَـــاثُ فـــي أرْجَائِهـــا إجْـــرَامُ

تُلهِـــيْهُمُ عـــنْ رِفعـــةٍ بمُـــصابِهِمْ
وعَلَيْـــكَ رَعْـــيَ شُـــؤوْنَهِمْ إلـــزَامُ

مَـاضٍ حُـسامُكَ فِـي الرَّعِيَّـةِ قـاطِعٌ
وعلـــى رِقـــابِ المُعْتَـــدِيْنَ كَهَـــامُ

وَتَجُـودُ مِـدْرَاراً لتُمْـرِعَ زَرْعَهُـمْ
وبَرَيْــقُ سُــحْبِكَ فــي الــبِلادِ جَهَــامُ

تَثْنِيْـكَ عَـنْ شَـأنِ الرَّعِيَّـةِ رِفعَـةٌ
لكِـــنْ لرَعْـــي شُـــؤُوْنِهِمْ خَـــدَّامُ

وأراكَ تهجُـرُ مَــا أحِـلَّ كَرَاهَــةً
وتَطِيْـبُ نفـساً حَيْـثُ حَـلَّ حَـرَامُ

وتَتُــوْقُ نَفْـسُكَ للخَنـا وكأنّهَـا
حُبْلَـــى ،لهَـــا للمُخْزِيَـــاتِ وِحَـــامُ

والـنفطُ يُكْنَـزُ فـي البنُـوْكِ خَراجُـهُ
ونـــصيبُنَا الإدْقـــاعُ والإفحَـــامُ

ومَـصِيْرُ مَـنْ رَامَ الـصَلاحَ لأمْـرِهِ
الـــسِّجْنُ والتَّـــشْرِيْدُ والإعْـــدَامُ

شَـعْبٌ نَبَـا شِـرَةَ بِـهِ أوْ حِنْكَـةً
أحْـــرَى لَـــهُ التَّجْوِيْـــعُ والإلجَـــامُ

لَـوْ نَـشتكي أوْجَاعَنَـا لِقُـصُوْرِكُمْ
لبَكَـــتْ لنَـــا جُـــدُرٌ وصَـــاحَ رُخَـــامُ

وَبَدتْ على حَدَقِ العُيُوْنِ غشَاوَةٌ ... وعَلى ثُغُوْرِ الثَّائِرِيْنَ لِجَامُ
إنْ يَسْكُتِ الشَّعْبُ المَهيْضِ مَخَافةً ... فلَسَوْفَ تَحْكي إثْمَكَ الأعْوَامُ
تِلْكَ الصُّدُوْرُ الجابِساتُ زئيرهَا ... هي لوْ تَلَظَّتْ فُجِّرَتْ ألغَامُ
وإذا الثُّغُوْرُ المُلجَمَاتُ تَفَلَّتَتْ ... فِيْها تُبَدَّدُ وحْشَةٌ وظَلامُ
ولَسَوْفَ تَلْفِظُكَ القُبُوْرُ بِهَجْعَةٍ ... وإذا صَرَخْتَ فلَنْ يُجِيْبَ حِمامُ
وعَلَيْكَ مِنْ دَرَنِ الخِيَانَةِ مِسْكَةٌ ... عَارٌ إذا يَرضَى الرَّغامُ وذامُ
مِنْ لَمْ يَجِدْ بحمى المُهَيْمِنِ مأمَناً ... لمْ تُنْجِهِ الهَضَبَاتُ والآكَامُ
اللَّحْدُ دَارِكَ بَعْدَ قَصْرِكِ فِي غَدٍ ... فِيْهِ تَساوَى سادَةٌ وعَوَامُ
تلقَى بِهِ مَلَكَان يَقتَصُّوا لَنَا ... ولَهُمْ يؤوْلُ النَّقضُ والإبْرامُ
فاتْرُكْ جُمُوْعَ الشَّعْبِ تَبني عيْشَةً ... رغداً وإمَّا يَبْلُغَنَّ رِجَامُ
فغَداً يُري التَّاريْخُ سوءتَكَ الورَى ... ويُمَاطُ عَنْ قُبْحِ الفِعَالِ لِثَامُ
لِدَمِ الشَّهيْدِ تُراهُ يَلْهَجُ مادِحاً ... ولِغَادرٍ مُسْتَعَربٍ شَتَّامُ
سَيَظَلُّ في بغدادَ وِزْرُكَ مُرْهِقاً ... هذي الرَّزايَا والخُطُوْبُ جِسامُ

*** ***

خَلتِ العِراقُ مِنَ الأماجِدِ والحِجَى ... لِيَسُوْسَهَا الأوغَادُ والأقْزَامُ
مَا للكُماةِ عنِ البلادِ تَقاعَسُوا ... تَركُوا الحمَى للغادِرِيْنَ ونَامُوا
تَبْقَى البِلادُ ذَلِيْلَةً إنْ لَمْ يَكُنْ ... بِيَدِ الشُّعُوْبِ قِيَادَةٌ وزِمَامُ
فلَسَوْفَ تأتي بالمَنَامِ طيوفُهَا ... وتَرُوْعُ مَنْ غَدَرُوا البلادَ وسَامُوا
دَالَ الزّمانُ بحاتِمٍ وبأهْلِهِ ... وبَكَتْ عَلَيْهِ مكارِمٌ وكِرَامُ
وتَبَدَّلَتْ شِيَمُ الرِّجالِ مخازياً ... ولِكُلِّ عَصْرٍ شِرْعَةٌ ونظامُ
قُبُّ البُطونِ على المَخازي وحَمُها ... وتَدَنَّسَتْ أصلابُها الأخْتَامُ
ولقَدْ تَشَبَّعَ في خِصَالِ زمانِهِ ... ماذا سَيُجْدي عَتْبُنَا ومَلامُ
الخِزْي خَامَرَ لحمَهُ وعِظامَهُ ... ودمَاءهُ ورضَاعهُ وفطَامُ
يُعْطِي العُدَاةَ لِيَستَتِبَّ نظامُهُ ... وعلى الرَّعِيَّةِ مُمْسِكٌ نَحَّامُ

* * *

بِاللهِ أنْطِقْ أيُّهَا الصِّمْصَامُ ... بَطَلَ الكَلامُ وجَفَّتِ الأقْلامُ
يَا أيُّهَا الأمَلُ المُرَجَّى عَدْلُهُ ... أقِمِ الحُدُوْدَ لِيَسْتَتِبَّ نِظَامُ
و نَعَضُّ إبْهَاماً ونَذْرِفُ أدْمُعاً ... أسَفاً لِفَقْدِكَ أيُّهَا الصِّمْصَامُ
يَوْمُ الجِّهَادِ تَفَتَّحَتْ بِكَ أنفُسٌ ... هزْلَى كَمَا تَتَفَتَّحُ الأكْمَامُ
وسَيَمْحَقُ الفَجْرُ الطَّلِيْقُ ظَلامَهُ ... ويُدَاكُّ فِي عَيْنَ الظَّلامْ رَغَامُ
سَيُطَأطِئُ المُتَبَجِّحُوْنَ رِقَابَهَمْ ... ويُدَسُّ مِلءَ أنُوْفِهِمْ إرْغَامُ
عَهْدُ الحَزَازَةِ سَوْفَ يُدْمَعُ بالفَنَا ... ولَيَنْجَلِي عَنْ وَجْنَتَيْكَ غَمَامُ
ضَوْءٌ يَلُوْحُ وإنْ تَبَدَّى خَافِتاً ... فِي ظُلْمَةِ اللَيْلِ البَهِيْمِ يُشَامُ
الخَيْرُ يُرْجَى دَائماً فِي أمَّتِي ... رَغْمَ الوَنَى تَحْنُو لَهُ الأقْوَامُ
كَانُوا بأيَّامِ الجَّهالَةِ لِلوَرَى ... كَالبَدْرِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ تَمَامُ
بَغْدادُ إنَّ دِمَشْقَ أخْتُكِ أنْتُمَا ... بِدَمِ العُرُوْبَةِ والشُّعُوْرِ تُؤامُ
يُشْجَى الفُرَاتُ إذا صَبَتْ لَكِ جِلَّقٌ ... يُهْفُو إلَيْكِ تَقُوْدُهُ الأحْلامُ
ودَمَشْقُ تَدْرِي أنَّ فِيْكِ كَمَا بِهَا ... فَكِلاكُمَا كَلِفٌ بِهِ وغَرَامُ
مَارَفَّ صَوْبَ الشَّرْقِ جُنْحُ حَمَامَةٍ ... إلاَّ وحُمِّلَ مِنْ دِمَشْقَ سَلامُ
جِفْنُ الشَّآمِ مُقَرَّحٌ لِمُصَابِكُمْ ... وَمُقَرَّحُ الأجفَانِ كَيْفَ يَنَامُ
ألْوَى نَحِيْبُكَ يَا فُرَاتُ بِجِلَّقٍ ... والنِّيْلُ هَزَّ نَشِيْجُهُ الأهْرَامُ
يَا شَامُ قَلْبُكِ لِلعُرُوبَةِ نَابِضٌ ... والشَّاهِدُ الحَلَبِيُّ والقَسَّامُ
لا تُنْكِرِي كَلَفاً بِجِلَّقَ والهَوَى ... بَغْدَادُ إنْكَارُ المُحِبِّ حَرَامُ
بَغْدَادُ تُشْوَى وَالشَّآمُ بِجَمْرَةٍ ... والشَّوْقُ يُخْفِي المَوْتَ وَهْوَ زُؤامُ
وَلَقَدْ سَعَى فِيْنَا العُدَاةُ لِفُرْقَةٍ ... ولَقَدْ أظَلَّ بِنَا المَرُوْمَ مُرَامُ
وَلَسَوْفَ تُجْمَعُ بَعْدَ طُوْلِ تَفَرُّقٍ ... وتَزُوْلُ عَنَّا فُرْقَةٌ وصِدَامُ
شَمْلُ العُرُوْبَةِ بالرَّخَاءِ مُشَتَّتٌ ... وتَلُمُّهُ الأرْزَاءُ والآلامُ

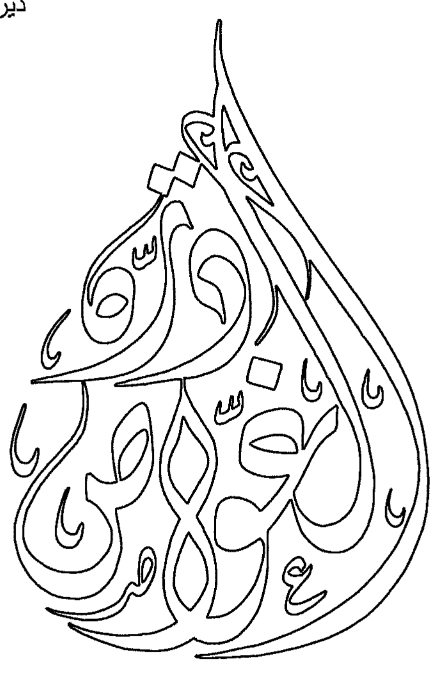
* * *

لَوْ أنَّهَا تَتَفَاضَلُ الأيَّامُ ... وتُدِيْلُ عَنَّا جَفْوَةٌ وخِصَامُ
وَتَضُمُّنَا ضَمَّ المَحَاجِرِ أدْمُعٌ ... وكَمَا تَضُمُّ أجِنَّةً أرْحَامُ
يَا أمَّةً مِنْ فَرَطِ عِلَّتِهَا انْضَوَتْ ... فتَكَتْ بِهَا الأوْغَارُ والأوْغَامُ
حَاكَ الطُّغَاةُ بِهَا دَسَائِسَهُمْ قِلىً ... فَإذَا بِهَا مَنْثُورَةٌ أقْسَامُ

مِنْ فَرْطِ مَا ألوَى الطُّغَاةُ وأسْرَفُوا   أذْكَوا شَذاةَ مَعَرَّةٍ وغُرَامُ
كَمْ سَارِقٍ قَدْ حَقَّ قطْعَ رِقابِهِمْ   ومضُوا ولمْ يُقطعْ لهُمْ إبْهَامُ
أتَلُمُّنَا الأقدَارُ بَعْدَ تَشَتُّتٍ   فِي دَوْلَةٍ وتُوَحَّدُ الأعْلامُ
وَنَشَيْدُ صَرْحاً بالفَضَائِلِ عَامرٌ   وأسَاسُهُ وعِمَادُهُ الإسْلامُ
تَاللهِ لَوْ أنَّا نَلُمُّ جُمُوْعَنَا   فِيْنَا القِيَامَةُ للطُّغَاةِ تُقَامُ
وَطَنٌ دَسَاتِيْرٌ أحَلَتْ ذَبْحَهُ   وشَرائعٌ أضْحى بِهَا يُستَامُ
الوَحْدَةُ الكُبْرى لأمَّةِ يَعْرُبٍ   الشَّعبُ آسَاسٌ لهَا ودِعَامُ
الوَجْدُ يَا وَطَنَ العُرُوْبَةِ مَضْرَمٌ   ظَمِئٌ وليسَ يُبَلُّ منْهُ أوَامُ
القَلْبُ يَحْمِلُنِي إلَيْكِ صَبَابَةً   والنَّفسُ طَوْعاً أسْلمَتْكِ زِمَامُ
وَ يَرَاعَتي رَعْنٌ لطَوْعُكِ أُمَّتِي   فَتَحِيَّةٌ مِنْ مُغْرَمٍ وَسَلامُ

*   *   *

ضياء الموح
دير الزور ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٦



من قصيدة : مرابع أم معبد

الشاعر : شريف القاسم

و ضَـاءتِ الأرضُ فـي أيَّـامِ مَولِـدهِ ... إلـى التِمـاس هنَـاءٍ بعـدَ بُؤسِـهم

وسَـابَقتْ بفتاهَـا كُـلَّ مَـن سَـبقتْ ... حَليمـةُ السعدِ بـابن الفَضلِ و القِيم

وبَـدَّلتْ سـنة شَـهباء طَلعتُـهُ ... إذ جَـاءَهُم ربُّهـمْ بالغَيـثِ و الكَـرمِ

و فـي مَـرابعِهم بَـشَّتْ طفولتُـه ... وَشـقَّ جبريـلُ صَـدرَ الطَّـاهرِ الشَّيم

ليَغـسلَ القلـبَ مِـنْ خـطِ الهَـوى ... ويَفي مَكانَه السَامق الأعلىَ مِن القسم

وحِينمَـا أقحـطَ الـوادي بمَكَـتهم ... بوجهـهِ هَرعَـوا للبـارئ النَـسَم

فاغْدَودَقَتْ جَنبَاتُ الأرض مِنْ مَطَرٍ ... أحْيَـا بهـا الخَيـرَ إذ جَـاءَتْ يَـدُ الـدِّيم

صَلَّى عليه إلـهُ العرش مـا ابتسمتْ ... دُنيَـا الرَّبيـع بزهـرٍ فـاح فـي الأكـم

شريف القاسم

« وأطيب منك لن تجد الرباع »

الشاعر :عبد الرحمن الإبراهيم

ملـوكٌ .. مـا تـزال لهـمْ ضـياعٌ	بـأرض الـشعر .. يـسكنها اليـراعُ
ولـولا الـشعر .. مـاتوا .. يـومَ مـاتوا	و إنْ فـي الـشمس .. كـانَ لهـمْ قِـلاعُ
ومـن لـمْ يتخـذْ .. فـي الـشِعرِ .. بيتـاً	سـيهدمُ بيـتَ سِـيرتهِ الـضَيَاع
ولا اسـتثناءَ .. غيـركَ يـا نَبيَّـاً	فأنـتَ البَحـرُ والـشِّعرُا لقـصاع
بشمـسك يـشرقونَ كـأيّ بـدرٍ	بـدون الـشمس .. لـيس لـه انتفـاع
أحـاول فيـك .. يعـصاني قريـضي	ومـن طلـب المحـالَ .. فـلا يطـاع
تطـاولَ من استطاع . فصار قاعاً !	و أنـت مـن الجهـات الإرتفـاع
كفـيضٍ مـن عيـون النـور تجـري	بعـرض الـدهر لـيس لـك انقطـاع
وتجهـد .. أنْ تـضفـفك .. القـوافي	و مـا كـل العظـائم تـستطاع
أمـدّ صـحائفي .. فتعـود خجلـى	وكيـف يـدّ ثـرُ البحـرَ الـشراع
تـُغرِّدُ مـن سـناك علـى شـعاعٍ	و قـد نفـدتْ ومـا نفـد الـشعاع
يحبـك يـابن عبـد الله قلبـي	و أخلـصُ للمحـبِّ الإتبـاع
عكفتُ على الذنوب ، فصرتُ ذنباً	و أتعبـه .. مـع النـدم .. الـصراع

وعــدتُ الإتــزاعَ بــه .. كثيــراً فمــلّ .. مــن الوعــود .. الإتــزاع

كــ(كعـبٍ) جئـتُ يُحجـم فـيّ خـوفي و يقـدم فـي دمــي .. شـوقٌ شـجاع

فعــاد ببــردةٍ .. خَلــدَتْ فخــاراً و آمــل أن يعــود .. بــك .. اليــراع

شـفيعي دمعــةٌ .. لــُذعتْ بوجـدٍ فـسال مــن الحــروف الإلتــذاع

أحبــكَ يــامن أكلــتْ قديــداً وتــشبع أنــت .. إن أكــل الجيــاع

يتــيمٌ صــرتَ للأيتــام قمحــاً فأشــرق كــالرغيف الإنطبــاع

تقاتــل .. فيــك .. مكــةُ آكليهــا و للأصــنام .. أصــنامٌ جــشاع

متــاعُ المــالكين .. دمُ الرعايــا و أنــتَ لكــل محــرومٍ متــاع

رأيــتُ الله أبــدع كــلّ شــيءٍ و أنــتَ مــن البــديعِ .. الإبتــداعُ

يوسّــدكَ التواضــعُ خــدَّ نجــمٍ فيخــذي شــانئيك الإتــضاع

تمنــّعت الجهالــةُ ذات ليــلٍ فلــن يغنــي .. مــع الفجــر .. امتنــاع

وعـدتَ (سـراقةً) بحلـيّ كـسرى فريعــتْ مــن فرائــسها الــضباع

كيثـربَ لـم تجـد فـي الأرض ربعـاً و أطيــب منــك لــن تجـد الربــاع

تهـزّ بنخلهـا .. فتميـد ((رومـا)) كأنــكَ فــي يــد القــدر الــذراع

تريـد المـستحيلَ .. يجـيء طوعـاً ووحــدك عنــده الرجــل المطــاع

تــشكّلُ مــن بــداوتنا .. رقيــّاً كمـا أحببـتَ ، مـا عـصت الطبـاع

سـقيتَ نفوسـهم فنمـتْ إبـاءً هـواك - لعظـم عـزّ تهـم - نخـاع

غـدوا عينيك تنظـر ثـم يمـضي.. بهـمْ - و لحيـث شـئتَ - الإنـدفاع

فـإن أُحزنـت ينـدلعوا دموعـاً و إن أُغـضبت تنـدلع الـسباع

سـبيتَ قلـوبهم فـسبوا عروشـاً وكـم ملـكٍ .. سـباه الإرتيـاع!!

و هـمْ.. يمنـاك تبـسطها يغيمـوا فتعـشب مـن هواطلـك البقـاع

أنـاخَ بـك الأمـان علـى الفيـافي فقـرّتْ أعينـاً فيـكَ الرتـاع

تقلـّدتَ انتـصارك .. ذات فـتحٍ ببيـت الله .. وانحـسم الـصراع

تـصبّ بمـسمع التـاريخ ذكـراً فمـا الإلاك يُـسمعُ .. أو يـُطاع

فـلا جهـلٌ هنـاك .. ولا أبـوه ولا ببنـاتهمْ .. أكـل الجيـاع

نبـيَّ الحـبِ.. صـار الحـبُ ذنبـاً!! وضـاقَ - بمـن يـُحب - الإتـساع

يُقنـّعنا النفـاقُ بـألف وجـهٍ عـن الحربـاء لـم يغـن القنـاع

تفرّقنـا المـذاهب و النوايـا و يجمعنـا .. علـى الـوهم .. الخـداع

رخـيصٌ كالمبـادئ !!!! كـلُ شـيءٍ ومـن لا يُـشتري بـدمٍ .. يبـاع

تركـتَ لعزّنـا .. فكـراً و خـيلاً أضـاعَ الأهـلُ أكرمهـا .. فـضاعوا

و أنهكها الصهيل .. على افتراقٍ | ودون الحبِ .. ليس لها اجتماع
وما للحب غيركَ من سبيلٍ | فهل ملكَ القلوبَ الإقتناع؟!
مصابٌ عصرنا .. بنزيف أمنٍ | وجلُّ مصائب الأمن اختراع
و مهما بثّك الأحزانَ قلبٌ | ففي الأحزان .. حزنٌ..لا يذاع
تعفّ قصيدتي .. قلباً .. ونهداً | فضاقَ بطهرها ذرعاً (سواع)
يزفّ المرتشونَ لها خصيّاً | و أثداءُ الحرائر لا تباع
لأعظم ما تصاب به بلادٌ | إذا شعرائها الشرفاء..جاعوا

يمدّ الشوقُ .. نحوكمُ .. وريداً | ويجهشُ في العروقِ الإلتياع
سيحزمُ كل محتضرٍ .. متاعاً | و مالي .. غير حبكمُ .. متاع
و يُحشرُ .. مع أحبّته ..محبٌّ | فنعم الفوز .. إن قبل الدفاع
عسى الرحمن يقبلُ ذاتَ عفوٍ | فيشفعُ لي مديحي المستطاع
تُهاطلُ قبركَ الصلواتُ طيبياً | ويسبلُ جفنَ قافيتي الوداع

عبد الرحمن الإبراهيم من حلب

ظلال أنسٍ

الشاعر الشيخ: نبيه المفتي

ظـلالُ أنـسٍ و أفيـاءُ الهُـدى نغـمُ — أوحـتْ إلـى القلـبِ فالألحـانُ تنـتظمُ

ومالنـــا والـــدجى مــرخ ســـتائره — إلا الحنين الـذي فـي النفس يرتـسمُ

وبــين فــسحة أشــواق بهــا قــبسٌ — كأنهــا رغـم أثقــال الكـرى مُلـْـمُ

يـروم قلبـي خلاصــاً فـي مباهجهـا — وتبتغـي سـيرها عبـر الـدجى قـدمُ

و يثقـل الخطـب آمــال الفـؤاد بهـا — ويـسحرها الـروح فـي آفاقـه الألـمُ

و فـــي متاهاتـــه تحـــدد قوافلنـــا — والركب يـصدق و الأوهـام تنحـرمُ

و نــسمة الأنــس تغـشانا مــسرتها — فينطـوي بهواهــا الحـزن و الـسأمُ

و إن يطول السرى فالصبر رائدنا — وزادنا الصدق و الإيمـان و الـشمم

و جدوة الشعر مذ لَفـّتْ مشاعرنا — صـباحها و حنايـا القلـب تـضطرمُ

ففـي رحــاب الهـدى آماقنـا نظـرت — تـستلم الرشـد لـم يطـو الهـدى ظلـمُ

و فــي النفـوس روايــات ملاحمهـا — تحـدو بأيامهـا مــا ضـرها الـسقمُ

حتـى إذا أشـرقت بـالوحي أعينهـا — سحرية البـوح أو أوحـى بـه الظلـمُ

صـبخت أسـاطيرها فينـا مجلجلـةٌ — تــروى لأمادنـــا إذ عــضها النـــدمُ

فتنتــشي بالهــدى نــشوانه شـــغفاً — و طــودُ أحزانهــا بالهــدى ينهــدمُ

ياظـــل إيماننـــا يـــا فجـــر ثورتنـــا — فيـك الفتـون وفيـك العـزم والهمـمُ

ويـــا طيـــوف أناشـــيدٍ مؤججـــةٍ — سـواك لا يـُرتجى لحـن ولا نغـمُ

نبي صادق

الشاعر : عبد الفتاح عطية

رســـــــــول الله أوّاب منيـــــــــبُ ... بـــديع الحـــسن لطـــاف أديـــبُ
تــراه العــين بــدراً قــد تجلــّى ... علــى الآكــام شمــساً لا تغيــب
و في الصبح الصبوح نسيم فجرٍ ... و فــي الليــل البهــيم بــه تنــوب
أيــا شمــساً و يــا قمــراً منيــراً ... تنيــر الــدرب إنْ جــنّ الغــروب
و يــا قلبــي بالــدنا يهــوى رســولاً ... عريــق الأصــل مــصداق حبيــب
نبــيّ صــادق مــا خــان عهــداً ... شــفيع الخلــق تمدحــه القلــوب
حلــيم محــسن ســمح كـــريم ... جميــل الطبــع مبتــسم رحيــب
و أســأله الرجــاء بكــلّ وقــتٍ ... و همّــي بالــدُنا شــيء غريــب
و أطلــب حــاجتي ليــزول مــا بــي ... وربّ الكـــون عـــلام رقيـــب
إلهـــي خـــالقي يرجـــوك قلبـــي ... لكـشف الـضرّ مـن حمـمٍ تـؤوب
إلهـــي رازقـــي فـــرجْ كروبـــي ... فهــل لــي توبــة ؟ أنــت المجيــب
أيـــا ربّ المنـــون أتـــاك عبـــد ... ضــعيف الحــال تهلكــه الخطــوب
فكـــن عونـــاً معينـــاً للبرايـــا ... إلهـــي خـــالقي أنــت الطبيــب
و مـــالي بـــالورى إلاك عونـــاً ... فكــن عونــاً إذا جــار المريــب
أيـــا رب العبـــاد إليـــك أشـــكو ... شـــجوناً بـــالفؤاد بهـــا نـــذوب
دعوتــك خــالقي فاقبــلْ دعــائي ... فــذكرك يــا لعلــى ذكــر يطيــب
إلـــــه قـــادر بـــرّ رحــــيم ... يجيـــر العبـــد ســـماع قريـــب
إلهــي أنــت لــي حــصن منيــع ... تــريح الــنفس مــن غــمٍّ يــشيب
بــذكرك رازقـــي يرتـــاح قلبـــي ... و ذكــر المــصطفى مسك و طيــب
فلـــن أرضـــى بغيـــر الله ربّـــاً ... ونــور الــربّ فــي الــدنيا عجيــب
و قـول الـصدق تـاج فـوق رأسـي ... وقــول الــزور شــيطان رهيــب
و قـــول الـــسوء مفتـــاح الرزايـــا ... عليــه الــذلّ و العــار المعيــب
و هـــذي نعمـــة الخـــلاق تـــأتي ... لــشعبٍ مـــسه اليـــوم العـــصيب
فيا أرضاً على الأصحاب جودي ... ففيــك الخيــر و النخــل الطيــب

كتبتُ الشعر في روضٍ جميلٍ ... به الآمال و القلبُ المنيب

و إنّي سائرٌ بالحقل أمشي ... كمشي الصبّ مختال طروب

أيا شعراً و يا قلباً رقيقاً ... علاك الشيب و الزهر اللعوب

فكن علماً علا فوقَ العوالي ... ففيك الدّرُ و العقل اللبيب

عبد الفتاح عطية



المنشدون لسلمى

المهندس: فايز طعمة

المنـــشدون لـــسلمى كـــلَّ منـــشدُهم
و النـــاظمون لليلـــى جُنـــّنوا فيهـــا

و الـسابحونَ ببحـر الحـبّ مـا سَـبَروا
غـورَ المحبـةِ فارتـادوا شَـوا طيهـا

و النـاظمونَ لخيـر الخلـقِ مـا نَـضبَتْ
و ما ارتوى من بحار الشعر ظاميها

هاموا بكأس الهوى صَحْواً وما فتئَـتْ
قلـــوبُهم ســـابحات فـــي مغانيهـــا

يجنــو صــداها و يـُعْليْ شــأنها علــمٌ
مــوتى القلــوب بـسر النــور يُحييهــا

محمــــدٌ لا يُـــــلام الـــــساكتون إذا
مــا نزهــوه عــن الأشــعار تنزيهــا

و لا يـُغالي فحـولُ الـشعر إن بلغـوا
فـي مدحـه شَـأوهَمُ وَصْـفاً و تـشبيها

يكفيـك فخـراً بـأن الـدهر مـا عرفـت
أيامُـــهُ مُـــصْلحاً ضـــاهاكَ يَهـــديها

و لا تقـــادم عهـــدُ الواضـــعين لنـــا
نهجـــاً يُجافيـــك إلا كـــان مبليهـــا

ولا تقـــــدمت الـــــدنيا ببهرجهـــــا
إلا وكنـــتَ لهـــا أغلـــى أمانيهـــا

يكفيـك فخـراً بـأن الكـونَ مـا فتكَـتْ
يومـــاً مآدمُـــهُ مُـــذ شَـــاءَ باريهـــا

بـــأن يـــُنادى مـــع اســـم الله مُقترنـــاً
محمــدٌ رغــم أنــفِ الكــلِّ مُعْــليها

يكفيـك فخـراً بـأنّ القـومَ مـا عرفـوا
إلا بتـــسفيهك الأحـــلامَ تَـــسْفيها

إلا برايتــك البيــضاء مُـــذ خَفَقَــتْ ... في الأرض ِمكة تَعـْمي من يـُعاديها

لــولاك مـــا نالــت الأمجـــادَ يثرُبنـــا ... ولا اكتـــسى بثيـــاب ِالنـــور واديهـــا

لولاك ما بزغتْ شمسُ الهدى وَجَلتْ ... عن كاهل ِالكون سُودا ً عن لياليها

و الله ِلـــو وقفـــت دنيـــاكَ جاهـــدة ً ... تـُوفـْيكَ بعـضَ الـسَّجايا لا تــُوفيها

تـــالله مـــا عرفـــوا أمنـــا ً ولا دعَـــة ً ... إلا بظـــل ِحـــصون ٍأنـــتَ بانيهـــا

و الله مـــا عرفـــوا عـــزّا ً ولا شَـــرَفا ً ... إلا بظهـــر خيـــول ٍأنـــتَ مُـــسْجيها

يـــا ســـيدي دارت الأيـــام مُثـــْبتة ً ... أنَّ الخليفـــة إنْ شـــاءتْ معاليهـــا

فما لها فـي سـوى الإسلام ِمـصلحة ٌ ... و لا بغيـــــر ربَّانـــــا ً ينجـــــيِّها

يـــا ســـيدي دارت الأيـــام مُثـــْبتة ... بأننـــا حـــين تِهْنـــا فـــي مراســـيها

حيـث الـسفينة مـا سـارتْ بوجهتهـا ... غـدرا ً و سفـّانـُها ألـوى مراسـيها

كـل المآسـي ضـياع الـدين مـصدُرها ... وشـــرع ُغيـــرك داءٌ مـــدمنٌ فيهـــا

كـلُ الجـراح ِالتـزامُ الـدين ِبلـْسَمُها ... وكـــفُّ أحمـــدَ بـــالقرآن آتيهـــا

ذكراك َهيجت ِالأشجانَ و اضـطرمتْ ... فـي القلب ِنـارٌ لهيبُ الـشعر يـُبْكيها

كثرُ الجراح ِحكتْ عن حـال ِحاملها ... أنـــى لمثلـــي أبـــا الزهـــراء يـــُخفيها

لا لـــن أعـــددها فـــالقومُ يـــُزْعجُهمْ ... ذِكـــرُ الجـــراح ِوتـــُبكيهم مآســـيها

لا لـن أصـرِّحَ فالتـصريحُ مهلكـة ٌ ... لكـــن أنـــدادُ إيمـــاءا ً و تنبيهـــا

يــا مــن ترومــون عنــد الله مكرمــةً		و تـــُثبتون لخيــر الخلــق ِتوجيهـــا

لا تبتغــوا بــسوى الإســلام ِمفخــرةً		ولا ترمـــــوا لغيـــــر الله تأليهـــــا

و صـــــدّقوا أن بالإســـــلام ِســـــُؤدَدَنا		وخلــفَ أحمــدَ كــفُّ الكفــر نَلــْويها

فائز محمد الطعمة

٢٠٠٧/٣/٢٧



في رحاب الحبيب

الشاعر الأستاذ : سراج أحمد الجراد

زدنـــي بيانـــاً كـــي يكـــون بيـــاني من نفحـــةِ الهـــادي العلـــيِّ الـــشَّانِ

زدنـــي ، فـــإني فـــي هـــواكَ مقـــيَّدٌ بالحـــبِّ ، بالكلمـــاتِ ، بالإيمـــانِ

شـــعري حـــديثٌ لايـــزال مسلـــسلاً أبـــداً ، وأشـــدو فيـــه كـــلَّ معـــانِ

ربّـــاهُ مـــا مـــن عاشـــقٍ كـــتمَ الهـــوى إلا وبـــانَ الـــدمعُ فـــي الأجفـــانِ

إن ســـالَ أحـــرقَ خـــدَّهُ بلهيبهـــا أو ظـــلَّ يكـــتمُ أُحرقـــت إنـــساني

يـــا كوكبـــاً قـــد غـــاب عنـــّا أولاً لكـــنَّ نـــوركَ فـــي الـــدجى عنـــواني

ولـــو مـــررتُ علـــى الـــديار فهـــاجني نظـــرٌ أطلـــتُ لـــه الوقـــوفَ ، دعـــاني

خاطبتـــهُ أرجـــو الجـــوابَ فـــإنني فـــي حبـــِّه قـــد همـــتُ فـــي التـــَبيانِ

يـــا مَـــن رضـــعتَ الحلـــمَ مـــن أفواقـــهِ وربيـــتَ فـــي مهـــدِ الكمـــالِ الهـــاني

قـــد نلـــتَ ، فـــامتنعَ الكثيـــرُ و طالمـــا خيـــر الليـــالي ، ليلـــة القـــرآنِ

ولقـــد كتبـــتُ إلـــى الحبيـــبِ رســـالةً مـــن فـــيضِ تهيـــامي ومـــن أشـــجاني

ضـــمنتها ممـــا تـــضمنهُ الحـــشا مـــا يُعجـــز المنطيـــقُ فـــي الإتيـــانِ

لـــو طـــارَ شـــوقٌ قبلهـــا بـــصحيفةٍ طـــارت لهـــا فـــي شـــوقها جنحـــاني

و الحـــرفُ قدســـيٌّ يـــضيءُ بنـــوره مجـــداً يجـــددهُ هـــدى الـــرحمنِ

يـا بحـرَ فـيضٍ و البحـارُ جـداولٌ	يـا بـدرَ ربـي فـي دجـى الأكـوانِ
أنــتَ الــذي نــالَ الكمــالَ موفقــاً	مـــن رازقٍ أهـــداكَ للإنـــسانِ
ســيعودُ للــدنيا ضــياءُ محمــدٍ	و يعــود للــدنيا عبيــرُ أمــانِ
و النـــورُ نـــورُ اللهِ فـــي آياتـــهِ	يهـدي بهـذا النـورِ كـلَّ جبـانِ
مـذ أشـرقت يومـاً بمكـةَّ نـوره	هـدياً يفـيضُ برحمـةِ الـدَّيان
و أتـى أمـينُ الله يمحـلُ نـورَهُ	جبريـلُ بالآيـاتِ و التبيـانِ
مَـن علـمَّ الأبطـالَ غيـرَ محمـدٍ	معنـى البطولـةِ فـي رحـى الميـدانِ
مَن كـانَ فـي الميدانِ غيرَ محمدٍ	إن الـشدائدَ صـهوةُ الفرسـانِ
يـا بـدرُ يـا صـحراءُ يـا دنيـا خلـتْ	مـن بهجـة التوحيـدِ و الفرقـانِ
عـودي لنـا أيـامَ عـزٍّ وافخـري	فينـا فنـورُ اللهِ فـي الأديـانِ
و إذا القبائـلُ فـي الجزيـرةِ قـوةً	مـن خيـرة الأفـذاذ و الفرسـانِ
يمـضي بهـا الهـادي علـى أطرافهـا	و يحطـمِّ الأصـنامَ بالعيـدانِ
هـذا الـذي سطـَّرته لـكَ سيـدِّي	بعـضَ الـذي يجـر بفكـرِ العـاني
وزرعـتُ بـينَ حروفـهِ مـن مهجتـي	ورداً يفـوحُ علـى الـدنى الوسـنانِ
ضمـنّتها شـوقي و عـشقي ربمـا	يجـدُ المتيـمَّ فـي هـواكَ معـاني

سراج أحمد الجراد

قبر الحبيب

المهندسة : جميلة رمضان

الـــشعرُ ينــدبُ و الأقـــلامُ تعتـــذرُ ... كيفَ الرثـاء ؟! و فينـا القولُ يحتضرُ

كـل المراثـي بهـذا الخطـبُ مقعـدةً ... حزنـاً عليك و نـاحَ الطيـرُ و الـشجرُ

أبا المعجزات ! ... و الأفعالُ شاهدةً ... في كل ركنٍ صروحَ المجد تزدهرُ

أبا المعجزات ! ... يا عنوانَ نهضتها ... فـي كفكَ الخيـرُ و الأزمـانُ تختـصرُ

أبـا المـروءاتِ! ... مـا تنفكُ ماثلـةً ... فـي كـل بيـتٍ و قلـبٌ هالـهُ القـدرُ

ومـا نـسبتَ إلـى المروءةِ عن عبثٍ ... لكـنْ زرعـت فجـاد الـزرعُ و الثمـرُ

فيـا مجـداً بكـل الخلـقِ شـاهدةً ... يبقى على الدهر .. عنواناً لمن فخروا

علـى مـدادِ ديـارِ العـربَ قاطبـةً ... نـاحَ الحمامُ على الأفنانِ .. و الحجرُ

والـــشمسُ فـــي عليائهـــا كـــسفتْ ... أو راح يخسف في ليلِ الدجى القمرُ

أبـا العـرب حيـث الـصومُ خيمتـهُ ... علــى العبـادِ .. فـسرُ اللهِ مـستترُ

فـــداكَ القبـــرُ أنـــت ســـاكنهُ ... فيـه الوفـاءُ و فيـه الطيـبُ منتـشرُ

و مـن إلـهِ العـرشِ يـا قبـساً ... يـشع نـوراً ... فـلا هـمٌ و لا كـدرُ

يـا عزيـزاً حيـث الـضيف رائـدُنا ... عطـوف قلـب بـسيفِ العدلِ يـأتزرُ

أكـرّمْ بـهِ فرقـداً فـي الليـلِ مؤتلقـاً ... أكـرم بـه ماجـداً للحـقِ منتـصرُ

رحمـاك إلـه العـرشِ مغفـرةً ... أنـتَ الـرحيمُ ... و منـكَ العفو منتظـرُ

الحـسكة المهندسـة : جميلـة رمـضان

عقد النسائم

الشاعر : عبد الحميد مصطفى الجراد

نظمـتُ عـن المختـار عقـد نـسائم — لأكـــرم أواهٍ بأعـــذب مبـــسم

رجـــوتكمُ ربـــاه بلـــغ معـــذبي — لـشاطئ وصـل أن يغيـب بمظلـم

لـذي الهمـسات المكنفـات بحكمـة — لـشمس الـصفاء الـساطع المتكـرم

رسول الهدى هل من سبيل أراكمُ — وإن لـم أكـن للوصـل أهـل تكـرم

أنـــا فـــي حيـــاتي هـــذه وبنـــأيكمْ — كـــشادٍ يـــساوم الـــصقور ليـــسلم

بعثـت ثلاثـاً وانتـشلت بهـا الـورى — من الجهل إذ أرخى سدول الظوالم

بعثـــت ببكـــة فاســـتنار عرابهـــا — وسـاروا بهـدي الله اضـحوا كـأنجم

فـساغت عيـون المبـصرين سـناكمُ — ســلتكم قلـــوب العاشـــقين ففـــيهم

رقـــاكم إلـــه الكائنـــات لعنـــده — و رقـــَّاكمُ مـــن كـــُل ِشـــرٍّ المـــآثم

وراغـت بأبحـار الغـرام طيـوبكمْ — فـصرتم لـشوق الهـائمين مُـزَاحَم

وثانيهمـــا هـــدياً تراقـــى كيانـــه — فلـمَّ الأناســـيَّ العـــراب و عـــاجم

فوحـد صـفاً واسـتكانت ضـغينة — أراق التعـصَّب اختلاصـاً لمـسلم

فيـا صـاح هـل مـن مـدَّعٍ مُتـبجحٍ — يقـول عـن الإسـلام دربـاً مـن الـدَّم

عـــُجابٌ بنـــا أنـــَّا نريـــد توصـــفاً — خلـت كلمـات العـرب أنـى تفـيهم

إلــه الــورى صفــَّاهُ نــوراً ووجهــةً   فحسبك مـن كـانوا صـفات الأوادم

نـشأت بعـين الله فـي أشـرف القـرى   ســموت بــأخلاق تليــق بمكــرم

فــسموكمُ مــن قبــل أن ترســلوا بهــا   صــدوقاً أمينــاً للكــرام كَمَعْلَــمَ

ويــوم عمــار البيــت كنــت حكــيمهم   تــداركت أبنــاء العمــوم بمغــنم

فقلــت أحملوهــا بيــنكمْ و تقــدموا   فلما احتملـت الـصخر غنـى كحـالم

إذا كــان جــذع النخــل حــن لوطئــه   فــأي خــسارٍ بُعــدُكمْ و مغــارم

كــأن جــراح المــسلمين جراحــه   و همُّهــمُ إن هــمُّ مــنهم لــه هــمِ

وحتــى البهــائم اشــتكت لجنابــه   فلــم تلــق إلا هــم إليــه تَظَلّــمِ

حجــارة مكـــة شــرّفتْ بــسلامكم   بهجــرتكمْ كانــت تغــور و ترتمــي

دنــوتم ليثــرب اســتهلَّ رياضــها   شوت أسـهم الـشوق المضاف بقادم

بــذولَ الكــرام الرَّكــبُ حــطّ ببــابكمْ   فجُــدْ بــشفاعةٍ لنــا و تكــرَّم

تطيــب مُــسامرة الزمــان بــذكركمْ   بــذكركم روح الــنفس تحتــمِ

أنــادي حجيج البيـت مـروا بروضـةٍ   سلوهم روى من بحر طيبهمُ ضمي

فلــو رشــفت شــفاي بعــض رحيقــه   دنـوت مقامـاً فـي النجـوم و أكـرم

عبد الحميد مصطفى الجراد

﴾ خجل الربيع ﴿

الشاعر :عبد الكريم محمد عطيوي

جـاءَ الربيـعُ و أشـرقتْ أنـوارهُ	وتلعثمـتْ بحيائهـا أزهـارهُ

هلْ ينتشي طرباً بغصنٍ أخضرٍ	أمْ هـلْ تفـوحُ بعطرهـا أوراقـهُ

أبـدى حيـاءً ثـم لملـمَ شـمله	خجـلاً لنـورٍ قـد أضـاء سـناهُ

نـور تجلـى للوجـود و أشـرَقتْ	ظلمـاتُ كـونٍ غـارقٍ بهـواهُ

قـالوا لمـاذا لا تقـولُ الـشعرَ فـي	مـدحِ النبـيّ و كـل مـنْ والاهُ

قلت اسمعوا قالوا سَمِعْنا واسمعي	إنـي بحُـبِ المـصطفى أواهُ

لـو كـانَ حبـي صـادقاً لأطعتـهُ	إنّ المحـبَ لا يطيـعُ سـواهُ

فـي شـهر نيـسانَ الـذي أزهـى بـه	أوراقُ نَرجـسنا وشـمعَ سـناهُ

جـاءَ الربيـعُ الـذي فـرح بـهِ	أهـلُ المحبـةِ و ارتجـوا ذكـراهُ

صلوا على الهادي النبيّ و أنشدوا	طلعـتْ بـدورُ الكـونِ فـي ذكـراهُ

ألفيـةٌ بـدأتْ بظلـمٍ صـارخٍ	والمسلمون عـن دينهمْ قـد تـاهوا

أدركْ إلهـي أمـةَ الهـادي الـذي	قـد قلـتَ فيـهِ و لـم تقـلْ لـسواهُ

ولسوفَ يُعطيكَ الذي خلقَ الورى	مـن فـضلهِ حتـى تنـالَ رضـاهُ

ارْحَـمْ فـؤادي يـا إلهـي راجيـاً	العفـو منـكَ و لا أرومُ سـواهُ

زعَمـُوا بأنــّي قـدْ أتيـه ُو إننـــْي عبـــدٌ ذليـــلٌ غـــارقٌ بهـــواهُ

اجْعـــَلْ محبتـــَنا لـــذاتكَ وحْـــدَها ثـــمّ النبــــيّ و كـــلُ مـــنْ والاهُ

عبد الكريم محمد عطيوي أبو عبد الله

دمشق / ركن الدين١٢/ ربيع الأول ١٤٢٦

٢٠/٤/ ٢٠٠٥



قطوف دانية

الشيخ : نبيه المفتي

غنِّـــي ففـــي قلبـــي تـــذوب قـــصائدٌ مـــا مـــرَّ هيكلنـــا علـــى أوراقِ

مكنونـــة الألحـــان لـــم تخطـــر علـــى بـــال الحزانـــى و هـــو العـــشاق

نـــسجت قوافيهـــا النجـــوم وعطـــرت أكمامهـــا ســـحب الهـــدى الرقـــراق

مـــن جنـــة الإيمـــان عـــذْبُ رحيقهـــا روَّى فيـــا فـــي قلبـــي الخفـــاق

*** ***

قالـــت أتـــسهركَ الهمـــوم فقلـــت لا مـــا الهمُّ يقلقنـــي و لا الأشـــجانُ

لكنـــه اللهـــب المقـــدس فـــي دمـــي يذكيـــه فـــي وادي الـــدجى عـــنَانُ

ويهزنـــي شـــوقي إلـــى دنيـــا مفاتنـــه الجميلـــة والـــشذى التهـــانُ

فهنـــاك يلقـــى القلـــبُ مـــا حفلـــت بـــه دنيـــا الربيـــع وروحهـــا الفينـــانُ

*** ***

آثـــرت أن أحيـــا بـــلا ذكـــرى لمـــا قـــد هـــزَّ غـــصن مباهجي و ســـروري

فالـــذكريات إذا تمـــادى ليلهـــا تطـــوي ربيـــع العـــيش بـــالتفكير

ويلـــذ فهـــا مـــا يـــشد عزيمتـــي ويـــرد نـــور فـــؤادي المأســـور

فلقـــد خُلقْـــتُ لأن أعـــيش بـــصحوتي لا أن أهـــيم بظلمـــة الـــديجور

*** ***

دنيـــاك كانـــت باقـــة فواحـــةً فحملتهـــا و مـــضيت أنـــضمها غـــرر

لكـــن تزاحمـــت الـــدروب فداســـها هـــول الحيـــاة ورد أقـــدامي الـــسفر

هـذا حـديث الـنفس حـين أماتهـا قـدر وطوقهـــا مـــن البلـــوى قـــدر

لكنهـا لــو أبــصرت خلـف الــدجى لـرأت جـلال اليـسر فـي وقـت الـسحر

لرأت جلال النصر في صمت الحجـر لرأت جلال الـصمت في وقت الـسحر

لـــــــرأت جـــــــلال اليـــــــسر فـــــــي وجـــــــه الـــــــسحر

الشيخ نبيه المفتي



هلتْ الأنوارُ

الشاعر : خالد جمعة الحسين

وَلــــِدَ الرســـول و هلـــت الأنـــوار | و تزينـــــتْ بقدومــــهِ الأمـــــصارُ
وَلــــِدَ النبـــي فكـــل شــيءٍ مــشرقٌ | فــي الكــون وانكـشفتْ بــه الأسـرارُ
هــذا الــذي مــلأ الربــوع بنــورهِ | هــذا الرســـولُ الطــاهرُ المختـــارُ
مثـل النجـوم هـدى الأنـامِ طلوعُـهُ | و تبـــسّمتْ بظهـــورهِ الأقمـــارُ
ذكـرُ النبـوة فـي القـُلوبِ بِـشارةٌ | ولهـــا أريـــجٌ عـــابقٌ معطـــارُ
كــشف الظــلام ضــياؤه وتبــددتْ | بعــد الجهالـــةِ و العمـــى يــشتارُ
وتحـــدث التــاريخُ عـــن أعمالـــه | و تكلمـــت بـــسطورها الأســـفارُ
هـــو ومـــضةٌ و محبـــةٌ وتـــسامحٌ | وتـــآلفٌ و تـــصافحٌ ووقـــارُ
يـــا يـــوم موَلـــِدَه بلغــت وجاهـــةً | و الأرضُ مـــشرقةٌ بهـــا أســـرارُ
فـــي كـــُلّ ِناحيـــةٍ لديـــه محبـــةٌ | و بكـــل قلـــبٍ مـــؤمنٍ مقـــدارُ
و الـــصالحون جمـــيعهم أبنـــاؤه | و المتقـــون كـــذاك و الأبـــرارُ
مهمـــا تكاتفـــتْ الخطـــوبُ علـــيهم | فلهـــم علـــى نيـــل المنـــى اصـــرارُ
لا لـــيس يحجـــبهم خمـــولٌ عـــارضٌ | لا لـــيس يبـــدو مـــنهم أعـــذارُ
ســـيحاولون إعـــادة النـــور الـــذي | إن جاهـــدوا ســـتعيدهُ الأقـــدارُ
فـــي كفهـــم تـــرسٌ ورمـــحٌ فـــي الـــوغى | إن أســـرعوا و الـــصارمُ البتـــارُ

المؤمنــون علــى الأعــادي غـصة ٌ / بـــل كلهـــم مستبـــسل مغـــوارُ

وتـــسلحوا بهـــدى النبـــي محمـــدٍ / و علــى الأعــادي الطـامعين أغـاروا

في الأرضِ للحقِ السليبِ مناصرٌ / والمتقـــون هنـــا لــــه أنـــصارُ

فــي عيـد مولـِدَ أحمـدٍ تلقـى الـورى / مستبـــشرين تعمهـــم أنـــوارُ

صـلى الإلـه علـى النبـي و صـحبهِ / إن تبـدو شــمسٌ أو تَـلُـحْ أقمــارُ

خالد جمعة الحسين



سَلْ وجْنَةَ الغبراء

الشاعر : حسن الطويراني ١٣١٥ - متوفى

ألا بلـّغَا عني السمواتِ والأرّضـــــا
مقالاً إذا ما أغضبَ المُعتدي أرضـــى

وقولا مقالاً يرفع الحقُ قـــــدرَه
فيخفض من ناوي حقيقته خفضـــا

ولا تمسكا عن بث ما قلن منطقـــا
فصيحا وخوضا في تـأمّله خوضـــا

وحدّث رجال الملك والشان والعـــلا
حديثاً كنصل ِ السيف يمضي متى ينضا

فإنّا بنو عدنان لا الضيم عندنـــا
يَعان ولا يوماً على جارنـــا يقضى

***

فسل عن مواضينا رؤسا رفيعـــة
وتيجان أملاك علـــى مَ اغتدت خفضى

وسل عن مجـــاري العُرب في الدهر
أهله فكم أصبحت منه معـــززة فوضى

وسل وجنة الغبـــراء كيف توردت
لصولتنا الشعواء غـرتهـــا البيضا

وسل هل أديم الأرض إلا قتيلنـــا
وعبد لنا أبدى لنـــا الأدب الغضـا

وسل كيف ذلت عزة من أعـــزة
دهمنا فما كادت تقوم لهـــا الضوضا

مشت فوق أعناق الملوك عبيدُنـــا
وداست نجومَ النجم أجرادُنا ركضـــا

فبلـّغ رجالَ الأرض ِ عني رسالـــةً
وإن كان بعضٌ منهم يجهـــل البعض

فهل يُنكر القومُ الذي كان بيننـــا
على طول ما تدعو لنكرانـــه البغضا

فإنْ هم أبوا إظهـــارَ ما يشهدونه
ففي الحق والتاريـــخ ما يُوجب النَقضا

فإنّا دهمنا الأرض من عهد يافـــث
ولليوم مازلنـــا نَـرُضُّ القضا رضا

***

وفينا بنو المختار أفضلُ من سمَـــا
به الدينُ والدنيا وعزهما أيضـــا

ونحن خضّبْنَا الرومَ من أدمع جرت
على شأن مَن فاضت نُفوسهم فَيضـــا

ونحن افتتحنا الآستانـــة عَنوةً
فهان عظيم القـــوم لا يملك النهضا

وفي بعض أيام فضضنا ختامـــها
وقد ردّت الأغيـــار مانبضت نبضا

وفي وجه أوروبا وفي سطح آسيـــا
وفي صدر أفريقيا لنـــا السيرة الوضا

وكم في بلاد الفرس من هول بأسنـــا
تركنا عيون القوم لا تجـــد الغمضا

ونحن أخذنا من أوروبا وغيرهـــــا يداً عرفت حقاً لدولتنــــــــــــا أفضى

ونحن على الدنيا مشينـــــا تبختراً ونحن فرضنا العز بين المـــــلا فرضا



يا بَـدرُ طِـلْ

حبيبنا الأعظم " مولانا رسول الله " صلى الله عليه وسلم

الشاعر الأستاذ :صلاح الدين هواس

اللازمـــــة :

يــا بدرُ طِــلْ ما أجمــلك	يـــا بدرُ طِــلْ مـــا أعظمك
مـــا أكرمك ، مـا أحلمــك	سبحـــــــان من قد صوّرك

هَجَرَ الخليعُ وصالكــــــم	فمضى يكابـــــدُ في شَرَكْ
حيرانَ يقضي عُمْــــرَه	ما بين إيمـــــــــانٍ وشك
قد غـــرّه شــــــيطانُه	بزخـــارفٍ حتى هَـــــلك
ما ضَرّه لو أنَّـــــــــه	بحبالكم دومـــاً مَسَـــــك

اللازمـــــة :

يا نورَ عيني نظـــــــرةً	أسمو بها فوق الفَـــــلَـك
يا روح روحي نفحـــــةً	أحيا بها دومـــاً معـــــك
مالي سواكــــم في الورى	إنْ جَـنَّ ليلي واحتَـــــلك
صنمُ الهوى فيـــــنا هوى	مذْ نورُكم فينا ســـَـــلك

اللازمـــــة :

منْ لم يشاهدْ نورَكـــــم	أمسى أسيراً في شَبَـــــك
إذْ لا حياةَ بدونَكــــــم	تسري بما قد كـــــان لك
حَمِيَتْ سواقي أرضنـــا	من ذاق منها قد هـــــلك

لم يبقَ منها منهـــــــــلٌ	في الأرض إلا منْهَـــــــلك

اللازمـــــة :

فمتى تراكم مقلتــــــــــي	وا شَـقـْوتــــــي إن لم أرك
وأنَلْ غداً من حوضكــــــم	كأساً تقدِمُها يـــــــــــدك
أيامُ عمري قد مضـــــتْ	حتى غدتْ كهـــــلال ِشَكْ
طِلْ يا حبيبي ، إننــــــي	سأموتْ إنْ لم أشهَــــــدك

صلاح الدين هواس



الخاتمة

إنَّه مُحَمَّد (ﷺ)

يا أنصار رسول الله (ﷺ) :
ما من مسلم على وجه الأرض ، يُسألُ عن حبه لرسول الله ﷺ ، إلاّ قال روحي فداك يا رسول الله ، ولا شكّ في ذلك على الإطلاق ، فحُبُّ رسول الله تغلغل في أعماق قلوب العقلاء من الإنس والجن ، وخصوصا منهم المسلمين بل وحتى الحجر والشجر ، وما حنين الناقة عنا ببعيد ، كيف لا ؟
وهو منْ علّمنا الحب !
ولكن شتّان بين حُبّ الإدعاء ، وحبِّ الإتباع ، فحبُّ الإدعاء لا يتجاوز اللسان ، أمّا الإتباع فهو شيءٌ آخر ، لذلك قالوا : من ادّعي المحبّة يجب أن يُدلل عليها ويبرهن .
فالادعاء يحتاج إلى حجةٍ وبرهان ودليل ، والدعاوى إنْ لم يقمنها بيناتٌ أصحابُها أدعياء ، فما هو برهاننا وما هو دليلنا و ما هي حجتنا في ما ندّعي ؟ ثمَّ هل نحن ممن ادَّعى ؟ أمْ ممن اتبعَ واقتدى ؟ من أجل هذا كان الإتباعُ هو البرهان والدليل الساطع القويّ في قضية الحب وخصوصا في حبِّ اللهِ عز وجل ، وحبِّ رسول الله ﷺ

لو كان حبُّك صادقا لأطعته إنَّ المحبَّ لمن يُحبُ مطيع

قالوا أيضاً : من أحبَّ شيئاً أكثر من ذكره ، فكم نذكر حبيبنا ﷺ في اليوم والليلة ؟
ورسول الله يقول : _(من صلى عليَّ صلاة واحدة ، صلى الله وملائكته عليه بها عشراً) ،
إذا كان الصحابي الجليل أبي ﷺ ، جعل كلَّ وقته صلاة على رسول الله ﷺ ،كم ْ جعلنا من وقتنا صلاة عليه ؟
ماذا نعرف نحن أبناؤنا ، عن حياته ﷺ ، وماذا نعرف عن أزواجه وأبناءه وبناته وأصحابه وأحفاده ، وغزواته وفتوحاته وجهاده و وأعماله وأقواله وليله ونهاره وعباداته وأكله وشربه ،و .... إلخ ؟

يا أنصار رسول الله ﷺ:
رسول الله يقولﷺ : (أدبوا أولادكم علي ثلاث خصال ، حُبِّ نبيكم ، وحبِّ آل بيته ، وتلاوة القرآن)
علموا أولادكم محبة رسول الله ، فالذبُّ والمنافحة والدفاعُ عنه (ﷺ) يستوجب محبته ، والمحبة تستوجب المعرفة ، والمعرفة تستوجب دراسة السيرة العطرة ، ومن ثمَّ التطبيق والاقتداء والعمل بما جاء به ﷺ :
﴿ يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول .....) النساء ٥٩
﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عمه فانتهوا)
﴿ قلْ إنْ كنتم تُحبون اللهَ فاتبعونـي يُحببكم اللهُ ، ويغفرْ لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم ..)آل عمران ٣١ .
﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللهَ وآمنوا برسوله يُؤتكمْ كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكمْ والله غفورٌ رحيم) الحديد ٢٨

تعالوا لنُبحِر في أعماق سنتهﷺ قولية كانت أم فعلية أو تقريرية ، في شمائله وصفاته وخصائصه ، في حلِّهِ ترحاله ، حربه وسلمه ، أكله وشربه ، يقظته ونومه ، في بيته ومسجده ، و....تعالوا لنزداد معرفة برسول الله (ﷺ) .....

﴿ أمْ لمْ يعرفوا رسولهم فهم له منكرون)
يقول (ﷺ) : (أنَّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى بني هاشم من قريش ، واصطفاني من بني هاشم) مسلم

ومن يساوي أبا الزهراء منزلة لا العربُ لا عجمٌ لا البدو لا الحضرُ

وفي رواية :
(إن الله خلق الخلق فجعلهم فرقتين ، وجعلني في خيرهم فرقة ، ثم جعلهم قبائل وجعلني في خيرهم قبيلة ، ثم جعلهم بيوتا وجعلني في خيرهم بيتا ، فأنا خيار من خيار من خيار)
وفي حديث آخر يقول (ﷺ) :
(أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من ينشقُّ عنه القبر ، وأول شافع وأول مُشَفَّع) مسلم.
أي والله يا رسول الله ، أنت سيدنا وفخرنا وعزّنا وشفيعنا وحبيبنا وأنت أولى بنا منّا .

قدْ جئتَ يا سيّدي نوراً فما لمعتْ بمثل نُورك حتّى الأنْجمُ الزُهرُ

يا أنصار رسول الله (ﷺ) :
تعالوا نُعرّف أبناءنا فضل رسول الله وسموّ قدره ورفعة مقامه ومكانته ومنزلته عند الله ، من خلال ما نقرأ ونتلو من آيات الله البينات فنحن – والله - أحوجُ ما نكون اليوم ، إلى معرفة نبينا العظيم (ﷺ) ، علّنا بعد ذلك نستطيع أن نقدّمَ للعالم أجمع ، الصورة الحقيقية المشرقة المنيرة ، لرسول الله ، والإسلام ، بدلاً من أن نَشجُبَ ونستنكر ... !! ، وما أكثر الآيات المباركات التي تتناول هذا الموضوع ناهيك عن الأحاديث ، والسيرة ، وأقوال الصحابة والتابعين :
﴿ ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم ، ولكن رسولَ الله وخاتمَ النبيين) الأحزاب ٤٠
﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) الأحزاب ٦
﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ ، لمن كان يرجو اللهَ واليومَ الآخِرَ وذكرَ اللهَ كثيراً) الأحزاب ٢١
﴿ يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاءٌ لما في الصدور وهدى ورحمةٌ للمؤمنين ، قلْ بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا) يونس ٥٧
﴿ (إنّا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، لتؤمنوا بالله ورسوله و تُعزّروه وتوقروهُ وتسبحوهُ بكرة وأصيلاً) الفتح ٨
﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيتَ ويُسلموا تسليما) النساء ٦٥
﴿ والنجم إذا هوى ، ما ضلَّ صاحبكم وما غوى ...) النجم ١
﴿ والضحى والليل إذا سجى ...)
وآيات وآيات ....
إنه محمَّد ((ﷺ)) الذي أقسم الله بحياته وعمره (ﷺ) ، ما أقسم الله بحياة مخلوق من (أنسه أو جنّه وملائكته) إلاّ بحياة محمَّد (ﷺ) - والقسم لا يقع إلاّ على عظيم - فكيف إذا كان القسم من عظيم من (الباري عزّ وجل) ، فقال في محكم كتابه :
﴿ لعمرُكَ إنهم لفي سكرتهم يعمهون) الحجر ٧٢
يروى عن سيدنا جبريل (ﷺ) أنّه قال : قلبتُ مشارقَ الأرض ومغاربها ، فلم أرَ رجلا أفضل من محمد ،..... وما أقسم الله بحياة أحد إلاّ محمد (ﷺ) .
إنّه محمَّد ﷺ :
سيدنا موسى (ﷺ) وهو رسولٌ من أولي العزم ، يطلب من الله ضارعاً :

(ربِّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهو قولي ...)
أمّا محمَّد (ﷺ) فيخاطبه الباري عز وجل :
﴿ ألم نشرح لك صدرك ، ... ورفعنا لك ذكرك ....) أيُّ دلالٍ وأيّةَ محبة أفضل من هذا ، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله ، رفع الله لك ذكرك في الدنيا والآخرة ، رغماً عن أنوف المرجفين والحاقدين (لعمرُكَ إنهم لفي سكرتهم يعمهون) .
إنه محمَّد ﷺ :
الوحيد من مخلوقات الله ، الذي صلى الله عليه ، وتبقى الصلاة عليه في الدنيا والآخرة إلى الأبد .
﴿ إنَّ الله وملائكته يصلّون على النَّبي ، يا أيُّها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) هذه الآية المباركة الطيبة ، ما كانت ولن تكون إلاّ لِمُحمَّد (ﷺ) ، لاحظ أنَّ كلمة الملائكة جاءت مطلقة وغير مُقَيّدة ، فالملائكة بأصنافهم وأنواعهم وأعدادهم – ملائكة السماء والأرض ، والجنة والنار ، وملائكة الناس والحيوان والجماد ، وملائكة الجبال والأنهار ، والسهول والبحار و و .... وحتى حملة العرش والحافين من حول العرش ومن نعلم من الملائكة ومن لا نعلم .. (ولا يعلم جنود ربك إلاّ هو) كلهم يصلّون على مُحمَّد ، ليس هذا وحسب ، بلْ وفوق كلِّ ذلك بدأ الله بذاتِهِ ، (إنّ اللهَ ..) لاحظ أيضاً أنه بدأ بالتوكيد – إنَّ - ، ولاحظ أنَّ أنه قال : (يُصلون) ، ولم يقل صلّى ، ويصلون فعل مضارع يفيد الاستمرار والدوام مادام الفاعل موجود ، وهذا يعني أن الصلاة على رسول الله باقية مستمرة غير منقطعة ، لأن الفاعل (اللهُ) عزّ وجلّ حي باق لا يموت ، فهو (ﷺ) في ترق دائم غير منقطع ، صلّوا على رسول الله وأكثروا ، فرسول اللهﷺ يقول ، (البخيل من ذُكرتُ عنده ولم يصلِّ عليَّ)
ويقولﷺ (رغم أنف رجل ذكرتُ عنده ولم يصلِّ عليَّ) .
مقامٌ ومنزلة ما كانت ولن تكون إلاّ لمحمَّد (ﷺ) .

يا أنصار رسول الله (ﷺ) :
تعالوا نغرس في قلوب أبناءنا حُبَّ رسول الله (ﷺ) ، - أدبوا أولادكم على ثلاث خصال ، حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة القرآن - قصوا عليهم سِيَرَ الحب الصافي لرسول الله ، فو الله لن يكمُلَ إيمانُنا ، ما لم يكن (ﷺ) أحبَّ إلينا من كل شيء
يقول تعالى : (قلْ إن كان آباؤكمْ وأبناؤكمْ وإخوانكم ، وأزواجكمْ وعشيرتُكم وأموالٌ اقترفتموها ، وتجارةٌ تخشونَ كسادها ، ومساكنُ ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله ، فتربصوا حتى يأتي اللهُ بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين) التوبة ٢٤
هل بقي شيءٌ من زينة الحياة الدنيا وملذاتها ومغرياتها بعد هذا الذي ذكره الله عز وجل ؟؟
يقول القاضي عياض في شرح هذه الآية : *_ كفى بها حَضَاً وتنبيهاً ودلالة وحجة ، على إلزام محبته ، ووجوب فرضها ، وعظم خطرها ، واستحقاقه له (ﷺ) ، إذ قرَّع الله من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وتوعدهم بقوله (فتربصوا ..) ثمَّ فسَّقهم بتمام الآية -* فلنتنبه ولنتعظ .
لذلك يقول (ﷺ) :
(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين)
وفي رواية أخرى (والذي نفسي بيده ، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده) البخاري .
كيف لا والله يقول فيه :﴿ (النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ..) الأحزاب ٦ ،
من أجل ذلك يقول (ﷺ):
(ثلاث من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلاّ لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) البخاري
يا أنصار رسول الله ﷺ:
ضعوا حبكم لرسول الله (ﷺ) في الميزان مع حُب الصحابة له (ﷺ)
هذا أبو بكر الصديق(ﷺ) صاحب الغار ، وما أدراك ما الغار ، يقول لرسول الله :

(يا رسول الله : حُبب إليّ من دنياي ثلاث ، جُثوي بين يديك ، وإنفاق مالي عليك ، وكثرة الصلاة عليك ،)
وهذا عمر بن الخطاب (ﷺ) الفاروق المُلهم ، يا رسول الله : لأنت أحب إليّ من كلِّ شيء ، إلاّ من نفسي ،
فقال (ﷺ) : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ، فقال عمر : فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي ، فقال (ﷺ) الآن يا عمر) البخاري ، أي الآن كَمُلَ إيمانك يا عمر .
أمّا علي بن أبي طالب (ﷺ) : سُئلَ كيف كان حُبُّكم لرسول الله ؟ فقال :
(كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ، ومن الماء البارد على الظمأ) ، صدقت والله يا سيدي يا أبا الحسن ، كيف لا ؟ وأنت من ضحّى بنفسه ونام بفراشه .
عندما استشارَ رسولُ الله المهاجرين والأنصار في غزوة بدر ، ... قام سعد بن معاذ ﷺ سيد الأنصار فقال :
يا رسول الله لقد آمنا بك وصدّقناك ، وشهدنا أنّ ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودا ومواثيق على السمع والطاعة ، إلى أن قال .... خذ من أموالنا ما شئت وابق لنا ما شئت وما أخذت منا كان أحبّ إلينا مما تركت ... ولو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ..)
إنه الحب و الإتباع
يروي أنس بن مالكﷺ فيقول :
لمّا كان يوم أحد حاصَ أهلُ المدينة حَيْصة ، قالوا : قُتلَ مُحمد ، حتى كثُرت الصوارخُ (البكاء على رسول الله) في ناحية المدينة ، فخرجت امرأة من الأنصارﷺ مُتحزِّمة ، فاستُقبلت بابنها وأبيها وزوجها وأخيها (فقد أخبرتْ أنهم شهداء في المعركة) ، لا أدري أيّهم استقبلت به أولاً ، فلما مرت على أحدهم قالت من هذا قالوا : أبوك ، أخوك ، زوجك ، ابنك ، فقالت : ما فعل رسول الله (ﷺ) يقولون أمامك ، حتى دفعت إلى رسول الله (ﷺ) – رأته – فأخذت بناحية ثوبه ثمَّ قالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي إذْ سلمتَ من عطبْ) – أو لعلها قالت كلُّ مصيبة بعدك جلل ، أي هينة * هذا هو الحب الصادق لرسول الله ﷺ .
يقول أنس بن مالك ﷺ: دخل علينا رسول الله ﷺ فقالَ عندنا – القيلولة – فعرقَ ، فجاءت أمي بقارورة فجعلت تَسلِتُ العرق فيه ، فاستيقظ النبيﷺ ، فقال : يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين ؟ قالت: هذا عرَقُك نجعله في طيبنا ، (أي مع العطر) رواه مسلم ، وفي رواية ، قالت : يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا ، فقال ﷺ: أصبت ، إنه الحب !
يا أنصار رسول الله(ﷺ) :
زيد بن الدثِنة (ﷺ) عندما أخرجه أهل مكة إلى الصحراء ليقتلوه ، قال له أبو سفيان : أنشدك بالله يا زيد ، أتُحبُّ أن محمداً عندنا مكانك نضرب عنقه ، وإنك في أهلك ؟؟ قال زيد : والله ما أحب أن محمدا في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي)
فقال أبو سفيان :(ما رأيت أحدا يحب أحداً كحبِّ أصحاب محمدٍ محمداً) إنه الحبُّ النابع من المعرفة .
أبو سفيان دخل يوما إلى بيت ابنته أم حبيبة (زوج رسول الله) وذهب إلى الفراش ليجلس ، فأسرعت أم حبيبة وطوت الفراش ، فقال لها : لا أدري أرغبت بي عن الفراش ؟ أم رغبت به عني ؟ فقالت : إنه فراش رسول الله ، وأنت مشرك نجس ، فلم أحب أن تجلس على فراشه !!! فتصور ، إنَّه الحبُّ لرسول الله .
لمّا رجع عروة بن مسعود إلى قريش بعد ما فاوض رسول الله في صلح الحديبية ، قال لقومه : (أي قوم ، والله لقد وفدت إلى الملوك ، ووفدت إلى قيصر وكسرى والنجاشي ، والله إنْ (أي : ما) رأيت ملكا قط يُعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ......) البخاري
يروي الإمام مسلم في صحيحه أنَّ أبا طلحة الأنصاري (ﷺ) في أحد لما انكسر المسلمون وحاول الكفار أن ينالوا من رسول اللهﷺ ، وقف متصدّياً بصدره وذراعه لضربات السيوف والرماح ، وهو يصيح مدفعا عن رسول الله (ﷺ) تلك الكلمات التي ذهبت مثلاً في التاريخ ، أطلقها مدوية عالية :

(نفسي لنفسك فداء ووجهي لوجهك وقاء،و نحري دون نحرك يا رسول الله)

يا أنصار رسول الله (ﷺ) :
قصص الحب في البستان النبوي كثيرة ، وثمارها مغدقة ، وفوائدها جمّة ، ما من صحابي إلاّ وله في حبِّ رسول اللهﷺ قصة بل قصص ، ماذا علينا لو جلسنا وأولادنا ساعة من نهار أو ليل على مائدة الصحابة

ﷺ هذا عُمير وذاك طلحة وسعد وعثمان وعمرو وكعب وحسان وما أدراك من حسان و أبو دجانة و الحباب وأبو عبيدة والحارث و خبيب وزيد ، وتلك خديجة وفاطمة وعائشة وحفصة وأم حبيبة ... وآل ياسر وبلال وصهيب وسلمان ...سلسة ذهبية لا تنقطع إلى يومنا هذا ، بل إلى قيام الساعة .. بل إلى حيث الجنة ومرافقة رسول اللهﷺ .

كلهم ضربوا أروع الأمثلة وأعظم الدروس في الحب والدفاع عن رسول ﷺ .

يا أنصار رسول الله (ﷺ) :

هلمّوا إلى سيرة رسول الله ﷺ ، تعالوا لنجعل من ذكرى مولده (ﷺ) نقطة جديدةً لانطلاقة صحيحةٍ نحو مستقبل مشرق وضّاء ، فسيرته (ﷺ) برنامج عمل يومي ، ودستور حياة أبدي ، على مَرِّ العصور والدهور

روحي الفداءُ لتُربِ نعل محمد وكذاك أهلي إنْ تعدًّا معتدي

اللهم هذا العمل وعليك التُكلان ، دفاعا ومنافحة عن رسول الله ﷺ ، فاجعله اللهم خالصا لوجهك وسلما إلى مرضاتك ، وتقبّله يا ربّ منّا ، واثبت أجره في سجلات جميع المشاركين منْ ذكرنا منهم ، ومن لم نذكر ولآباءنا ،وأهلينا ، ومشايخنا وأحبابنا ، ولنا مثل ذلك ، وتجاوز عن تقصيرنا ،

إنْ أصبنا فبتوفيقك وفضلك وكرمك ، وإن أخطأنا فمنك العفو والمغفرة

وصلّى الله على سيدنا وحبيبنا وقرة عيوننا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

إياد العزي النقشبندي



الفهرس

